نموذج ترخيص

أنا الطالبة : إسراء محمد علاونه أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

الزمان في القصة القرآنية دراسة فنية تحليلية .

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالبة: إسراء محمد علاونه

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٣/٥/٧

الزمن في القصة القرآنية
دراسة فنية تحليلية

إعداد

إسراء محمد عليان علاونه

المُشرف

الدكتور سليمان محمد الدقور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

التفسير

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ٢٠١٣/٥/٦

أيار، ٢٠١٣

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (الزمن في القصة القرآنية - دراسة فنية تحليلية-) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥ م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور سليمان محمد الدقور / مشرفا أستاذ مشارك- التفسير وعلوم القرآن	
الدكتور أحمد إسماعيل توفل / عضواً أستاذ مساعد – التفسير وعلوم القرآن	
الدكتور جهاد محمد النصيرات / عضواً أستاذ مشارك – التفسير وعلوم القرآن	
الدكتور محمد أحمد الجمل/عضوا أستاذ مشارك- التفسير وعلوم القرآن (جامعة اليرموك)	

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التاريخ ٢٠١٣/٥/٧

الإهداء

إلى من كان سبباً في سعادتي وفخري واعتزازي.....إليك يا والدي الغالي

إلى جنتي في هذه الدنيا التي أحاطتني بدفئها وحنانها، وإلى من كانت الدافع الأول لإكمال مسيرتي، وإلى من وقفت بجانبي وأعطتني الكثير من وقتها....إليك يا أمي الغالية

إلى من كان نعم العون والسند لي.....إليك يا زوجي العزيز إليك يا أباسند

إلى قرة عيني..... سند

وإلى جدتي الحنون " أم غالب"

وإلى إخوتي وأخواتي

و إلى أسرة عمي "أبو فارس"

وإلى كل أحبتي من أعمام وعمات وأخوال وخالات الذين كانوا نعم الأنيس

وإلى صديقاتي اللواتي لم يبخلوا علي يوماً بالتوجيه و الدعاء

وإلى كل من أَحب الإسلام وسعى إلى نشره بخلقه وعلمه

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

الشُّكُر

أتوجه بالشكر والتقدير للدكتور: سليمان الدقور لإشرافه على هذه الرسالة وعلى نصحه وتوجيهاته التي كانت عوناً لي لإظهار الرسالة بشكلها الحالي.

كما أتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة: الدكتور أحمد نوفل، والدكتور جهاد نصيرات، والدكتور محمد الجمل، الذين تفضلوا بقراءة الرسالة وإثرائها بتوجيهاتهم. جزاهم الله عني كل خير.

كما أتوجه بالشكر لكل من أسهم وأعانني على إنجاز الرسالة وإكمالها.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر	د
فهرس المحتويات	ه
الملخص	ح
المقدمة	١
التمهيد: مفهوم الزمن وأهميته ومفهوم القصة القرآنية وأهدافها وموازنة بين القصة القرآنية والأعمال الأدبية الفنية	**٥**
المبحث الأول: مفهوم الزمن وأهميته	٦
المطلب الأول: مفهوم الزمن	٧
أولاً: معنى الزمن في اللغة	٧
ثانياً: الفرق بين الزمن والوقت	٨
المطلب الثاني: أهمية الزمن	٩
المبحث الثاني: مفهوم القصة القرآنية وأهدافها	١١
المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية	١٢
أولاً: معنى القصة في اللغة	١٢
ثانياً: الفرق بين (القصص) بالفتح والكسر	١٣
ثالثاً: معنى القصة في الأدب	١٤
رابعاً: معنى القصة في القرآن الكريم	١٥
المطلب الثاني: أهداف القصة القرآنية	١٦

المبحث الثالث: موازنة بين القصة القرآنية والأعمال الأدبية الفنية ١٩
المطلب الأول: الخصائص العامة للقصة القرآنية والقصة الأدبية ٢٠
المطلب الثاني: عناصر القصة القرآنية و القصة الأدبية ٢٣
المطلب الثالث: الزمن بين القصة القرآنية والقصة الأدبية ٢٨
الفصل الأول: الألفاظ الدالة على الزمن في القصة القرآنية ٣٢
المبحث الأول: الكلمات الدالة على الزمن في القصة القرآنية ٣٣
المطلب الأول: الكلمات الدالة على زمن محدد ٣٤
القضية الأولى: لفظة اليوم دلالاتها وأجزاؤها ٣٤
أولاً: دلالات لفظة اليوم ٣٤
ثانياً: أجزاء اليوم ٤٧
القضية الثانية: ألفاظ تدل على مُدد زمنية قريبة من اليوم ٥٨
القضية الثالثة: ألفاظ تدل على مدد زمنية أطول من اليوم ٥٩
القضية الرابعة: مراحل عمر الإنسان ٦٤
القضية الخامسة: ألفاظ تشير إلى موقف أو حدث وتدل على زمن محدد
في القصة القرآنية ٦٨
المطلب الثاني: الكلمات الدالة على زمن غير محدد ٧٣
المبحث الثاني: الأرقام والأدوات ودورهما في التعبير عن الزمن
في القصة القرآنية ٨١
المطلب الأول: الأرقام الدالة على مدة الزمن في القصة القرآنية ٨٢
المطلب الثاني: الأدوات ودورها في فنية التعبير عن الزمن ٨٧
الفصل الثاني: المنهج القرآني في عرض الزمن في القصة والقيمة الدلالية له ٩٣
المبحث الأول: أسلوب القصة القرآنية في عرض الزمن ٩٤

المطلب الأول: أسلوب القصة القرآنية في عرض قصص الأنبياء
في القصة القرآنية الواحدة من حيث التسلسل الزمني ٩٥
أولاً: من السور المكية التي راعت التسلسل الزمني في ذكر قصص الأنبياء ٩٦
ثانياً: من السور المكية التي لم تراع التسلسل الزمني لقصص الأنبياء ١٠٠
المطلب الثاني: أسلوب القرآن في عرض أحداث القصة القرآنية الواحدة
من حيث التسلسل الزمني ١٠٥
المبحث الثاني: القيمة الدلالية للزمن في القصة القرآنية ١١١
المطلب الأول: القيمة الفنية لذكر الزمن وتحديد دلالاته ١١٢
المطلب الثاني: القيمة الفنية لحديث المتشابه اللفظي عن الزمن
للقصة القرآنية الواحدة ١١٤
الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات ١١٩
قائمة المصادر والمراجع ١٢١
الملخص باللغة الإنجليزية ١٣١

الزمن في القصة القرآنية

دراسة فنية تحليلية

إعداد

إسراء محمد علاونه

المشرف

الدكتور سليمان محمد الدقور

الملخص

لقد اهتمت هذه الدراسة بالحديث عن الزمن في القصة القرآنية.

وقد تناولت الحديث عن مفهوم القصة القرآنية وأهدافها ، و قمت بالمقارنة بين القصة القرآنية والقصة الأدبية من حيث خصائص كل منهما وعناصرهما.

وتناولت الحديث عن مفهوم الزمن وأهميته ، و قمت بالمقارنه بين القصة القرآنية والقصة الأدبية من حيث تناولهما لعنصر الزمن.

ثم انتقلت لدراسة منهج القرآن في عرض الزمن في القصة القرآنية من حيث: الألفاظ الداله عليه، وأسلوب القرآن في عرضه، والقيمة الفنية له.

ولقد اهتمت هذه الدراسة بإبراز عنصر الزمن في القصة القرآنية ؛ مبينة إعجاز القرآن في توظيفه لعنصر الزمن بطريقة فنية سبق بها من كان قبله وأفاد منها من جاء بعده .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

وبعد،،

فقد عني القرآن الكريم بالحديث عن الزمن لما له من أهمية في حياة البشر وتنظيمها –ففيه يعيش الإنسان ويمارس كافة نشاطاته- فأقسم الله تعالى به رفعاً لمكانته ؛ لذلك درس القدماء والمحدثون الزمن في القرآن من الناحية الدينية والعلمية، وعلى الرغم مما كتب فما زال هناك من الجزئيات ما لم يحظ بالدراسة العلمية المنهجية بعد، كموضوع :" الزمن في القصة القرآنية"، وهو عنوان هذه الرسالة.

مشكلة الدراسة:

ستقوم هذه الدراسة بالإجابة عن سؤال رئيس وهو:

ما تأثير عنصر الزمن على القصة القرآنية؟

وينبثق عنه الأسئلة الآتية:

١.ما أهم خصائص الزمن في كل من القصة القرآنية والقصة الأدبية؟

٢.ما ألفاظ الزمن في القصص القرآني ؟ وما دلالاتها ؟

٣.ما هو أسلوب القرآن في عرض قصص الأنبياء وغيرهم من الناحية الزمنية ؟

٤.ما القيمة الفنية لعنصر الزمن في القصة القرآنية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

١. تبرز مكانة الزمن في القصة القرآنية و الدور الذي يؤديه في تحريك الأحداث.

٢. تعالج منهج القرآن في ذكره للزمن في القصة بما يبرز إعجازه.

٣. سبق القرآن الكريم للقصص الأدبية في توظيفه للزمن وفق منهج واضح مبرزاً قيمته الفنية.

٤ .تتعلق بجانب مهم من جوانب القرآن الكريم شغل حيزاً كبيراً فيه وهو القصص القرآني.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف منها:

١.التعرف على أهم خصائص الزمن في كل من القصة القرآنية والقصة الأدبية.

٢.معرفة الألفاظ الدالة على الزمن في القصة القرآنية ودلالاتها.

٣.بيان أسلوب القصة القرآنية في رعاية الزمن في قصص الأنبياء وغيرهم.

٤.إبراز القيمة الفنية للزمن في القصة القرآنية.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهجين:

المنهج الاستقرائي الوصفي : حيث سأقوم باستقراء جميع القصص القرآنية، والتعرف على الألفاظ الدالة على الزمن فيها لتوصيفها بشكل منهجي جديد.

المنهج التحليلي: حيث سأقوم بتحليل الآيات المشتملة على الزمن في القصة القرآنية، والتعرف على قيمتها الفنية ومنهج القرآن في عرضها.

الدراسات السابقة :

على الرغم من كثرة ما كتب في القصة القرآنية، لم أجد دراسة علمية محكمة في هذا الموضوع إلا أن هناك إشارات قليلة في بعض الكتب لم تصل إلى درجة الهدف المنشود من هذا البحث، ومن هذه الكتابات:

- كتاب القصص القرآني لعبد الكريم الخطيب، تحت عنوان الزمان ومكانه في القصص القرآني، بين الكاتب في صفحات معدودة مكانة الزمن في سير الأحداث القصصية، وذكر قصة يوسف-عليه السلام- عندما عاد إخوته عشاء إلى أبيهم يبكون و عندما لبث في السجن بضع سنين؛ مبيناً دور ألفاظ الزمن(عشاء ، بضع سنين) في تحريك الأحداث.و يذكر الكاتب أن القصص القرآني يتحرك إلى الأمام دائماً ما عدا قصة بني إسرائيل مع البقرة التي أمرهم الله بذبحها،وسيأتي توضيح ما ستضيفه دراستي.

- كتاب يسألونك عن الساعة أيان مرساها: قضية الزمن من خلال القرآن الكريم، الأستاذ الدكتور: حميد الطريطر في الفصل الثاني: دلالات الزمن في القصة القرآنية. قام الكاتب بدراسة الزمن في القصة القرآنية من الناحية الفلسفية، فقام بتفصيل أهم مراحل الزمن: زمن

اختاره الله تعالى، وزمن نزول الآيات على الرسول -صلى الله عليه وسلم -، وزمن تحويه القصة، وزمن خارجي يحيط بإطار القصة. وبين الكاتب أن كل قصة فيها عنصران هامان للزمن وهما: الزمن الخارجي للقصة: وهو الزمن الطبيعي المعروف، وهو يتقدم بخط مباشر من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

والزمن الباطني أو الداخلي للقصة: وقد يكون نفسيا ذاتياً يتسع و يتقلص، والزمن داخل القصة يتغير و تتغير سرعته، وذكر أن هناك وسيلتين مرتبطتين باللغة لمعرفة الزمن الداخلي للقصة وهي: أزمنة الفعل المستعملة في القصة،و كلمات التعبير عن الزمن في القصة مثل: عام، سنة، يوم، أمس، غد، وسيأتي توضيح ما ستضيفه دراستي.

- كتاب البناء الفني في القصة القرآنية: أحمد عطا إبراهيم حسن. ذكر الكاتب أن القصة القرآنية قد وظفت عنصر الزمان توظيفاً دقيقاً لخدمتها، وبين أنه يغلب على القصة القرآنية استخدامها لعنصر (الزمن التقدمي)، وعند دراسته لسورة يوسف بين أن هناك ذكراً لبعض الأزمنة المؤثرة في حركة الحدث ، وذكر أن هناك نمطين للتعبير عن الزمن في القصة القرآنية و هما: التصريح و الكناية، وسيأتي توضيح ما ستضيفه دراستي.

- كتاب أدب القصة في القرآن الكريم، للدكتور: عبد الجواد محمد المحص في الفصل الثالث: الخصائص الأسلوبية للقصص القرآني، سابعاً: الزمان في قصص القرآن، بين الكاتب أن القرآن الكريم اهتم بذكر الزمن في الموضع الذي يتطلبه الحدث وذكر لذلك مجموعة من الأمثلة: كمدة دعوة سيدنا نوح -عليه السلام- لقومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقصة سيدنا لوط -عليه السلام- مع قومه؛ فقد أمره الله تعالى بأن يسري بأهله المؤمنين ليلاً، وأن المكذبين سيحل عليهم العذاب صباحاً، وقصة الذي مر على قرية فأماته الله مئة عام، وسيأتي توضيح ما ستضيفه دراستي.

- بالنظر للدراسات السابقة نجد أنها موجزة عند حديثها عن الزمن في القصة القرآنية في بعض القضايا وفي قضايا أخرى أغفلتها ؛وستأتي هذه الدراسة لإضافة الأمور التالية:

- التوسع في الحديث عن توظيف عنصر الزمن في كل من القصة القرآنية والقصة الأدبية.
- ذكر الألفاظ الدالة على الزمن في القصة القرآنية وفق تقسيم منهجي.
- التعرف على أسلوب القرآن في عرض: قصص الأنبياء في السورة القرآنية الواحدة، وأحداث القصة القرآنية الواحدة؛ من حيث الترتيب الزمني.

وسيأتي توضيح ذلك-إن شاء الله- في دراستي لعنصر الزمن في القصة القرآنية وفق دراسة منهجية متخصصة.

خطة الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة أن تكون في تمهيد و فصلين وخاتمة.

المقدمة: تشمل مشكلة الدراسة و أهميتها و الأهداف المرجو تحقيقها منها والدراسات السابقة لها و المنهج المعتمد للبحث و خطة هذه الدراسة.

التمهيد: مفهوم الزمن وأهميته ومفهوم القصة القرآنية وأهدافها وموازنة بين القصة القرآنية والأعمال الأدبية الفنية:

- المبحث الأول:مفهوم الزمن وأهميته.
- المبحث الثاني: مفهوم القصة القرآنية و أهدافها.
- المبحث الثالث: موازنة بين القصة القرآنية والأعمال الأدبية الفنية.

الفصل الأول: الألفاظ الدالة على الزمن في القصة القرآنية:

- المبحث الأول: الكلمات الدالة على الزمن في القصة القرآنية.
- المبحث الثاني:الأرقام والأدوات ودورهما في التعبير عن الزمن في القصة القرآنية.

الفصل الثاني: المنهج القرآني في عرض الزمن في القصة، وفيه:

- المبحث الأول: أسلوب القصة القرآنية في عرض الزمن.
- المبحث الثاني: القيمة الدلالية للزمن في القصة القرآنية.

الخاتمة: تحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة و أهم التوصيات.

التمهيد:

في مفهوم الزمن وأهميته و مفهوم القصة القرآنية و أهدافها وموازنة بين القصة القرآنية والأعمال الأدبية الفنية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:مفهوم الزمن وأهميته.

المبحث الثاني: مفهوم القصة القرآنية و أهدافها.

المبحث الثالث: موازنة بين القصة القرآنية والأعمال الأدبية الفنية.

المبحث الأول:مفهوم الزمن وأهميته:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الزمن.

المطلب الثاني: أهمية الزمن.

المطلب الأول: مفهوم الزمن:

أولاً: معنى الزمن في اللغة:

يقول الإمام ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):(زمن: الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الزمن. ومن ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره.يقال:زمان وزمن ، و الجمع أزمان وأزمنة، و يقولون:لقيته ذات الرُّمَين، ويراد بذلك تراخي المدة) [١].

ويقول ابن منظور(ت:٧١١هـ): (زمن: الزَّمن و الزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن و الزمان العصر، و الجمع أزمُن وأزمان وأزمنة.و زمنٌ زامن: شديد. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان)[٢].

و ذكر الإمام الطبري(ت:٣١٠هـ) في تاريخه أن:(الزمان هو ساعات الليل و النهار، وقد يقال ذلك للطويل من المدة و القصير منها)[٣].

و ذكر الزركشي (ت:٧٩٤هـ) في معنى الزمن:(أن الزمان الحقيقي هو مرور الليل والنهار أو حركة الفلك)[٤].

و يقول الجرجاني (ت:٨١٦هـ) إن الزمن هو:(مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس، فإن طلوع الشمس معلوم و مجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام)[٥].

والزمن: مفهوم واسع يطلق على كثير الوقت وقليله ، ففيه يعيش الإنسان ويزاول أعماله وواجباته، وعاشت فيه الأمم والأقوام السابقة ونحن نعيش فيه الآن وستعيش فيه الأجيال القادمة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

---

(١) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ج٥، ص٢٢.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب،دار صادر، بيروت، بدون سنة ورقم الطبعة ،مجلد٧، ص٦٠.

(٣) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير:تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م،ص١٤.

(٤) الزركشي،الإمام محمد بن عبدالله، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي:البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص٩٩٥.

(٥) الجرجاني، علي بن محمد بن علي ،ت(٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص١٥٢.

وللاستزادة ينظر:

ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت:٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي،مجلد١، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ،ص١٥ ،معلوف، لويس: المنجد، دار فرحان، إيران،١٣٧٩هـ، ص٣٠٦. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: المعجم الوسيط،دار الدعوة، استانبول، تركية(مجمع اللغة العربية)،بدون سنة الطباعة ، ص٤٠١،الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر عبدالقادر: مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م ، ص٢٧٥.

ذكر الدكتور عبدالملك مرتاض: أنه(قد يكون الزمن من المفاهيم الكبرى التي حار العلماء و الفلاسفة والرياضيون في الا جتماع على تعريفها؛ مما يذر الباب شارعاً لكل مجتهد وما يقترحه من تعريف؛ وأن كل من تعامل معه بعمق له الحق كل الحق، في أن يتصوره على النحو الذي لم يسبق للسابقين أن تصوروه، ولا للاحقين أن يتصوروه)[١].

ثانياً: الفرق بين الزمن والوقت:

الوقت أكثر الألفاظ ارتباطاً بالزمن وأكثرها تداولاً بين الناس.

ذكر ابن فارس:(الوقت لغة: (وقت) الواو والقاف والتاء: أصلٌ يدلُّ على حَدِّ شيءٍ وكُنْهه في زمان وغيرِه. منه الوقت: الزَّمان المعلوم. والموقوت: الشَّيء المحدود)[٢].

وذكر ابن منظور:(الوَقتُ مقدارٌ من الزمانِ وكلُّ شيء قدَّرْتَ له حِيناً فهو مُؤَقتٌ وكذلك ما قدَّرْتَ غايتَه فهو مُؤَقتٌ.ابن سيده:الوَقتُ مقدار من الدهر معروف وأكثر ما يُستعمل في الماضي وقد اسْتُعْمِلَ في المستقبل، واسْتَعْمَلَ سيبويه لفظ الوَقتِ في المكان تشبيهاً بالوقت في الزمان لأنه مقدار مثله، فقال: ويَتعَدَّى إلى ما كان وقتاً في المكان كمِيل وفَرْسخ وبَرِيد، والجمع أَوْقاتٌ وهو المِيقاتُ ووَقتٌ مَوْقوتٌ ومُوَقتٌ مَحْدُود وفي التنزيل العزيز"إنَّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً مَوْقوتاً "أي مُؤَقتاً مُقدَّراً وقيل أي كتِبَتْ عليهم في أوقاتٍ مُوَقتة، وفي الصحاح أي مَفروضات في الأَوْقات)[٣].

و قام أبو هلال العسكري بالتفريق بين الزمن و الوقت بقوله: (الفرق بين الزمان و الوقت: أن الزمان أوقات متتالية، أما الوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك، وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم)[٤].

ومماسبق نستنتج أن الوقت جزء من الزمن، والزمن أعم منه وأشمل.

---

(١) عبدالملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص٢٠١، ص٢٠٣، بتصرف.
(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٩٩م، ج٢، ص٦٤١ .
(٣) ابن منظور، لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ،لبنان،ط٣، ١٩٩٣م ، ج١٥،ص٣٦١.
(٤) أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط٤، ١٩٨٠م، ص٢٦٤.

المطلب الثاني: أهمية الزمن[١]:

إن الزمن من أعظم النعم التي أنعمها الله تعالى على بني البشر، ولعظمته أقسم الله تعالى بأجزاء مختلفة منه كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ (الفجر:١-٢) وقوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾ (الضحى: ١ - ٢) وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ (العصر: ١ - ٢) .

وذكر الله تعالى في كتابه العزيز مجموعة من العبادات والأحكام اقترنت بأوقات ومدد محددة؛ فمن العبادات : كقوله تعالى عن الصلاة : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ۝١٠٣ ﴾ (النساء: ١٠٣) ،وقوله تعالى عن الصوم: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ ﴾ (البقرة: ١٨٥) ،وقوله تعالى عن الحج :﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ ﴾ (البقرة: ١٩٧) .

ومن الأحكام المرتبطة بمدة محددة: كعدة المطلقة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤ ﴾ (الطلاق: ٤)، وقوله تعالى عن كفارة اليمين:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٨٩ ﴾ (المائدة: ٨٩).

---

(١) انظر: يوسف القرضاوي: الوقت في حياة المسلم،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٥، ١٩٩١م، ص٢٥-٣٣، يوسف البديوي: أهمية الوقت في حياة الفرد وبناء المجتمع، دار الكلم الطيب،دمشق، ط١، ١٩٩٤م، ص١١- ص٢١، خالد بن عبدالرحمن الجريسي: إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، بدون دار نشر وسنة طباعة ص٢٧-٣١، أنور بن سعيد البيلاوي : الوقت بين حرص السلف وتفريط الخلف، دار الإيمان، الإسكندرية،بدون سنة نشر، ص٨-١٥.

وتعددت الألفاظ الدالة على الزمن في القرآن الكريم : كالعام والسنة والأجل والحين وغيرها، وهذا يدل على أهمية الزمن وعظيم شأنه فلكل لفظة من ألفاظ الزمن معنى يختص به لايؤديه غيره من الألفاظ - وهذا ما سأذكره في الفصل القادم إن شاء الله-.

لذاعلى الإنسان أن يحسن استغلال وقته بالعبادة والتقرب من الله تعالى ليكون من الفائزين بجنان الخلد يوم القيامة.

المبحث الثاني:مفهوم القصة القرآنية و أهدافها:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية.

المطلب الثاني:أهداف القصة القرآنية.

المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية:

أولاً:معنى القصة في اللغة :

يقول الإمام ابن فارس:(قصَّ: القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء. من ذلك قولهم: اقتصَصْتُ الأثرَ، إذا تتبَّعْتُهُ. ومن ذلك اشتقاق القِصَاصِ في الجرَاح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول،فكأنه اقتص أثره. وَأمَّا الصَّدْرُفهو القصُّ،لأنه متساوي العظام، كأن كل عظم منها يُتْبَعُ لِلآخَرِ.

ومن الباب: قصَصْتُ الشَّعْرَ، وذلك أنك إذا قصَصْتَهُ فقد سويت بين كل شَعْرَةٍ وَأُخْتِهَا،فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقتها)[١].

و يقول الإمام الراغب الأصفهاني: (القصُّ: تتبّع الأثر، يقال: قصَصْتُ أثره، والقصَصُ: الأثر. قال تعالى:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (الكهف: ٦٤) ، ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ ﴾ (القصص:١١) ومنه قيل لما يبقى من الكلإ فيتبّع أثره: قصِيصٌ، وقصَصْتُ ظفرَهُ، والقصَصُ: الأخبار المتبّعة، قال تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّۚ ﴾ (آل عمران: ٦٢) ،﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِۗ ﴾(يوسف: ١١١) ،﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ ﴾ (القصص:٢٥)، ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ (يوسف: ٣) ،﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ﴾ (الأعراف:٧))[٢] .

أما في الـ معجم الوسيط: (القِصة: التي تكتب و الجملة من الكلام و الحديث والأمر و الخبر و الشأن وحكاية نثرية قديمة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي.الجمع: قِصص.والقصص-بالفتح-: رواية الخبر و الخبر المقصوص والأثر)[٣].

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، ج٥، ص١١.

(٢)الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص٦٧١، وانظر: أبوصفية، جاسر خليل: كلمات القرآن، دار الجوهرة، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٢٤٣-٢٤٦.

(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ص٧٤٠،وانظر: ابن منظور: لسان العرب ، مجلد١٢،ص١٢٠،مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز،القاهرة،مصر،١٩٩٩م، ص٥٠٤.

ثانياً: الفرق بين (القصص) بالفتح والكسر:

بين ابن منظور(ت٧١١هـ) الفرق بقوله:(القصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه.وقصّ آثارهم يقصها قصاً وقصصاً وتقصصها: تتبعها بالليل، وقيل: هو تتبع الأثر أي وقت كان.قال تعالى:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (الكهف: ٦٤). وكذلك اقتص أثره و تقصص، ومعنى:﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾: أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر أي يتبعانه.

القِصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب. والقِصة: الأمر والحديث"[١].

وذكر ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ) في ذلك ما نصه:" وجمع القصة قِصص بكسر القاف، وأما القصص بفتح القاف فاسم للخبر المقصوص، وهو مصدر سمى به المفعول، يقال قص على فلان إذا أخبره بخبر"[٢].

ووضح الدكتور سليمان الدقور الفرق بين القصص بالفتح والقصص بالكسر بقوله:(إن القِصص – بالكسر- إشارة إلى الأحداث والأخبار والأمور التي جمعتها القصة وحوتها، والقصص – بالفتح- إشارة إلى طريقة قص الأخبار وعرض الأحداث،و الذي ورد في القرآن هو القصص بالفتح إشارة إلى تميز القصة القرآنية في عرض الأحداث والوقائع التي تضمنتها)[٣].

نستنتج مما سبق: القِصص –بالكسر- تسبق القصص-بالفتح- في الحدوث أي أن الحادثة تحدث أولاً ثم تتناقلها الألسن بالقص والإخبار.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مجلد ١٢،ص١٢٠-١٢١.
(٢) ابن عاشور،: التحرير و التنوير، ص٦٤.
(٣) الدقور،د. سليمان محمد: المنهج في القصص القرآني، دار القطوف، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م، ص١٦، بتصرف.

ثالثاً: معنى القصة في الأدب:

يقول محمود تيمور:(القصة عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته، أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره، فأراد أن يعبر عنها بالكلام؛ ليصل بها إلى أذهان القراء، محاولاً أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه)[١].

ويقول الدكتور محمد نجم:(القصة:مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض. ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثر و التأثير)[٢].

وذكر (لتريه) في قاموسه:(القصة رواية واقعية حقيقية، وإما مصطنعة، أو حكاية ملفقه تستهدف استثارة الاهتمام بتصوير العواطف و المثل الأخلاقية. ولغتها قد تكون قديمة أو لغة قصصية، كما قد تكون نثراً أو شعراً)[٣].

ويندرج تحت مفهوم القصة الأدبية– أوالقصة الفنية- من حيث القالب والمظهر أربعة أنواع، وهي ؛ الحكاية والرواية والقصة والأقصوصة (القصة القصيرة).

الحكاية[٤]: هي عبارة عن وقائع حقيقية أو خيالية، لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه(دون النظر إلى الدروس و العبر التي يمكن إفادتها من الحكاية)[٥] وفي الأكثر تكون منقولة عن أفواه الناس وصاحبها يعرف بالحكاء أو السمير.

الرواية[٦]: هي (قصة طويلة)[٧]زاخرة بحياة تامة واحدة أو أكثر، فلا يفرغ القارىء منها إلا إلا وقد ألم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة.

أما القصة: فهي التي تتوسط بين الأقصوصة والرواية، وفيها يعالج الكاتب جوانب أرحب مما يعالج في الأولى؛ فلا بأس هنا أن يطول الزمن، وتمتد الحوادث..[٨]

---

(١) تيمور، محمود: فن القِصص دراسات في القصة و المسرح، المطبعة النموذجية، -١٩٦م، ص٩٩، ص١٠٠.
(٢) نجم، محمد يوسف: فن القصة ،دار صادر، بيروت، ١٩٥٩م، ص٩.
(٣) الشوباني، محمد مفيد: القصة العربية القديمة، بدون دار نشر،١٩٨٦م، ص١٩، وانظر: خالد سليمان عيد الدولات: الشخصية في القصص القرآني، إشراف: د. عفيف عبدالرحمن، جامعة اليرموك، ١٩٩٦م، ص١٩.
(٤) محمود تيمور:دراسات في القصة والمسرح، ص١٠٠.
(٥) المحص، عبدالجواد محمد: أدب القصة في القرآن الكريم، بدون دار نشر وسنة طباعة، ص٢٦.
(٦) محمود تيمور:دراسات في القصة والمسرح، ص١٠٠، علي عبد الحليم محمود:القصة العربية في العصر الجاهلي،دار المعارف، القاهرة ، مصر، ط٢، ١٩٧٩م ، ص٢٠.
(٧) علي عبد الحليم محمود، القصة العربية في العصر الجاهلي، ص٢٠.
(٨) محمود تيمور:دراسات في القصة والمسرح، ص١٠٠.

الأقصوصة "القصة القصيرة": هي (الوسيلة الطبيعية للتعبير عن الواقعة الجديدة التي لا تهتم بشيء أكثر من اهتمامها باستكشاف الحقائق من الأمور الصغيرة العادية المألوفة) [١] وهي (اقتناص للحظات العابرة لا المتعاقبة)[٢].

رابعاً: معنى القصة في القرآن الكريم:

يقوم الإمام ابن عاشور: (القصة : الخبر عن حادثة غائبة عن المخبَربها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصاً مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم)[٣] .

وذكر محمد حجازي أن القصة القرآنية:(قصة وقعت في غابر الأزمان بأشخاصها وأحداثها، وزمانها ومكانها وملابساتها،ثم يجيء القرآن فيقصها بأحسن القصص أسلوباً محكماً وعرضاً معجزاً وحقاً ثابتاً وهي لهذا لا تقع من الناس موقع الإنكار)[٤].

ويقول الدكتور عبد الكريم الخطيب:(أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدّث به من أخبار القرون الأولى: في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام) [٥].

ويقول محمد العدوي:(هي كل خبر موجود بين دفتي المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمداً بحوادث الماضي، بقصد العبرة والهداية، سواء كان ذلك بين الرسل وأقوامهم، أم بين الأمم السابقة أفراداً وجماعات)[٦].

إذاً فالقصة القرآنية: هي عرض لأحداث وقعت بين الأنبياء –عليهم السلام- وأقوامهم وتشمل كذلك غيرهم كقصة أصحاب الكهف، وقصة سبأ، وصاحب الجنتين...إلخ، وهي قصص جميعها وقعت في العصور الغابرة السابقة لنزول القرآن الكريم على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم- ، وفيها دعوة للتفكر والاتعاظ و الاعتبار وفيها الكثير من الأهداف التي سيأتي بيانها في المطلب الثاني من هذا المبحث –إن شاء الله-.

---

(١) رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط٢، ١٩٦٤م، ص٩.
(٢) محمد محمود عبد الرزاق: زمن القصة القصيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٢م، ص٨.
(٣)ابن عاشور، الإمام الشيخ محمد الطاهر: التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م ، ص٦٤.
(٤) حجازي، محمد محمود، الوحدة الموضوعية في القرآن، دار الكتب الحديثة، مصر،١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ص٣٠٦.
(٥) الخطيب ،عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه و مفهومه، دار الفكر العربي ،القاهرة،١٩٧٤م، ص٤٠.
(٦) العدوي، محمد خير محمود:القصة في القرآن الكريم، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٩م، ص٣٣، وانظر: قطب، محمد عبدالعال: نظرات نظرات في قصص القرآن، بدون دار نشر وسنة طباعة ،ص٤٠.

المطلب الثاني:أهداف القصة القرآنية:

تنوعت طرق عرض أهداف القصة القرآنية عند الكاتبين بين عرض سردي [١] وعرض وفق تقسيم منهجي[٢]؛ وهذا بيان لأهمية هذه الأهداف ومكانتها.

فقد شغلت القصة مساحة واسعة من القرآن الكريم بلغت ثلثه تقريباً[٣]وحملت في طياتها مجموعة من الأهداف كان لها الأثر الأكبر في حياة الناس من عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم- إلى وقتنا الحالي.

ومن هذه الأهداف:

١. التدليل على وحدانية الله تعالى بأنه لا إله إلا هو(فإنك تجد في القصص القرآني بياناً رائعاً لهذه العقيدة، و البرهان الدال عليها جاء في سياق القصص عن النبيين السابقين دون استثناء، ومثال ذلك قصة إبراهيم –عليه السلام- في سورة الأنبياء)[٤] قال تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ ﴾.

---

(١) ومن الكتب التي اهتمت بهذا الجانب وهو الأعم: التصوير الفني في القرآن: سيد قطب "وهو أول من اعتنى بالحديث عن أهداف القصة القرآنية وكان المرجع لمن جاء بعده"، الفصة في القرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، الفصة في القرآن الكريم: محمد خير العدوي، دراسات قرآنية: محمد قطب، روائع الإعجاز في القصص القرآني: محمود السيد حسن، دراسات في القصص القرآني: عبدالمنعم علي إبراهيم القصاص.

(٢) كتاب: المنهج في القصص القرآني: د. سليمان محمد الدقور.

(٣) المجالي، محمد خازر: الوجيز في علوم الكتاب العزيز، جمعية المحافظة على القرآن الكريم،الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٢٧ ،وذكر د. فضل عباس: "القصص القرآني لايقل الحيز الذي يشغله من كتاب الله تعالى عن الربع إن لم يزد قليلاً، فإذا كان القرآن ثلاثين جزءاً؛ فإن القصص يبلغ قرابة الثمانية أجزاء من هذا الكتاب الخالد، وإذا كان المصحف الذي بين يديك يبلغ ثمانمائة صحيفة فإنك تجد أن القصص يشغل منه ما يزيد على المئتين" من كتاب:القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، عمان، الأردن، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص١٠.

(٤) القصاص، عبدالمنعم علي إبراهيم: دراسات في القصص، دار الطباعة المحمدية، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ص٥٨.

٢. إثبات صدق الوحي المنزل على النبي – صلى الله عليه وسلم- فقد قال تعالى:" تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ "(هود:٤٩).

٣. تثبيت النبي– صلى الله عليه وسلم- على ما هو عليه من الحق فقد قال تعالى ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (هود:١٢٠)؛ فإن(قصص الأمم السابقة تزيد يقين النبي– صلى الله عليه وسلم- أنه على الحق، وهو يثبت فؤاده ببيان أنه ليس وحده من سار على طريق الدعوة و الرسالة وواجه فيها ما واجه بل سبقه عليها أخوة له من أنبياء الله الكرام، فليصبر كما صبروا)[1].

٤. التسرية عن الرسول– صلى الله عليه وسلم- و المسلمين وأن ما أصابهم من صد و أذى وعناد قد أصاب الرسل والذين آمنوا من قبل، وهذا حال من دعا إلى الحق و آمن بالله وحده، ومثال ذلك سحرة فرعون قال تعالى:﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾ (طه:٧٠-٧٣).

٥. تعزيز ثقة المسلم بنفسه بأن الله تعالى معه في كل وقت وحين ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (البقرة:٦٠) فموسى – عليه السلام- عندما طلب قومه السقيا دعا الله تعالى فأمره بضرب الحجر ليخرج الماء، وهذا دليل على سرعة استجابته تعالى لدعوة عبده.

٦. بيان وحدة رسالة الرسل ودعوة الأنبياء وفي هذا دليل على(أن الدين كله من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، وإلاههم إله واحد؛ وكثيراً ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة، معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه

(١) د. سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص٣٤.

الحقيقة)[١]،قال تعالى﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الشورى: ١٣).

٧. بيان أن الله تعالى يؤيد من دعا إلى سبيله بالنصر و التمكين في الدنيا والفوز بجنان الخلد في الاخرة، ويخزي المكذبين المعاندين في الدنيا ويدخلهم نار جهنم في الآخرة؛ وإن لنا بقصص السابقين لعبرة.

(١) قطب، سيد: التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، بدون رقم طبعة وسنة نشر، ص١٤٦.

المبحث الثالث: موازنة بين القصة القرآنية والأعمال الأدبية الفنية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الخصائص العامة للقصة القرآنية والقصة الأدبية .

المطلب الثاني: عناصر القصة القرآنية والقصة الأدبية.

المطلب الثالث:الزمن بين القصة القرآنية والقصة الأدبية.

المطلب الأول: الخصائص العامة للقصة القرآنية والقصة الأدبية:

تنوعت طرق طرح المؤلفين لخصائص القصة القرآنية : بين خصائص عامة وخصائص فنية - على اختلاف في التسميات وطرق العرض-.

فقد تطرق الدكتور سليمان الدقور[١] لعرض من تحدث في خصائص القصة القرآنية؛ وهم: الدكتور فضل عباس،والدكتور التهامي نقرة، والدكتورإبراهيم بلبول، والدكتور إبراهيم عوضين، وسيد قطب.

وهناك غيرهم مثل: الأستاذ علي أحمد فراج علي[٢] ففي بداية حديث الأستاذ علي فراج ذكر الخصائص الفنية وجاء بما ذكره سيد قطب ،بعدها تحدث عن الخصائص الذاتية للقصة القرآنية مستخلصها من الخصائص الفنية وجعلها في أربع نقاط.

و حدد السيد عبدالمقصود عسكر[٣]خصائص القصة القرآنية وجعلها في أربع نقاط وجعل النقطة الرابعة منها للحديث في خصائص القصة الفنية - مستفيداً مما ذكره سيد قطب - وطرحها في نقطتين وكان شرحه قصيراً و مقتضباً[٤].

ونلاحظ أن جميع ما ذكر في موضوع الخصائص الفنية للقصة القرآنية يعود لسيد قطب[٥] و أن كل من جاء بعده نهل من معينه.

أما عند الحديث عن الخصائص الفنية للقصة الأدبية، فلم أجد أثناء بحثي من تحدث في هذا الموضوع بصورة عامة وذلك على اعتبار أن كل فن من فنون القصة الأدبية تتم دراسته على حدة، ما عدا "محمود تيمور" فقد ذكر مجموعة من الخصائص الفنية للقصة الأدبية أدرجها تحت مسمى: "من القواعد في كتابة القصة"[٦] وجعلها في ثماني نقاط، وبعد انتهائه من ذكرها، قال:(تلك هي القواعد مجملة. وليست هي كل ما يجب أن تبنى عليه القصة، وإنما هي معالم رئيسية اجتهدنا باستخراجها، ونرى وجوب اكتمالها في القصص الفني)[٧].

وفيما يلي سأتطرق للمقارنة بين الخصائص العامة للقصة القرآنية و القصة الأدبية من حيث: المصدر، والموضوع، والهدف، والأسلوب.

---

(١) د. سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص٦٨- ص٧٠.
(٢) علي أحمد فراج علي: الإعجاز والبيان في القصص القرآني، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص٤٧ وما بعدها
(٣) عسكر، السيدعبدالمقصود: القصص القرآني، دار البشير، طنطا، مصر، ط١ ،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص٢٨ وما بعدها.
(٤) لكن ذكر السيد عبد المقصود عسكر الخصائص الفنية بشرح أوسع ص٧٢ ومابعدها.
(٥) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن ، ص١٨٠ وما بعدها.
(٦) محمود تيمور: دراسات في القصة والمسرح، ص١٠٣ وما بعدها.
(٧) محمود تيمور: دراسات في القصة والمسرح، ص١٠٩.

١. مصدر كل منهما:

(مصدر القصة القرآنية هو مصدر القرآن الكريم نفسه، فهو من وحي الله تبارك وتعالى)[١]المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم-، وتصديق ذلك قوله تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (يوسف:٣).

أما القصة الأدبية فمصدرها الإنسان فهي (عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته، أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره)[٢].

٢. موضوع كل منهما:

(موضوع القصة القرآنية نسيج من الصدق الخالص، وعصارة من الحقيقة المصفاة، لا تشوبه شائبة من وهم، أو خيال، إنه يبنى من لبنات الواقع، بلا تزويق ولا تمويه)[٣] (والدليل على صدق الله تعالى فيما يقصه على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم- قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ (آل عمران:٦٢))[٤].

أما(القصة الفنية في المناهج النقدية الحديثة فلا تقتصر على ما كان حقيقياً وواقعياً من الأحداث،بل إنها تمتد فتطلق على ما كان متخيلاً ومبنياً على خيال القصاص)[٥].

وتكثر في القصص الأدبية (الشطحات و الرؤى والأحلام)[٦].

- والمعني بموضوع القصة القرآنية هو الإنسان؛فقد بين الدكتور فضل عباس ذلك بقوله:(موضوع القصة القرآنية هو الإنسان المستخلف في الأرض بما يدور حوله في الكون وما يحدث له وما ينبغي أن يكون عليه حاله وما ينبغي أن يعرفه من أمور العالم المنظور والغيب غير المنظور وحقائق الدين والإيمان والتوحيد والبعث، وما ينبغي أن يلتزمه من معتقدات وفضائل، وما ينبغي أن يتجنبه من معتقدات ورذائل، فالإنسان هو قطب الرحى في القصة القرآنية مثلما هو قطب الرحى في الكون الذي استخلف فيه)[٧].

وكذلك المعني بموضوع القصة الأدبية فهو الإنسان كذلك لأنه هو قارؤها و المتأثر بها.

---

(١) عباس، فضل حسن: قصص القرآن الكريم، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص٤٥.
(٢) تيمور، محمود: فن القِصص دراسات في القصة و المسرح، ص٩٩.
(٣) الخطيب، عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ص٩، وانظر: محمد عبدالعال قطب: نظرات في قصص القرآن، ص٤٥.
(٤) عبدالجواد المحص: أدب القصة في القرآن الكريم،ص٣٠.
(٥) عبد الجواد المحص: أدب القصة في القرآن الكريم، ص١٧.
(٦) عبدالكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ص٤٨.
(٧) فضل عباس: قصص القرآن الكريم، ص٤٦.

٣. هدف كل منهما:

- القصة القرآنية تهدف (إلى غرض تربوي عال هو العبرة و العظة في الأحداث والأشخاص. من أساء ومن أحسن، وموقف كل أمام دواعي الخير و الشر)[١].

أما(القصص الأدبي فهو ينزع إلى الإثارة والتشويق، وامتلاك الشعور والوجدان حتى يصل بالمخاطب إلى ما يريد، ولا بأس عنده من استخدام المرأة أو غيرها في إثارة الغرائز)[٢] وهذا نتيجة (الحرية الفنية التي يمنحها الأدباء لأنفسهم حين يكتبون)[٣]، و القصة الأدبية تهتم بالسرد و إعطاء القارىء صورة كاملة عن الحدث سواء أضاف معنى للحدث أو لم يضف.

- القصة القرآنية تسمو بالإنسان ففيها(سمو روحي، وخلقي، ونفسي يشعر به الفرد، ويجد به حلاوته ولذته، وهو بعد ذلك سمو اجتماعي تجد الجماعة فيه بغيتها و أمنها وضالتها وفضيلتها)[٤].

أما القصة الأدبية فيختلف الغرض منها باختلاف هدف كاتبها فهناك قصص ترقى بفكر الإنسان و أخرى تحط به.

٤. أسلوب كل منهما:

- (ثبت بما لا يقبل الشك أن القصص القرآني ليس كالقصص الفني في اللغة والأدب، وما ذاك إلا لأنه جزء من القرآن الكريم، وقد تحدى الله به الناس و خاصة العرب فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، ولأن القصص القرآني سيق للإعجاز، وللدلالة على صدق الرسول – صلى الله عليه وسلم-)[٥].

- والقصة القرآنية(تعرض بالقدر الذي يكفي لأداء غرضها الديني)[٦] و تحقيق العظة والعبرة، أما القصة الأدبية فقد تطول و تقصر و يختلف الغرض من عرضها من تسلية وعبرة نتيجه لاختلاف الأفكار والأقلام و الحرية التي يمنحها الأدباء لأنفسهم مما يؤدي إلى تشويه الحقائق و انحراف عن القيم و المُثل و المبادىء عند بعض الكتاب تبعاً لهذه الحرية.

- (عناية القصة القرآنية بالحادثة أكثر من عنايتها بعناصر القصة الأخرى، أما القصة الأدبية فهي تعتني بالأشخاص)[٧] فهم محرك القصة الذين تدور حولهم الأحداث.

---

(١) حجازي، محمد محمود: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص ٢٩٠.
(٢) محمد الحجازي: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص٢٩٠.
(٣) عبدالجواد المحص: أدب القصة في القرآن الكريم، ص١٨.
(٤) عباس، فضل حسن: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، ص١١، وانظر: علي أحمد فراج علي: الإعجاز والبيان في القصص القرآني القرآني ،ص٦٣.
(٥) د. سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص٧٢، بتصرف.
(٦) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن، ص١٦٢.
(٧) محمد حجازي: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص٢٩١، بتصرف.

- إعجاز القصة القرآنية الغيبي فقد قصت قصصاً واقعية عن أمم وأقوام مضوا، والقصة الأدبية لم تعرف هذا اللون لقصور كاتبها و علمه المحدود.

المطلب الثاني: عناصر القصة القرآنية والقصة الأدبية:

تناول الأدباء والكتاب الحديث عن عناصر القصة ؛ للدور الذي تؤديه في عرض الأحداث ، ولأن القصة لا تسمى بهذا الاسم إلا بوجود مجموعة من العناصر يحقق التفاعل فيما بينها هذا العمل الفني.

ويمكن تقسيم عناصر القصة قسمين:

١. عناصر عامة:كالأحداث، و الشخصيات،و الحوار، والزمان، والمكان، والصراع.
٢. عناصر فنية: كالمفاجأة، وطريقة العرض أو"التصميم"، و التصوير.

وعند زيادة الأدباء التعمق والنظر في القصص تُخرج قرائحهم مصطلحات جديدة لعناصرالقصة، مثل: البيئة[١]، التشويق[٢]، الفكرة[٣]، البناء[٤]،(القضاء والقدر، المناجاة)[٥].

و فيما يلي سأتناول الحديث عن العناصر العامة المشتركة[٦] بين القصة القرآنية والأدبية:

أولا: الأحداث:

- (هي المحور الأساسي أو العمود الفقري الذي ترتبط به بقية عناصر القصة)[٧]، وقد امتازت أحداث القصة القرآنية بواقعيتها و بعدها عن الخيال و الأساطير.

أما القصة الأدبية فتجمع بين الحقيقة والخيال وقد تكون خيالا تاما؛ فهي خاضعة لريشة كاتبها.

---

(١) البيئة: "هي مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة، التي تحيط بالفرد وتؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهها وجهة معينة، فلم يعد الإنسان سيد نفسه ولا يمكن أن يعتبر ظاهرة معزولةعن أسبابها ونتائجها فهو كالآلة تديرها يد ضخمة قوية؛ هي يد الطبيعة، أو يد القدر، أو يد المجتمع"انظر: محمد نجم: فن القصة، ص١٩، بتصرف.

(٢) التشويق:" هو أن تستحوذ على القارىء في أثناء قراءته نشوة وروعة تدفعانه إلى متابعة القراءة في نشاط وانتباه"، انظر: محمود تيمور: دراسات في القصة والمسرح، ص١٠٧.

(٣) " الفكرة في القصة تدرك من الوهلة الأولى ، حتى إنه يجوز لنا أن نقول: إن القصة من نوع: قصة الفكرة أو القصة "الدرامية" التي تتصرف فيها الشخصيات – وبخاصة شخصية البطل- تصرفات منطقية أو ظرورية ، تحتمها ظروف المجتمع وعاداته"،انظر: علي عبد الحليم محمود:القصة العربية في العصر الجاهلي، ص٣١٩ .

(٤) "هيكل بناء القصة: تبدأ القصة بالتمهيد للفكرة، ثم تتطرق إلى ظهور العقدة، ثم تتوصل إلى حل هذه العقدة أو مايشبه الحل"،انظر: محمود تيمور: دراسات في القصة والمسرح ،ص ١٠١، وانظر: علي عبد الحليم محمود:القصة العربية في العصر الجاهلي، ص٣١٨.

(٥) محمد أحمد خلف الله: الفن القصصي في القرآن الكريم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٧م، ص٣٠٣.

(٦) أرى أنه من الضروري وجود دراسة متخصصة في المقارنة بين القصة القرآنية والقصة الأدبية من حيث الخصائص الفنية و العناصر الفنية لكل منهما، للتوصل لنتائج صحيحة وواضحة.

(٧) الديك، إحسان الخضر: دراسات في اللغة والأدب، دار المستقبل، عمان، الأردن، ١٩٩٦م، ص١٢٢.

- القرآن الكريم في عرضه لأحداث القصة القرآنية إنما هو : (البعث الذي يعيد إلى الأحداث وجودها الذي كان لها في الحياة قبل أن يطويها الزمن و يضمها التاريخ)[١].

أما أحداث القصة الأدبية فلا تتقيد بزمن محدد؛ فقد تكون حدثت في الماضي أو تحدث في الحاضر أو ستحدث في المستقبل.

- في القصة القرآنية يتم (التركيز على الحدث بما يفي بالغرض، ودليل ذلك أنه قلما نجد القرآن الكريم يسرد الأحداث سرداً تاريخياً تبعاً لتطور الوقائع لأن ذلك يبعد القصة عن مقصدها و يخرجها عن الهدف الذي من أجله سردت)[٢]. بينما القصة الأدبية (تهتم بالسرد والوصف لكل تفاصيل الحدث كما في القصص التاريخي البشري) [٣].

- القصة القرآنية (أحداثها تتفاعل وتتحرك، وتلد عظات وعبراً)[٤].

بينما الكاتب يعرض القصة على شكل (سلسلة من الحوادث الغامضة و المغامرات و المخاطر وهذه القصص عادة ، تكون قصيرة العمر، لاتتسم بميسم الخلود، إلا أن بعضها احتفظ بسحره وتأثيره على مر السنين)[٥]وهذه القصص يختلف الهدف منها فقد تكون للعظة والعبرة وقد تكون تكون لمجرد الإثارة والتسلية.

ثانياً: الشخصيات:

- تمتاز الشخصية القرآنية بواقعيتها ؛أي أنه(كان لها وجود ذاتي في زمانها ومكانها وتناقلتها الأخبار والكتاب والكتب، فهي من صميم الواقع الصادق، لا تزيد فيها ولا عليها.

بينما الشخصية الأدبية لا تخلو من تدخل شخصية الكاتب في مواصفاتها أو صفاتها، أو حركاتها)[٦] فهي كالدمى المتحركة بيديه .

- تبرز الشخصية في القصص القرآني (عندما يكون القصد تثبيت الرسول - صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين على الحق الذي يدعون إليه)[٧]فإن كانت صالحة فهي مثال القدوة وإن كانت طالحة فلأخذ العظة والعبرة.

---

(١) عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني، ص٧٩.
(٢) عبدالمنعم القصاص: دراسات في القصة القرآنية، ص٢٠، بتصرف.
(٣) محمد خير العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص٥٠.
(٤)عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني، ص٤٧.
(٥) محمد نجم: فن القصة، ص١٤.
(٦) محمد خير العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص٥٤.
(٧) تهامي نفره: سيكولوجية القصةفي القرآن، جامعة الجزائر، ١٩٧١م، ص٩٤.

بينما في القصص الأدبية نجد (غلبة الشخصية على الحدث في القصص التاريخي ، فيكون الشخص هو محور الحركة في القصة ، وقد يصدق هذا كذلك على القصص المتخيلة؛ لأن الناس دوماً يحبون أن يروا أنفسهم في غيرهم)[١].

- الشخصية في القصة لها أبعاد خارجية و داخلية(ففي القصة القرآنية تذكرعندما يكون هناك ضرورة لذكرهما، فمثال الخصائص الخارجية كما في وصف "طالوت" رداً على مزاعم اليهود إذ قال الله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ (البقرة:٢٤٧)، وكذلك الحال في أبعاد التغيير الداخلي وتطور هذه الشخصيات كما نلمس ذلك في قصة امرأة العزيز في سورة يوسف، فيصفها القرآن بين حالتين: حالة الانقياد للشهوة والاستسلام لها ، وحالة التوبة والإنابة والاستعلاء على هذه الشهوة)[٢]

(بينما نجد القصة الأدبية تهتم بإبراز الملامح الخارجية)[٣] لشخصياتها لتعمل العقل على تخيلها تخيلها و لتصبح كأنها حية تشاهد.

- أنواع الشخصيات في القصة: تنقسم إلى شخصيات بشرية؛ كالرجل والمرأة والأطفال، وأخرى غير بشرية: كالملائكة، والجن، والحيوانات و الحشرات، وهذه من الشخصيات الموجودة في القصة القرآنية[٤]، أما القصة الأدبية فقد تحوي على شخصيات من خيال الكاتب كالمخلوقات الفضائية، ومصاصي الدماء: كدراكولا، إضافة إلى شخصيات القصة القرآنية .

ثالثاً:الحوار:

- (الحوار في القصص دعامة وركن إذ تصبح القصة بدونه ميتة لا حركة فيها، والحوار في القصص القرآني ضرب بسهم وافر، إذ تجد المشهد به كأنه حاضر يملأ الأسماع والأبصار بكل خلجة أو خاطرة وقعت فيه)[٥]، وكذلك الأمر في القصة الأدبية.

- الحوار يخفف من رتابة السرد، ويضفي على النص جواً من الحركة والحياة.

- (الحوار في القصة القرآنية يذكر معبراً تمام التعبير عن أصحابه وما يدور في خلدهم من صدق فيؤيده، أو كذب فيفضحه، وبشكل ذاتي، كأنهم بيننا يعيشون أو يتحاورون لافي قصة مسروده، أما الحوار في القصة الأدبية حين يذكر فهو متلون بشخصية المؤلف، ولا يعطيك

(١) عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني، ص٤٠.
(٢) د. سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص٦٠، بتصرف.
(٣) محمد خير العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص٥٤.
(٤) للاستزادة انظر: محمد خير العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص٥٧ وما بعدها.
(٥) محمد الحجازي: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص٣١٦.

صورة عميقة لأشخاصه، وغالباً لا يعلق على تصرفاتهم) [١] فهو يهدف من وراء ذلك إلى نشر أفكاره عن طريقهم.

رابعاً: الزمان والمكان:

- في القصة القرآنية (لا تعتني بتحديد تاريخ الحادثة ، ولا مدتها، إلا إذا كان في تعيينها أبعاد لقيمة الحادثة نفسها)[٢]، وكذلك (لا تعنى بذكر أسماء الأماكن، ومواضعها، إلا إذا كان لها وضع خاص يؤثر في سير الحدث، أو يبرز ملامحه، أو يقيم شواهد العظة والعبرة منه)[٣].

بينما في القصة الأدبية (يوغل الكاتب أحياناً في تفصيل الزمان والمكان حتى يصل إلى درجة الانحراف)[٤].

- (أحداث القصص القرآني كلها تطلع من آفاق القرون الماضية، والأزمان الخالية، وهذا ما يعطي مستمع القرآن أو قارئه إحساساً خاصاً بالزمن على صورة عامة هي صورة الماضي البعيد)[٥].

بينما نجد الخيال القصصي في القصص الأدبي (يبيح لكتاب القصة الخروج بالزمن عن طبيعته، كما يمنحهم القدرة على الخروج على طبائع الأشياء وتلوينها بألوان و أصباغ غير ألوانها وأصباغها الواقعية والطبيعية)[٦].

- المكان في القصة القرآنية يأتي في (المرتبة الثانية بعد الزمن ، فلايظهر له كبير أثر في استصحاب الحدث إلا إذا كان له وضع خاص فعند ذلك يعم ذكره)[٧]، بينما يبرز العنصر الذي يريد الكاتب إظهاره في القصة الأدبية ؛(فالزمان والمكان هما إشارات الإرشاد للقارىء كي يتتبع تحركات الشخوص جغرافياً وتاريخياً وقد يغلب المكان أو الزمان على القصة أحياناً ، وقد يكونان ثانويين)[٨].

---

(١) محمد خير العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص١٤٤.
(٢) التهامي النفرة: سيكولوجية القصة في القرآن، ص٩٧.
(٣) عبد الجواد المحص: أدب القصة في القرآن، ص٢٧١.
(٤) د. سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآنين ص٦٢، بتصرف.
(٥) عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني، ص٨٣.
(٦) عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني، ص٨٦، بتصرف.
(٧) محمد حجازي: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص٣١٤.
(٨) خالد سليمان عيد الدولات: الشخصية في القصص القرآني،"رسالة ماجستير"، ص١٩.

خامساً: الصراع[١]:

- الصراع يربط بين عناصر القصة من أحداث و شخصيات وحوار ثم يمضي بها إلى غايته المرسومة.
- والصراع ينقسم في القصة إلى:

ا- صراع مادي: يكون في العادة بين شخصين أو فئتين متحاربتين.

ب- صراع نفسي أو أخلاقي: وهو صراع بين الخير والشر، أو الحق والباطل، أو الإيمان والكفر، أو الفطرة السليمة والطوارىء التي تجنح بها ذات اليمين وذات الشمال.

ج- صراع مادي ونفسي.

- ويمتاز هذا الصراع في القصة القرآنية بواقعيته، بينما في القصة الأدبية قد يجمع بين الحقيقة والخيال.

نخلص مما سبق إلى ما يلي:

١. تمتاز عناصر القصة القرآنية بواقعيتها وصدقها وبعدها عن الخيال و الأساطير ، حيث قال الله تعالى:" إِنَّ هَذا لَهُوَ القصَصُ الحَقُّ" (آل عمران:٦٢).

٢. ما من عنصر في القصة القرآنية إلا وله قيمته ،وما من عنصر إلا ويظهر في المكان الذي هو الأنسب له، لذلك (لا نجدها مجتمعة في القصة القرآنية، ولا موزعة توزيعاً يجعل لكل منها دوراً يختل بانعدامه توازن القصة، لأن المقاصد التي يوحي بها السياق هي التي توجه أسلوب العرض، وتتحكم في ترتيب الأحداث، و تسلط الأضواء على العنصر المراد إبرازه)[٢].
إبرازه)[٢].

٣. عناصر القصة الأدبية خاضعة لأفكار الكاتب وريشته فهو يسيرها كيفما يشاء.

٤. وعند الحديث عن هدف القصة نجد (أن عناصر القصة القرآنية تابعة له ولا يتبع لأي جهة مطلقاً، بينما في القصة الأدبية نجده تابعاً للعناصرإذ قد يتبع جهة ما أو فكرة ما يسخّر لخدمتها غالبا)[٣].

---

(١) انظر: محمد العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص٧٤-٧٥، د. سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص٦١.
(٢) تهامي نفره: سيكولوجية القصةفي القرآن،ص٩٣-٩٥، بتصرف.
(٣) محمد خير العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص١٤٥، بتصرف.

المطلب الثالث: الزمن بين القصة القرآنية والقصة الأدبية:

سأقدم في هذا المطلب صورة إجمالية أقارن فيها بين الزمن في القصة القرآنية والقصة الأدبية ليكون مدخلاً للتفصيل في الفصلين القادمين حول الزمن في القصة القرآنية ؛ فالزمن عنصر مهم من عناصر القصة ففيه يحدث النمو التاريخي للشخصيات و فيه تقوم الأحداث (و القصة الناجحة تقوم على ملاحظة العنصر الزمني ملاحظة دقيقة واعية، حيث تمسك الخيوط الزمنية بكل جزيئاتها، وتحركها بميقات معلوم، فتطلع بها في الوقت الذي تستدعيه الأحوال، كما تبعدها عن مجال الرؤية في الوقت المناسب)[١].

وفيما يلي سأتطرق لدراسة الزمن بين كل من القصة القرآنية والقصة الأدبية من حيث:

الموضوع، و زمن الأحداث، وتقسيمات الزمن، والطرق المتبعة في التحكم بالزمن طولاً وقصراً، والتسلسل الزمني للأحداث:

أولاً: موضوع كل منهما: نظراً لواقعية القصة القرآنية فقد تأثرت عناصرها بذلك و التي منها الزمن، أما الزمن في القصة الأدبية فيجمع بين الحقيقة و الخيال لتأثره بجو القصة التي وجد فيها.

ثانياً: زمن أحداث القصة: تدور أحداث القصة القرآنية في الزمن الغابر الماضي عن أمم وأقوام مضوا، أما أحداث القصة الأدبية فقد تدور في الزمن الماضي و الحاضر والمستقبل أي أن القصة الأدبية لا تجعل من الحدث الماضي مكاناً لانطلاقها فقد تروي ما يحدث في الحاضر وما قد يحدث في المستقبل.

ثالثاً: الزمن المتعلق بكل قصة (قرآنية و أدبية):

أ- زمن خارجي. ب- زمن داخلي.

أ- الزمن الخارجي[٢]: هو الزمن الطبيعي الموضوعي الذي يقع خارج القصة، وهو يرتبط بتعاقب الساعات والأوقات، وهو زمن غير ارتدادي لا يمكن أن يرجع للوراء كزمن الكتابة وزمن القراءة.

---

(١) عبدالكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ص٨٢.

(٢) الطريطر، حميد: قضية الزمن من خلال القرآن الكريم، دار وحي القلم، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م ، ص٢٠٢، بتصرف.
درويش، أحمد: تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي(أدبيات)،مكتبة لبنان، بيروت،١٩٩٨م ، ص٢٩٩، بتصرف.

ب- الزمن الداخلي[١]:هو زمن أحداث القصة، و زمن الشخصية – ما تمر به من مراحل وأطوار-، وزمن اللغة المتعلق بأزمنة الفعل(ماضي، مضارع، أمر)،والزمن النفسي.

* والزمن الداخلي يحتوي على زمنين: أ-زمن محدد. ب-زمن غير محدد.

أ- زمن محدد:من الألفاظ الدالة على ذلك:الليل، ضحى، الصبح، عشاء، السبت،.....

ب- زمن غير محدد: من الألفاظ الدالة على ذلك: حتى حين ، أبداً، أمة، كان يامكان في قديم الزمان.....

- صحيح أن القصة القرآنية و الأدبية تشتركان في هذه التقسيمات لكن لكل منهما طبيعتها وتركيبتها المغايرة للأخرى.

رابعاً: الأساليب المتبعة في التحكم بالزمن طولا و قصراً:

يسمى هذا الزمن في القصة الأدبية بالزمن الروائي:وهو(ليس زمناً واقعياً حقيقياً، إنما هو زمن تكثيف وقفز وحذف، وتقنيات يستخدمها الروائي لتجاوز التسلسل المنطقي للزمن الواقعي الموضوعي، إنه زمن مرن، يتحرر فيه الروائي من قيوده، فهو الخالق لزمنه الروائي والمشكل لـ كل بنية روائية، بذلك يعالج زمن الحدث الروائي أحياناً، إما بتطويل شديد أو بقفز سريع أو بتلخيص حسب معطيات النص)[٢].

أ- ولإطالة الزمن الداخلي يستخدم الكاتب عدة أساليب منها:المونولوج الداخلي(حديث النفس)، النتوء الزمني[٣]،"الاستذكار،الاستشراف،السرد المشهدي،الوقفة الوصفية"[٤]، وهي من الأساليب المتبعة في تطويل حجم القصة،(وإقامة جسور بين الفجوات الزمنية في الرواية)[٥] .

ب- لتسريع القصة وتقصيرها يستخدم الكاتب أسلوب القفز بين الفقرات و"الخلاصة والحذف"[٦].

---

(١) حميد الطريطر: قضية الزمن من خلال القرآن الكريم،ص٢٠٢-٢٠٣ بتصرف.

(٢) القصراوي، مها حسن: الزمن في الرواية العربية، دار الفارس، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م،ص٣٩.

(٣) النتوء الزمني: هو نتاج النمو الزمني الذي يسمح لإحدى الشخصيات أن ترى ما لا تراه الأخرى و أن يتم تفسير الحدث الواحد الذي يجري أمام شخصيتين تفسيراً مختلفاً تبعاً للبعد الزمني لكل منهما. من كتاب: تقنيات الفن القصصي عبر الراوي و الحاكي لأحمد درويش،ص٢٩٧.

(٤) بحراوي، حسن : بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،بيروت، ط١، ١٩٩٠م:

الاستذكار:وهي كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكاراً يقوم به لماضيه الخاص،ص١٢١.

الاستشراف: القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية، ص١٣٢.

السرد المشهدي: تنقل تدخلات الشخصيات كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية، ص١٦٥.

الوقفة الوصفية: تمط الزمن السردي وتجعله وكأنه يدور حول نفسه، ويظل زمن القصة خلال ذلك يراوح مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته، ص١٦٥.

(٥) مندلاو: الزمن و الرواية ، ترجمة: بكر عباس، دار صادر،بيروت،لبنان، ط١، ١٩٩٧م ، ص٨٨- ٨٩ بتصرف.

(٦) حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي:

الخلاصة: المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف، ص١٤٥.

والقرآن الكريم لا يهتم بهذه التقسيمات الأدبية الشكلية فهو كتاب عظة وعبرة لا كتاب سرد و حكاية، ومعظم قصصه جاءت موجزة لأنه ركز فيها على جانب العقيدة من أحداث القص ، لكن حوت القصة القرآنية على أمثلة من الأساليب الأدبية السابقة المتبعة في التحكم في الزمن طولا وقصرا :

فمن الاستذكار:

-(قوله تعالى على لسان يعقوب-عليه السلام:﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾ (يوسف:٦٤) وهنا تذكير للأخوة بما قاموا به في الماضي من جرم شنيع عندما فرطوا بأخيهم)[1]يوسف وأتى رده هذا على أبنائه عندما طلبوا منه أن يرسل أخاهم الصغير معهم ليزدادوا به كيلا.

-وقوله تعالى على لسان فرعون وهو يمنّ على موسى- عليه السلام- بتربيته و إنجائه من العقوبه عندما قتل القبطي:﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الشعراء:١٨-١٩)

ومن أمثلة الوقفة الوصفية:

- قوله تعالى:﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ (القصص:٢٤-٢٥) وصفت الآية هنا تولي موسى-عليه السلام- بعد انتهائه من السقاية، ووصفت مشية إحدى المرأتين التي جاءته لتدعوه لرؤية والدها.

-وقوله تعالى وهو يصف صاحب الجنتين بعد أن أصبحت جنتاه حطاما ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (الكهف:٤٢).

ومثال للخلاصة:

الحذف: تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، ص١٥٦.

(١) أحمد عطا إبراهيم حسن: البناء الفني في القصة القرآنية، دار غريب، القاهرة،، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٨،بتصرف.

- قوله تعالى: ﴿ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ ﴾ (القمر:٩-٢١)، فذكر هنا نهاية كل من قوم نوح وقوم هود بسبب تكذيبهم للحق لما جاءهم.

خامساً: التسلسل الزمني: في القصة الأدبية (قد يبدأ مؤلفها بسرد قصته بالترتيب الزمني المألوف، وقد يأتي بقصته من منتصف الحدث رجوعاً إلى البداية، وبالتالي فإن ترتيب الزمن في القصة الأدبية لا يكون بالضرورة متشابهاً مع ترتيب زمن أحداث القص)[١].
ذكر مجموعة من العلماء (أن الزمن في القصة القرآنية يتحرك إلى الأمام دائماً وأنه لم يخرج عن تدرجه الطبيعي إلا في حادثة قتيل بني إسرائيل)[٢]، وسيتم التوسع في هذا الأمر في الفصل القادم –إن شاء الله-.

- يعرض الزمن في القصة القرآنية بالقدر الذي يفي بالغرض ويحقق العظة والعبرة فهو "ليس بكتاب سرد تاريخي"[٣] ، و عند النظر في أقسام القصة الأدبية نجد (الاهتمام بالزمن أشد ما نلمسه في الرواية التي تظل مع التوجه الصحيح أكثر الأشكال الأدبية مرونة وأشدها إثارة)[٤].

(١) حميد الطريطر: قضية الزمن من خلال القرآن الكريم ،ص٢٠٨-٢٠٩،بتصرف.
(٢) انظر: عبدالكريم الخطيب: القصص القرآني، ص٨٨، عبدالجواد المحص: أدب القصة في القرآن الكريم، ص٢٦٦، محمد محمود حجازي: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص٣١٤.
(٣) أي لا يهتم بذكر تاريخ بدء الحادثة ومتى انتهت.
(٤) مندلاو: الزمن والرواية ص١٧.

الفصل الأول: الألفاظ الدالة على الزمن في القصة القرآنية:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الكلمات الدالة على الزمن في القصة القرآنية.

المبحث الثاني: الأرقام والأدوات ودورهما في التعبير عن الزمن في القصة القرآنية.

المبحث الأول: الكلمات الدالة على الزمن في القصة القرآنية:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الكلمات الدالة على زمن محدد.

المطلب الثاني: الكلمات الدالة على زمن غير محدد.

المطلب الأول: الكلمات الدالة على زمن محدد:

تم عرض هذا المطلب في خمس قضايا:

- **القضية الأولى: لفظة اليوم دلالاتها و أجزاؤها:**

اليوم في اللغة:(زمن مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها. وفي الفلك: مقدار دوران الأرض حول محورها ومدته أربع وعشرون ساعة)[١].

ومن المعنى الفلكي نستنتج أن اليوم يشمل الليل والنهار، وليس النهار فقط كما يفهم من معناه اللغوي.

وعند النظر في الآيات التي حوت لفظة اليوم نجد أنها على قسمين.

أولاً: اليوم في اطلاق لفظه ومعناه ، وهو في هذا المعنى له خمس دلالات في القصة القرآنية.

١. **اليوم المتعارف عليه، وهو كما بينَّ معناه في اللغة:**

- كقول أصحاب الكهف لبعضهم بعد استيقاظهم:﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (الكهف:١٩)

وقولهم هذا(بناء على غالب ظنهم لأن النائم لا يحصي مدة نومه ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى)[٢].

- قال تعالى على لسان نوح –عليه السلام- وهو يعظ ابنه ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (هود:٤٣).

ذكر الزمخشري: (﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ ﴾ من الطوفان إلا من رحم الله)[٣].

اليوم هنا بمعنى الوقت الحالي يوم العذاب، فقد ظل نوح-عليه السلام- ينصح ابنه لآخر لحظة لينجو من العذاب لكنه لم يستجب.

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص١٠٦٧.

(٢) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج٣، ص٢٧٦.

(٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت:٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج٢، ص٣٧٥.

وتحمل هذه الآية في طياتها مشاعر الأبوة الدفينه تجاه الأبناء والخوف عليهم والحزن؛ عند حيادهم عن الصراط المستقيم واصرارهم على ما هم عليه من ضلال.

- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ (هود:٧٧).

وصف لوط- عليه السلام- اليوم الذي جاءه فيه المرسلون،بيوم عصيب (أي: شديد لأنه عصب به الشر والبلاء)[١]، فقد حدث (ما كان يتخوفه من تعدي قومه على أضيافه واحتياجه إلى المدافعة مع ضعفه عنها)[٢].

وهذه الآية تنم عن مدى معاناة لوط- عليه السلام- المستمرة مع قومه .

- قال تعالى على لسان بني إسرائيل عندما أمرهم نبيهم بقتال جالوت وجنوده:

﴿ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ ﴾ "(البقرة:٢٤٩).

المقصود باليوم هنا: هو يوم المعركة التي ستقوم بين طالوت وجنده ضد جالوت وجنده.

واليوم بهذا المعنى على قسمين:

أ. ما ارتبط بعدد:

- كقوله تعالى لزكريا-عليه السلام-:﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾(آل عمران:٤١).

- وقوله تعالى لثمود بعد عقرهم الناقة:﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ (هود:٦٥).

- وقال تعالى:﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ (الحاقة:٦-٧).

ب. ما ارتبط بيوم من أيام الأسبوع:

- **يوم السبت:**

---

(١) البغوي: معالم التنزيل ، ج٢، ص٤٥٨.

(٢) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت:٥٤٦هـ):المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري و السيد عبدالعال السيد إبراهيم،(بدون دار نشر)، الدوحة، ط١، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م ، المجلد ٧، ص٣٥٧، وانظر: البيضاوي: أنوار التنزيل ، ج٣، ص١٤٢.

السبت:(يوم من أيام الأسبوع.وهو الدهر. ويطلق على الراحة والنوم)[١]، والسبت :(القطع، ويقال: أمر فيه بنو إسرائيل بقطع الأعمال وتركها)[٢].

وحديث يوم السبت في القرآن الكريم يدور حول "منع بني إسرائيل من اصطياد الحيتان فيه"، وهو اليوم الوحيد من أيام الأسبوع الذي ذكر في القصة القرآنية[٣] :

- قال تعالى:﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأعراف:١٦٣)

فقد أمر الله تعالى نبيه محمداً –صلى الله عليه وسلم- بأن يسأل (هؤلاء اليهود الذين هم جيرانه، سؤال توبيخ وتقريع عن القرية التي كانت حاضرة البحر، أي: بقربه.

"إذ يعدون في السبت"أي: يظلمون فيه ويجاوزون أمر الله تعالى بصيد السمك، "إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً" أي: ظاهرة على الماء كثيرة، جمع شارع)[٤].

- و أخذ الله تعالى منهم العهد للتفرغ للعبادة وأن (لا يعتدوا ولا يظلموا باصطياد الحيتان فيه)[٥] ودليله قوله تعالى:﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ ﴾ (النساء:١٥٤).

فقد(أباح الله - تعالى - لبني إسرائيل العمل في ستة أيام من الأسبوع، وحظر عليهم العمل في يوم واحد وهو يوم السبت، وفرض عليهم في هذا اليوم الاجتهاد في الأعمال الدينية إحياء للشعور الديني في قلوبهم، وإضعافاً لشرههم في جمع الحطام وحبهم للدنيا)[٦].

- لكن بني إسرائيل لم يلتزموا بعهدهم مع الله تعالى فقد تحايلوا على أوامره تعالى واصطادوا السمك ، فلعنهم الله ومسخهم قردة وخنازير، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (البقرة:٦٥).

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٤١٢.
(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص١٠٢.
(٣) أما في القرآن الكريم عامة، ذكر يوم آخر من أيام الأسبوع وهو يوم الجمعة ،ولقد ذكر لمرة واحدة في سورة الجمعة آية٩.
(٤) البغوي، أبو الفداء محمد الحسين بن مسعود الفراء(ت: ٥١٦هـ): معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- - ٢٠٠٠م. ، ج٢، ص٢٤١.
(٥) البغوي: معالم التنزيل ، ج١،ص٧١٨.
(٦) محمد رشيد رضا(ت:١٣٥٤هـ): المنار، خرج آياته وأحاديثه و شرح غريبه: إبراهيم شمس الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنانن ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ج١، ص٢٨١.

- ومن الآيات التي حوت لفظة السبت، قوله تعالى ليهود المدينة :بأنهم إن لم يتبعوا محمداً- صلى الله عليه وسلم- سيتم لعنهم كما لعن من قبل أجدادهم :﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ (النساء:٤٧).

٢. اليوم: (الوقت الحاضر) [١]:

- قال تعالى على لسان مؤمن آل فرعون:﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (غافر:٢٩)

فقد أخذ مؤمن آل فرعون ينادي قومة ويقول:(يا قومي: لكم سلطان مصر في هذا الزمان، وأنتم سادة بني إسرائيل، فمن يحمينا من عقاب الله إن وقع بنا؟)[٢].

وعلينا أن نتعلم من هذا المؤمن أن نكون حريصين على أن يتبع إخوتنا الذي هم من بني جلدتنا طريق الحق والرشاد وأن نستمر بنصحهم ولا نيأس.

- قال تعالى بعد غرق فرعون:﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ ﴾ (يونس:٩٢)

"فاليوم ننجيك" : أي (ننقذك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعلك طافياً أو نلقيك على نجوة من الأرض)[٣]، وهذا ليكون عظة وعبرة لكل متكبر معاند لله تعالى.

- قال تعالى في قصة مريم – عليها السلام-:﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ (مريم:٢٦)

واليوم هنا بمعنى الوقت الحاضر أي الفترة الحالية، فقد أمر الله تعالى مريم –عليها السلام- إن رأت أحداً من قومها ينكر عليها أمرها بأن تشير إليه بأنها صائمة وذلك(لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى- عليه الصلاة والسلام- فإنه قاطع في قطع الطاعن)[٤].

فقد أمرت -عليها السلام- بالصوم عن الكلام خلال الفترة الحالية فترة الخوض والحديث في أمرها.

---

(١) أي:لا يراد يوماً بعينه ولكن يراد الوقت الحاضر، انظر:ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٢٩.

(٢) القرني، عائض:التفسير الميسر، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، ص٥٥١، بتصرف.

(٣)البيضاوي ،ناصر الدين الشيرازي الشافعي(ت:٦٧١هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل،إعداد وتقديم: عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ج٣، ص١٢٣.

(٤) البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج٤، ص٩، وانظر: الآلوسي، ابو الفضل شهاب الدين سيد محمود الآلوسي البغدادي(ت:١٢٧٠هـ): روح المعاني، تحقيق وتقديم وتعليق وتصحيح:محمد أحمد الأمد و عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان،ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ج١٦، ص٥٣٩.

٣. **اليوم: (الوقت مطلقاً)[١]؛ أي ما حددت بدايته لكن نهايته مفتوحة:**

- قال تعالى على لسان نبيه صالح –عليه السلام- وهو يحدث قومه عن الناقة المعجزة:﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ "(الشعراء:١٥٥)

ذكر الطبري: (قال صالح لثمود لما سألوه آية يعلمون بها صدقه، فأتاهم بناقة أخرجها من صخرة أو هضبة: هذه ناقة يا قوم، لها شرب ولكم مثله شرب يوم آخر معلوم، ما لكم من الشرب، ليس لكم في يوم وردها أن تشربوا من شربها شيئاً، ولا لها أن تشرب في يومكم مما لكم شيئاً)[٢]، فقد أمرت ثمود بأن يلتزموا بهذا الأمر طيلة حياتهم لكنهم أخلوا بالاتفاق بقتلهم للناقة.

- وفي قصة يوسف قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ (يوسف:٥٤).

فقد بين الملك ليوسف- عليه السلام- بعد خروجه من السجن بأنه من اليوم وصاعداً (ذو مكانة ومنزلة رفيعة ومؤتمن على كل شيء)[٣]، واليوم هنا (ليس بمعيار لمدة المكانة والأمانة بل هو آن التكلم والمراد تحديد مبدئهما احترازاً عن احتمال كونهما بعد حين)[٤].

وكأن الملك أراد هنا وأمام مسمع الجميع الذين من بينهم العزيز وزوجته والذين ساعدوهم في تدبير هذه المكيدة له وأرادوا تركه في السجن ظلماً وزوراً ،أنه الآن في مأمن ومنزلة في البلاط الملكي وليس لأحد أن يدنو منه بسوء، و في هذا اليوم أعز الله تعالى يوسف –عليه السلام- لأن من يصبر ويحتسب يحل عليه من الله خير عظيم.

---

(١) انظر:ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٣٠.
(٢)الطبري:، جامع البيان المجلد ١٩-٢٠، ص١٢٠، وانظر: الزمخشري: الكشاف ، ج٣، ص٣٣٣.
(٣) أبو السعود: محمد بن أحمد العمادي(ت:٩٥١هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، صححه الشيخ: حسن سيد المسعودي، المطبعة المصرية في الأزهر، مصر، ط١، ١٣٤٧هـ -١٩٢٨م، ، ج٣، ص١٥٩، بتصرف.
(٤) إرشاد العقل السليم: لأبي السعود، ج٣، ص١٥٩.

- و ورد في قصة يوسف قوله تعالى:﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾(يوسف:٩٢).

بعدما علم أخوة يوسف بأن الشخص الذي أمامهم هو يوسف، انتابهم خوف شديد بأن يعاقبهم على فعلتهم القديمة به –عندما ألقوه وهو صغير في البئر- لكنه طمأنهم بقوله: "لا تثريب عليكم اليوم" أي(لا تأنيب، والمعنى: لا أثر بكم اليوم ،و هو اليوم الذي مظنته ، فما ظنكم بسائر الأيام)[١].

ولفظة "اليوم"هنا أعطت الإخوة الشعور الكامل بالاطمئنان، فهو –عليه السلام- لن يلومهم ويحاسبهم على ما فعلوه به، لااليوم ولا غيره من الأيام، وبهذه العبارة ثبّت -عليه السلام- أواصر الأخوة التي بينه وبينهم ولم يزعزعها ويرجعها سيرتها الأولى من الكره والغيرة.

- وقال تعالى في قصة أهل سبأ:﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (سبأ:١٨).

ذكر البيضاوي: ("ليالي وأياما" متى شئتم من ليل أو نهار. "آمنين" لا يختلف الأمن فيها باختلاف الأوقات، أو سيروا آمنين وإن طالت مدة سفركم فيها، أو سيروا فيها ليالي أعماركم وأيامها لا تلقون فيها إلا الأمن)[٢].

و ذكر القرطبي:(وقال:" ليالي وأياما" بلفظ النكرة تنبيها على قصر أسفارهم، أي كانوا لا يحتاجون إلى طول السفر لوجود ما يحتاجون إليه. قال قتادة: كانوا يسيرون غير خائفين ولا جياع ولا ظماء، وكانوا يسيرون مسيرة أربعة أشهر في أمان لا يحرك بعضهم بعضا، ولو لقي الرجل قاتل أبيه لا يحركه)[٣]، فقد أنعم الله تعالى على أهل سبأ بنعمة الأمان في الليل والنهار.

٤. اليوم: (النّعم والنقم)[٤]:

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج٣، ص١٧٥، بتصرف، وانظر: الكشاف: الزمخشري، ج٢، ص٤٧٣، والبغوي: معالم التنزيل ، ج٢، ص٥١٢

(٢) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج٤، ص٢٤٥.

(٣) القرطبي،أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(ت:٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن،دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، ج٢، ص٢٥٢٧

(٤) انظر:ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٢٩.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ (إبراهيم:٥)

ذكر القرطبي: (قوله تعالى: "وذكرهم بأيام الله" أي قل لهم قولاً يتذكرون به أيام الله تعالى. قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: بنعم الله عليهم، وقاله أبي بن كعب ورواه مرفوعاً؛ أي بما أنعم الله عليهم من النجاة من فرعون ومن التيه إلى سائر النعم، وقد تسمى النعم الأيام)[١]، أي أن القرطبي يرى معنى الأيام هنا هي النعم ، في حين أن سيد قطب يرى أن "أيام" تطلق على النعم والنقم وهذا مابينه في شرح الآية بقوله: (كل الأيام أيام الله.المقصود هنا أن يذكر موسى –عليه السلام- بني إسرائيل بالأيام التي يبدو فيها للبشر أو الجماعة منهم أمر بارز أو خارق بالنعمة أو النقمة؛ كما جاء في الآيات بعده من تذكير موسى –عليه السلام- لقومه،وقد ذكرهم بأيام لهم، وأيام قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم)[٢].

معنى " الأيام" هنا: هي النعم والنقم؛ فالمرء بطبيعة عمره عبارة عن أيام، فما كان فيها من نعم فمن الله تعالى وما كان في من نقم فبما كسبت أيدي الناس.

٥- اليوم: الأحداث و(الوقائع)[٣]:

واليوم بهذا المعنى في القصة القرآنية على ثلاثة أقسام:

١. يوم القيامة وأسماؤه:

وردت لفظة يوم القيامة وأسماؤه بكثرة في القصة القرآنية؛ ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر:

أولاً: يوم القيامة:

- قال تعالى على لسان إبراهيم –عليه السلام- لقومه: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (العنكبوت:٢٥)

---

(١) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(ت:٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ،المجلد الخامس، ص٢٢٤، وانظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص١٠٢٢.

(٢) قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت،ط٢٥، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ج٤، ص٢٠٨٨، بتصرف.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٣٠.

- وقال تعالى عن فرعون وجنده:﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (القصص:٤٠-٤٢)

- وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ (يونس:٩٣)

ثانياً: من أسماء يوم القيامة التي وردت فيها لفظة يوم:

١. يوم البعث:

- قال إبليس اللعين لله تعالى:﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (الأعراف:١٤)

سأل إبليس ربه (ما قد علم أنه لا سبيل لأحد من خلق الله إليه. وذلك أنه سأل النَّظِرة إلى قيام الساعة، وذلك هو يوم يبعث فيه الخلق)[1]، فرد الله تعالى عليه بقوله:" إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم"(الحجر:٣٧-٣٨) أي إنك من المنظرين إلى وقت النفخة الأولى حين يموت الخلق كلهم .

- وقال تعالى عن يونس- عليه السلام-:﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (الصافات:١٤٣: ١٤٤)

ذكر الطبري: ("للبث في بطنه إلى يوم يبعثون" يقول: لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة، يوم يبعث الله فيه خلقه محبوساً)[2].

٢. يوم الدين:

قال تعالى في حديثة مع إبليس:﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الحجر:٣٥)

٣. يوم الحساب:

- قال تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (غافر:٢٧)

---

(١) الطبري: جامع البيان ،المجلد ٧-٨، ص١٥٧، وانظر: البغوي: معالم التنزيل ، ج٢، ص١٨٢-١٨٣.
(٢)الطبري: جامع البيان ، ج ٢٣-٢٤، ص١١٨.

- وقال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ (ص:٢٦)

قال المراغي: (بعد أن قص سبحانه علينا قصة داود والخصمين، أردف ذلك ببيان أنه فوض إلى داود خلافة الأرض وأوصاه بالحكم بين الناس بالحق وعدم اتباع الهوى حتى لا يضل عن سبيل الله، ثم ذكر أن من ضل عن سبيله فله شديد العذاب وسوء المنقلب، إذ قد نسى يوم الحساب و الجزاء، وأن الله سيحاسب كل نفس بما كسبت)[١].

٤. يوم التناد:

قول مؤمن آل فرعون لقومه وهو ينصحهم: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (غافر:٣٢)

بين سيد قطب يوم التناد بقوله:(وفي ذلك اليوم ينادي الملائكة الذين يحشرون الناس للموقف، وينادي أصحاب الأعراف على أصحاب الجنة وأصحاب النار، وينادي أصحاب الجنة أصحاب النار، وأصحاب النار الجنة ، فالتنادي واقع في صور شتى، وتسميته "يوم التناد" تلقي عليه ظل التصايح وتناوح الأصوات من هنا وهناك، وتصور يوم زحام وخصام)[٢].

ثالثاً: من الكلمات الدالة على يوم القيامة وردت في القصة القرآنية دون ارتباطها بكلمة يوم:

١.الساعة:

من قوله تعالى لموسى –عليه السلام-: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ (طه:١٥)

وهذه الآية تدل على جهل الناس بموعد يوم القيامة وعلمها عند الله تعالى وحده.

- وقال تعالى عن صاحب الجنتين: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الكهف:٣٥-٣٦)

---

(١) المراغي، أحمد مصطفى(ت:١٩٤٥هـ): تفسير المراغي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م، ج٢٢-٢٤، ص١١٢-١١٣، بتصرف.

(٢) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٥، ص٣٠٨٠، وانظر: محمد الطنطاوي: القصة في القرآن الكريم، ص٥٧٥.

ذكر القرطبي: ("قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا"أنكر فناء الدار، "وما أظن الساعة قائمة" أي لا أحسب البعث كائنا، "ولئن رددت إلى ربي" أي وإن كان بعث فكما أعطاني هذه النعم في الدنيا فسيعطيني أفضل منه لكرامتي عليه)[١].

٢. الموعد:

وردت في قوله تعالى على لسان موسى –عليه السلام- وهو يتحدث مع السامري:﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ ﴾ (طه:٩٧)

ذكر البيضاوي: ("وإن لك موعدا" في الآخرة،" لن تخلفه "لن يخلفك الله وينجزه لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا)[٢]

ب.يوم عذاب المكذبين وهلاكهم:

١.الآيات التي تصف يوم عذاب المكذبين وهلاكهم:

- قال تعالى على لسان شعيب-عليه السلام- وهو ينصح قومه:﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ (هود:٨٤)

ذكر البيضاوي: (و"إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط" لا يشذ منه أحد منكم. وقيل عذاب مهلك من قوله: "وأحيط بثمره". والمراد عذاب يوم القيامة أو عذاب الاستئصال، ووصف اليوم بالإحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه)[٣].

- وقال تعالى:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأعراف:٥٩)

---

(١)القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٢٦٢.
(٢)البيضاوي: أنوار التنزيل ،ج٤، ص٣٧.
(٣)البيضاوي: أنوار التنزيل ، ج٣، ص١٤٤، وانظر: أبوالسعود: إرشاد العقل السليم ، ج٣، ص٧٨.

ذكر صاحب الكشاف: (اليوم العظيم: يوم القيامة، أو يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان)[١].

فقد كان هلاكهم في الدنيا بالطوفان، ويوم القيامة يعاقبهم الله أشد عقاب.

- وقال تعالى على لسان نوح –عليه السلام- وهو يعظ قومه: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ (هود":٢٦)

ذكر صاحب الكشاف: (وصف اليوم بأليم من الإسناد المجازي لوقوع الألم فيه، فإن قلت: فإذا وصف به العذاب؟ قلت: مجازى مثله، لأن الأليم في الحقيقة هو المعذب)[٢]، فقد حدث ما كان يتخوفه نوح –عليه السلام- بسبب إصرار قومه على الكفر بأن أهلكهم الله جميعاً بالطوفان إلا قليل ممن آمن معه.

- وقال تعالى على لسان هود-عليه السلام- لقومه: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ (الشعراء:١٣٥)،(الأحقاف:٢١)

ذكر الطبري: ("إني أخاف عليكم عذاب يوم" من الله "عظيم")[٣] ، فقد كانت نهايتهم بأن أرسل الله عليهم ريحاً صرصراً عاتية.

- وقال تعالى على لسان صالح –عليه السلام- لقومه: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ (الشعراء:١٥٦)

لكنهم خالفوا ما أمرهم به نبيهم فأهلكهم الله تعالى بالصيحة.

- وقال تعالى وهو يصف عذاب قوم هود –عليه السلام-:﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ﴾ (فصلت:١٦)

وهذه الأيام التي مرت على عاد أيام نحسات (مشؤومات نكدات) [٤]،سخرها الله تعالى عليهم مدة " سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا"(الحاقة:٧).

---

(١) الزمخشري: الكشاف ، ج٢، ص١٠٧.
(٢) الزمخشري: الكشاف، ج٢، ص٣٦٧.
(٣) الطبري: جامع البيان ، ج١٩- ٢٠، ص١١٢.
(٤) الشنقيطي، الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار(ت:١٣٩٣هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،صححه وخرج آيه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(بدون رقم طبعة و سنة نشر)، ص١٤٨٨.

وهنا يتساءل المرء: عذاب دام عدة أيام؟ ما حال أهل القرية؟ وكيف مرت عليهم الأيام؟ ولنا أن نتخيل منظر الخوف والفزع على وجوههم، والأسئلة التي في رؤوسهم : ماذا سيحل بنا؟ وهل هذه هي نهايتنا؟..... والكيّس الفطن من يتعلم ويتعظ من غيره.

- وقال تعالى عن عاد:﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ ﴾ (القمر:١٩)

وصف يوم العذاب الذي حل بعاد بأنه ("يوم نحس مستمر" شديد دائم الشؤم)[١]،و(النحس ضد السعد)[٢]، فعد حلول العذاب الكل خائف ولا يعرف المرء أين المفر والاختباء؟

- قال تعالى عن قوم شعيب:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ (الشعراء:١٨٩)

فقد عاقب الله تعالى قوم شعيب بيوم الظلة (وهذا من جنس ما سألوا، من إسقاط الكسف عليهم)[٣]،فقد (سلط الله عليهم الحر ، وأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا) [٤].

فالهلاك والعذاب جزاء كل من كذب وعاند ولم يجب داعي الحق.

- قال تعالى على لسان مؤمن آل فرعون:﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ ﴾ (غافر:٣٠-٣١)

المراد بالأحزاب:هي(تلك الأمم السابقة التي وقعت من أنبيائها موقع العداء و البغضاء، وكأن تلك الأمم من حزب والأنبياء من حزب آخر. والمراد باليوم هنا: الأحداث والعقوبات التي حدثت فيه)[٥] ،(ولكل حزب كان يوم، لكن الرجل المؤمن يجمعها في يوم واحد:"مثل يوم الأحزاب" فهو اليوم الذي يتجلى فيه بأس الله، وهو يوم واحد في طبيعته على تفرق الأحزاب)[٦].

ويعجب المرء من تلك الأمم التي تتعاون وتتكاتف وتتحزب ضد الحق وهي موجودة في كل زمان ، كيف لا تعتبر بمن كان قبلها!! ألم تعلم نهاية كل من سلك هذا الطريق؟ إنه الحقد ضد الحق وأهله أعمى القلوب وجعل غشاوة على العيون تريهم الصواب في غير موضعه الصحيح ، وفي النهاية يحل عليهم عذاب الله وسخطه.

---

(١)البغوي: معالم التنزيل ، ج٤، ص٣٢٤.
(٢) الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ص١٤٨٨.
(٣) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، ص١٣٨١.
(٤) أنوار التنزيل: البيضاوي، ج٤، ص١٤٩، بتصرف.
(٥) طنطاوي ،محمد سيد: القصة في القرآن الكريم، دار المعارف، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص٥٧٥.
(٦) قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط٢٥، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ،ج١، ص٧٣.

٢ .الكلمات الدالة على يوم هلاك المكذبين دون ارتباطها بكلمة يوم:

- كقوله تعالى على لسان صالح –عليه السلام-:﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾ (هود:٦٤)

وهنا ينصح صالح –عليه السلام- قومه بأن يحافظوا على الناقة المعجزة ولا يمسوها بسوء، خوفاً عليهم من أن يحل عليهم من الله تعالى عذاب قريب (وذلك تحذير شديد لهم من الإقدام على قتلها)[١]، لكنهم قتلوها فأهلكهم الله بالصيحة.

- وقال تعالى على لسان شعيب – عليه السلام- وهو يحادث قومه﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ ﴾ (هود:٩٣)

ذكر البغوي: ("وارتقبوا": وانتظروا العذاب، "إني معكم رقيب": منتظر)[٢].

وكأنه هنا –عليه السلام- في مقام تحد مع قومه لينظروا من هو الكاذب من الصادق؟؛فعاقب الله تعالى قوم شعيب في الدنيا قبل الآخرة ودليل هذا الآية التالية من سورة هود" وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ"(هود:٩٤)

- يوم القيامة وأسماؤه ويوم هلاك المكذبين يمكن أن نعتبرهم "زمناً غير محدد" إذا كان الحديث عن موعد قيام الساعة وموعد هلاك المكذبين، وكلا الموعدين مجهولا الوقوع لدى البشر.

ج. يوم نصرة الحق:

- قوله تعالى في قصة موسى –عليه السلام- مع السحرة:﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الشعراء:٣٨)

---

(١) الرازي: مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، ج١٢، ص٢١.
(٢) البغوي: معالم التنزيل، ج٢، ص٣٣٦.

اليوم المعلوم: (هو يوم الزينة)[١].

وهواليوم الذي التقت فيه قوى الخير متمثلة بموسى-عليه السلام- وأخيه ، وقوى الشر متمثله بفرعون وسحرته، وكان النصر حليف موسى –عليه السلام- الذي كان مع الله فكان الله معه.

- وقال تعالى:﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾ (طه:٥٩)

يوم الزينة: (قال مجاهد وقتادة ومقاتل والسدي: كان يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون في كل سنة. وقيل: هو يوم النيروز. وقال ابن عباس وسعيد بن جبير: يوم عاشوراء)[٢].

والحكمة من اختيار موسى-عليه السلام- هذا اليوم للمبارزة لأنه (يوم عيد يجتمع فيه المصريون، ويحضره فرعون وملؤه)[٣]؛ أي أنه عليه السلام يضمن حضور أكبر عدد من الناس لمشاهدة المباراة وليحكموا بأنفسهم من هو الذي على الحق ومن هو على الباطل.

- قال تعالى على لسان سحرة فرعون بقولهم لبعضهم :﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾ ﴾ (طه:٦٤)

والمقصود باليوم هنا: يوم الزينة الذي سيقع فيه مباراة بين موسى وسحرة فرعون.

ثانياً:أجزاء اليوم:

١. **النهار:**

النهار:وهو(ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس)[٤].

ودل عليه قوله تعالى على لسان نوح –عليه السلام-:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾ (نوح:٥)

و (هذه المقالة قالها - عليه السلام- بعد أن طال عمره وتحقق اليأس عن قومه)[٥].

ومعنى قوله تعالى: " دعوت قومي ليلاً ونهاراً" (أي سراً وجهراً. وقيل: أي واصلت الدعاء)[٦].

وهذا يدل على أنه- عليه السلام -استغل كل يومه ووقته و لم يألُ جهداً في دعوتة.

والآية السابقة هي الموضع الوحيد الذي ذكر فيه لفظة "النهار" في القصة القرآنية.

---

(١)البغوي: معالم التنزيل، ج٣، ص٤٦٦،و انظر: الزمخشري: الكشاف ،ج٣، ص٣١٧، ابن عطية: المحرر الوجيز ، مجلد ١١، ص١٠٦.

(٢)البغوي: معالم التنزيل ، ج٣، ص٢٦٥، بتصرف.

(٣) الوكيل، محمد السيد: نظرات في أحسن القصص، دار القلم، دمشق،ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج٢، ص٥٨، بتصرف، وانظر: الكبيسي، أحمد: القصص القرآني، دار الكتاب الجامعي،العين ،الإمارات،ط١ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص١٣٩.

(٤)مجمع اللغة العربية، المجم الوسيط، ص٩٥٧.

(٥) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت:٥٤٦هـ):المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق وتعليق: السيد عبدالعال السيد إبراهيم، ج١٥، ط١، ١٩٩١م ، من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، ص١١٤.

(٦) القرطبي :الجامع لأحكام القرآن،المجلد التاسع، ص١٩٤.

٢. **البكور**:

الإبكار: أول النهار إلى طلوع الشمس[١]،وفي الشرع: (من طلوع الفجر إلى وقت الضحى)[٢].

ومن الآيات الدالة على هذا المعنى:

- قوله تعالى عن قوم لوط: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ ﴾ (القمر:٣٨)

بينت هذه الآية أن العذاب قد حل على قوم لوط الذين يعملون الفاحشة وقت الصباح الباكر.

ولفظة "البكور" في هذه الآية تجعل الإنسان في خشية من الله تعالى ، فالمرء قد ينام ليله و لا يصبح أبدا؛ لذلك على المرء أن لايحمل في قبله حقدا على أحد ويسامح من أساء له ويطيع والدية ، بإيجاز: أن يكون على الوجه الذي يرضى أن يلقى به ربه.

- قال تعالى لزكريا –عليه السلام: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ ﴾ (آل عمران:٤١).

فقد طلب زكريا-عليه السلام- من الله تعالى آية يستدل من خلالها على ثبوت الحمل، فأخبره تعالى أن علامة ذلك هو صومه عن الكلام مدة ثلاثة أيام ويستغل هذه الفترة بذكر الله تعالى وتسبيحه.

- وفي موضع آخرقال تعالى عن زكريا –عليه السلام- بعد أن جاءته البشرى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ (مريم:١١)

ومن قصة زكريا –عليه السلام- نستنتج : أنه على الإنسان المسلم أن يستغل وقت البكور بالذكر وذلك قبل أن يبدأ يومه وينشغل بالحياة والعمل ليرى أثر ذلك على نفسه وأهله من بركة و رضا وسعادة.

٣. **الغداة**:

الغداة: (مابين الفجر وطلوع الشمس)[٣].

دلت لفظة "غدا" في القصة القرآنية على معنيين:

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص٥٩.
(٢) الزمخشري: الكشاف ، ج١، ص٣٨٩.
(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص٤٤٦.

أ. الغَدْوة:(المرة من الغُدو،وهو سير أول النهار نقيض الرواح)[١]، ومن الآيات الدالة على ذلك:

- قوله تعالى:﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ (سبأ:١٢)

فقد كانت الريح تحت إمرة سليمان – عليه السلام- وامتازت بسرعتها (فغدوها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر) [٢].

- وقال تعالى في قصة أصحاب الجنة: ﴿ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (القلم:٢١-٢٤)

فقد خرج أصحاب الجنة غدوة (أول النهار)[٣] من منزلهم لجني ثمار جنتهم وما هذا إلا دلالة على حرصهم الشديد بأن لايراهم أحد من المساكين الذين كانوا يأخذون من محصول الجنة من قبل .

- وقال تعالى:﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (غافر:٤٦).

أي أن آل فرعون بعد موتهم يعذبون في الدنيا وقت الغداة ووقت العشي وهكذا كل يوم إلى قيام الساعة.

ب. الغداء:(طعام الغُدوة، و أكلة الظهيرة)[٤].

- قال تعالى في قصة موسى –عليه السلام- في سورة الكهف: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ (الكهف:٦٢)

ذكر البغوي في معنى الآية: (قال موسى" لفتاه آتنا غداءنا" أي طعامنا، والغداء ما يعد للأكل غدوة، والعشاء ما يعد للأكل عشية)[٥].

٤. **الصبح:**

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١١،ص١٩.

(٢)الطبري: جامع البيان ، ج٢١-٢٢، ص٨٢-٨٣، وانظر: محمد الوكيل: نظرات في أحسن القصص، ج٢،ص٢٢٥، البيضاوي: أنوار التنزيل ، ج٤، ص٢٤٣.

(٣) برسوي،الشيخ إسماعيل حقي(ت:١١٣٧هـ): تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، اختصار و تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، دار القلم، بيروت، لبنان، المجلد الرابع، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص ٣٨١، بتصرف.

(٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص٦٤٦.

(٥)البغوي:، معالم التنزيل ج٣، ص٢٠٤.

ذكر الراغب الأصفهاني:(الصُّبْحُ والصَّبَاحُ، أوّل النهار، وهو وقت ما احمرّ الأفق بحاجب الشمس)[١].

- قال تعالى عن ثمود:﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

(الحجر:٨٢-٨٣)

مصبحين تعني: (في وقت الصبح) [٢]

فبعد أن عقر ثمود الناقة قيل لهم ﴿ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ (هود:٦٥) (فأخذتهم صيحة الهلاك حين أصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وُعدوا العذاب)[٣].

والحكمة من ذكر الوقت هنا بينها سيد قطب بقوله: (إن هذه اللمحة – عن الصيحة التي تأخذهم ولا تبقي لهم شيئا- تلمس القلب البشري لمسة عنيفة ، فما يبلغ الإطمئنان بالناس في وقت أشد من اطمئنانهم في وقت الصباح المشرق الوديع)[٤].

وفي هذا دلالة على ضعف الإنسان ؛ وذلك أن الإنسان في الصباح يكون في أحسن حالاته وأنشطها.

- وأخبر تعالى عن قوم لوط في آيات عدة؛

بقوله: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ (هود:٨١)

وقال تعالى:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (الحجر: ٦٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ ﴾ (القمر:٣٨)

فقد أخبر المرسلون لوطا –عليه السلام- (أن موعد إهلاك قومه وقت الصبح من هذه الليلة)[٥]،لذا عليه أن يخرج من القرية ليلا مع من آمن معه.

- وقال تعالى في قصة أصحاب الجنة: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ (القلم:١٧-٢١)

---

(١) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٧٣.
(٢) البغوي: معالم التنزيل ، ج٣، ص٦٣، وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد الخامس، ص٣٦.
(٣) الطبري، الإمام أبي جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط و تعليق: محمود شاكر، تصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م، المجلد ١٣-١٤، ص٦٢.
(٤) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٥١، بتصرف.
(٥)الشنقيطي: أضواء البيان ، ص٣٧٣، بتصرف.

وقد ذكر الله تعالى قصة أصحاب الجنة عندما عزموا على تنفيذ خطتهم بأن يذهبوا إلى جنتهم (وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها."فطاف عليها طائف من ربك" نار أحرقتها ليلا "وهم نائمون")[١].

وقد دلت لفظة الصبح واشتقاقاتها في القصة القرآنية على معنيين:

١. الأول:أصبح أي (صار)[٢] ،وهو ليس من الألفاظ الدالة على الزمن؛مثالها كما في قوله تعالى عن ثمود:﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٨).

٢. و الثاني: (أول النهار و الفجر)[٣] وهي تدل على الزمن؛ كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (القلم:١٧)، وقد ورد هذا المعنى في سبعة مواضع في القصة القرآنية،وهي المواضع السابقة.

٥. **الإشراق**:

ذكر ابن منظور:(شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً: طلعت، أشرقت: إذا أضاءت. واسم الموضع المشرق)[٤].

- ذكر تعالى وقت هلاك قوم لوط بقوله:﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الحجر: ٧٣)

فقد حل عذاب الله تعالى على قوم لوط وهم(داخلين في الشروق وهو بزوع الشمس)[٥].

- وقال تعالى في ذكر إحدى نعمه على عبده داود –عليه السلام-:﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾ (ص:١٨)

أي أن الجبال تسبح مع داود –عليه السلام-(قال الكلبي: غدوة وعشية والإشراق: هو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها، وفسره ابن عباس: بصلاة الضحى)[٦].

---

(١) السيوطي و المحلى، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وجلال الدين محمد بن أحمد المحلى:تفسير الجلالين(وهو القرآن الكريم وبهامشه تفسير الجلالين)،قدمه وعلق عليه، محمد كريم راجح، دار القلم، بيروت، لبنان،بدون رقم طبعة وسنة نشر، ص٧٥٨.
(٢)ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص١٩٠.
(٣)ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص١٩٠.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص٦٤.
(٥) الزمخشري الكشاف:، ج٢، ص٥٤٧.
(٦) البغوي: معالم التنزيل ، ج٤، ص٥٧.

- وقال تعالى:﴿ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الشعراء:٦٠)

وقد اتبع فرعون وملؤه موسى والذين آمنوا معه وقت الإشراق، وهنا يتعجب المرء من الشر وأعوانه كيف أنهم استعدوا منذ الصباح الباكر للحاق بموسى والذين آمنوا معه ليرجعوهم إلى المدينة خدماً وأتباعاً لهم!! وهذا يظهر مدى حرص الشر على محاربة شرع الله ودعاته في كل وقت وحين.

- ورد الإشراق بمعنى طلوع الشمس في ثلاثة مواضع في القصة القرآنية،وهي المواضع السابقة.

٦. **الضحى**:

الضُّحى: (من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جداً)[١].

- قال تعالى على لسان موسى-عليه السلام- للسحرة:﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ ﴾ (طه: ٥٩)

الحكمة من اختيار موسى-عليه السلام- وقت الضحى؛(حيث يكون الجميع قد فرغوا للهوهم وعبثهم، ولم يكن هناك ما يشغلهم، أو يصرفهم عن الحضور)[٢].

- وقال تعالى لآدم-عليه السلام- عندما أوجده في الجنة:﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ (طه:١١٩).

ومن نعم الله سبحانه وتعالى على آدم –عليه السلام- وهو في الجنة بأنه (لا يصيبه فيها حر الشمس لتمام الظل الظليل)[٣]، وهذا كناية عن الدلال والرخاء الذي أسبغه الله عليه في الجنة.

- ووردت لفظة الضحى في موضعين اثنين في القصة القرآنية، وهما الموضعان السابقان.

٧. **الليل**:

الليل: (ما يعقب النهار من الظلام، وهو من مغرب الشمس إلى طلوعها. وفي لسان الشرع: من مغربها إلى طلوع الشمس. ويقابل النهار)[٤].

والآيات الدالة على ذلك:

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص٢١.

(٢) محمد الوكيل: نظرات في أحسن القصص، ج٢، ص٥٨، وانظر: أحمد الكبيسي:القصص القرآني، ص١٣٩.

(٣) عائض القرني: التفسير الميسر، ص٣٧٥.

(٤) مجمع اللغة العربية، المجم الوسيط، ص٨٥٠، وانظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١٣، ص٢٦٧.

- قوله تعالى عن إبراهيم –عليه السلام-:﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ (الأنعام:٧٦)

"جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ " (أي أظلم الليل إظلاماً على إبراهيم، أي كان إبراهيم محوطاً بظلمة الليل، وهو يقتضي أنه كان تحت السماء ولم يكن في بيت)[1].

وهذه احدى الطرق التي استخدمها إبراهيم –عليه السلام- في محاجته لقومه، لإثبات أنه لا إله مستحق للعبادة سوى إله واحد الذي هو في السماء وهو الله –سبحانه وتعالى-.

- وقال تعالى على لسان المرسلين إلى لوط –عليه السلام-: ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ (هود: ٨١)

وقال تعالى في قصة نجاة لوط-عليه السلام-:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (الحجر:٦٥)

فقد أمر لوط-عليه السلام- بأن يخرج من القرية ومعه الذين آمنوا سائرين ليلاً ولا يلتفتوا وراءهم ويمضوا في طريقهم مبتعدين عنها.

- وقوله تعالى لموسى –عليه السلام-﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الدخان:٢٣)

- وقال تعالى على لسان نوح –عليه السلام-:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾ (نوح:٥)

وهذا دليل على تحمله –عليه السلام- واستمراره بدعوته لقومه دون فتور وملل؛ ولنا في رسل الله أحسن قدوة وأسوة.

-قال تعالى:﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (البقرة:٥١)

وقال تعالى:﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (الأعراف:١٤٢)

---

(١) ابن عاشور، الإمام الشيخ: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس، ج٧، ص٣١٧.

فقد ترك موسى –عليه السلام- من آمن معه من بني إسرائيل مع أخيه هارون –وهذا بعد نجاتهم من الغرق- وذهب لميقات ربه ودامت مدة غيابه أربعين ليلة.

- قال تعالى لزكريا-عليه السلام-:﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ ﴾ (مريم:١٠)

فقد طلب زكريا- عليه السلام- من ربه علامة يستدل من خلالها على ثبوت الحمل، فأخبره تعالى في هذه السورة بأن لايكلم الناس مدة ثلاث ليال.

- وقال تعالى:﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ (الحاقة:٦-٧)

فقد دام العذاب على عاد مدة سبع ليال وثمانية أيام ، وفي هذا عبرة لأولي الألباب.

- ومن الألفاظ التي تدل على وقت الليل:

- قوله تعالى عن إبراهيم –عليه السلام- :﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ ﴾ (الأنعام: ٧٧)

وكما هو معلوم أن بزوغ القمر دلالة على وقت الليل.

- وقوله تعالى في قصة أصحاب الجنة:﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (القلم:١٩)

فقد حل الدمار بحقلهم ليلاً وهم نائمون؛ ناموا وهم يبيتون النية على الخروج قبل الصباح إلى جنتهم وقبل مجيء المساكين كي لا يأخذوا شيئاً من ثمرها، ناموا ونسوا أن عين الله لا تنام، ناموا وهم يحلمون بالربح الوفير ، استيقظوا فوجدوا أن أحلامهم تحولت إلى جحيم حطام أسود، فقد نسوا أن هذا المال هو مال الله، ومن أعطى لوجه لله بارك الله له و رزقه من حيث لا يحتسب وهذا كما حدث مع والدهم.

٨. الغروب:

وقد وردت في قوله تعالى في قصة أصحاب الكهف:﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ﴾ (الكهف:١٧)

ومعنى الآية:(أنهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها، مع أنهم في مكان واسع منفتح معرض لإصابة الشمس لولا أن الله يحجبها عنهم)[١].

٩. العشي:

(العِشاء: أول ظلام الليل، أو من صلاة المغرب إلى العتمة) [٢]،وقيل العَشي: (من حين تزول الشمس إلى أن تغيب)[٣].

ومن الآيات الدالة على ذلك:

- قوله تعالى في وصف إخوة يوسف بعد عودتهم دون أخيهم يوسف:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (يوسف:١٦)

"وجاءوا أباهم عشاء يبكون" :(أي جاءوه في وقت العشاء إذ خالط سواد الليل بقية بياض النهار فمحاه، حال كونهم يبكون ليقنعوه بما يبغون)[٤]، والحكمة من اختيارهم وقت العشاء:(قال أهل المعاني :جاؤوا في ظلمة العشاء ليكونوا أجرأ على الاعتذار بالكذب)[٥] ، وقيل:(اختار إخوة يوسف وقت الظلمة ليخفوا ملامح وجوههم ، ويكونوا أجرأ على الإعتذار، وأقدر على إقناع والدهم بصدق كذبتهم)[٦].

ومن الأمور التي تجعل الليل أقدر على إخفاء الجريمة فيه من النهار ؛لصعوبة الرؤية فيه، ولأن الرياح بالليل تكون أشد وتعمل على محو آثار الأقدام بشكل أسرع؛ فيصعب الوصول للمراد إلا بجهد جهيد،وفي الليل تخرج الحيوانات المفترسة وتنتشر بحثاً عن طعام، لعل هذه الأسباب هي التي منعت يعقوب –عليه السلام- من الخروج على إثرهم والبحث عن يوسف.

- وقال تعالى عن داود –عليه السلام-:﴿ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾ (ص:١٨)

فمن نعم الله سبحانه وتعالى على داود أنه يعي تسبيح الجبال وفي هذا تذكير دائم له لذكر الله تعالى.

- وقال تعالى في قصة سليمان –عليه السلام- مع الجياد:﴿ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾ (ص:٣١)

---

(١) الزمخشري: الكشاف ، ج٢، ص٦٦٢.
(٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص٤٢٠.
(٣) الزمخشري: الكشاف ، ج١، ص٣٨٩.
(٤)محمد رشيد رضا:المنار، مجلد ١٢، ص٢٢٥.
(٥) البغوي: معالم التنزيل ، ج٢، ص٤٨٠، وانظر: البيضاوي: أنوار التنزيل ، ج٣، ص ١٥٨.
(٦) انظر: البغوي: معالم التنزيل، ج٢، ص٤٨٠، محمد رشيد رضا: المنار،ج١٢، ص٢٢٥، أحمد الكبيسي: القصص القرآني، ص٧٧.

ذكر البيضاوي:("بالعشي": بعد الظهر)[١]؛ فبعد الظهر تبدأ الشمس بالميلان جهة الغرب استعداداً لحلول الليل.

- وقال تعالى لزكريا –عليه السلام-:﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ (آل عمران:٤١)

فقد بين الله تعالى له أن علامة تحقق الحمل بصيامه عن الكلام مدة ثلاثة أيام ويبقى في صومه يذكر الله تعالى ويسبحه صباحاً ومساء.

وقال تعالى عن نبيه زكريا –عليه السلام- كذلك:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾ ﴾ (مريم:١١)

فبعد أن صام –عليه السلام- عن الكلام خرج على قومه فأوحى إليهم بالإشارة أن يسبحوا الله بكرة وعشية.

- وقال تعالى:﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (غافر:٤٦).

فآل فرعون بعد موتهم يعرضون على النار صباحاً ومساء حتى قيام الساعة، وما هذا إلا نتيجة ما كسبت أيديهم.

- ومن الألفاظ التي تدل على وقت العشي:

لفظة "الرواح" كما في قوله تعالى:﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ ﴾ (سبأ:١٢)

والرواح:(نقيض الصباح،وهو اسم للوقت، وقيل: الرواح العشي، وقيل الرواح من لدُن زوال الشمس إلى الليل)[٢].

"ورواحها" أي الرياح حركتها (من انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر)[٣].

١٠. الإسراء:

ذكر ابن منظور:(السُرى: سير الليل عامتّه،وقيل: سيرالليل كله)[٤].

---

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل ، ج٥، ص٢٩.
(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٢٥٧.
(٣)الطبري: جامع البيان ، ج٢١-٢٢، ص٨٢-٨٣، وانظر:الوكيل، محمد السيد: نظرات في أحسن القصص، ج٢،ص٢٢٥، البيضاوي: أنوار التنزيل ، ج٤، ص٢٤٣.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة:"سرا"، ج٧، ص١٧٨.

- قال تعالى على لسان المرسلين للوط –عليه السلام-:﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ (هود:٨١)

وقوله تعالى:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ (الحجر:٦٥)

أي بأن يخرج مع الذين آمنوا معه من القرية سيرا ليلا.

- وقال تعالى:﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الشعراء:٥٢)

وقال الله تعالى:﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الدخان:٢٣)

وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ ﴾ (طه:٧٧)

ذكر الطبري: ("أن أسر" ليلا، "بعبادي" يعني بعبادي من بني إسرائيل)[١].

وفي المواطن السابقه أمر الله تعالى نبيه موسى –عليه السلام- بأن يخرج مع الذين آمنوا معه من بني إسرائيل من مصر في الليل ليكون لهم سترا يقيهم شر عيون فرعون وأتباعه.

وورد الإسراء في خمسة مواضع في القصة القرآنية، وهي المواضع السابقة.

١١. **السحَر**:

ذكر ابن منظور:(السحر: آخر الليل قبيل الصبح، وقيل: هو من ثلث الليل الآخِر إلى طلوع الفجر)[٢].

وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ (القمر:٣٤).

فقد كانت نجاة لوط –عليه السلام- والذين آمنوا معه من عذاب الله، بعد أن خرجوا من قريتهم ليلا وسروا مسافة حتى بلغوا وقت السحر.

وفي لفظة السحر هنا إعلان بداية جديدة للوط والذين آمنوا معه ،ونهاية وشيكة للعصاة من قوم لوط.

- والآية السابقة هي الموضع الوحيد الذي ذكر فيه لفظة "سحر" في القصة القرآنية.

---

(١) الطبري: جامع البيان ، مجلد ١٥-١٦،ص٢٢٢.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج٧-٨، ص١٣٦.

القضية الثانية:ألفاظ تدل على مُدد زمنية قريبة من اليوم:

أولاً:الغد:

الغَد: (اليوم الذي بعد يومك)[١].

وقد دل على هذا المعنى قوله تعالى على لسان إخوة يوسف لأبيهم:﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (يوسف:١٢)

- وهذا هو الموضع الوحيد الدال على هذا المعنى في القصة القرآنية.

ثانياً:الأمس:

الأمس: (هو اليوم الذي قبل اليوم الحاضر)[٢].

- قال تعالى عن حال موسى –عليه السلام- بعد قتله القبطي:﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (القصص:١٨)

وفي أثناء ترقب موسى –عليه السلام- وخوفه من أن يكون أحد قد علم بقتله للقبطي إذا بذاك الإسرائيلي الذي أعانه بالأمس وقتل بسببه القبطي هو اليوم في مشكلة مع قبطي آخر[٣].

- وذكر تعالى قول الإسرائيلي لموسى –عليه السلام-: ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ (القصص:١٩).

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٦٤٦.
(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٢٤.
(٣) انظر:سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٥، ص٢٦٨٢.

وقوله هذا(لما عزم موسى على قتل القبطي، ظن الإسرائيلي أنه يريده، فقال لموسى: أتريد أن تقتلني كما قتلت قبطياً بالأمس؟)[١].

- وقوله تعالى في نهاية قصة قارون:﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ ﴾ (القصص:٨٢)

في هذه الآية يمكن أن تحمل على المعنى السابق ويمكن أن تحمل على معنى: (منذ زمان قريب)[٢]؛ وهذا معنى دال على مدة زمنية غير محددة، فقد ذكر صاحب التحرير والتنوير:(أصبح: هنا بمعنى صار،و الأمس: مستعمل في مطلق زمن مضى قريباً)[٣].

وفي هذا دلالة على(ندمهم وتأثرهم واعتبارهم)[٤]بما حل بقارون ، فهؤلاء هم الذين كانوا يتمنون مكانه منذ فترة وجيزة سواء كانت قبل هلاكه بيوم أوقبل هلاكه بأيام.

القضية الثالثة:ألفاظ تدل على مُدد زمنية أطول من اليوم:

أولاً:السَّنة:

ذكر الراغب الأصفهاني:أنه (أكثر ما تستعمل السَّنة في الحول الذي فيه الجدب)[٥]، والسنة:(تلقي في منطوقها ظلال الشدة والقحط والصعوبة)[٦].

وللفظة السنة عدة دلالات في القصة القرآنية:

١. (في العرف العام: كل يوم إلى مثله من السنة الشمسية، وهو مقدار قطع الشمس البروج الإثني عشر)[٧]، والآيات الدالة على هذا المعنى:

- قوله تعالى لموسى –عليه السلام-:﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ (طه:٤٠)

---

(١) عائض القرني: التفسير الميسر، ص٤٥٣.
(٢) أبو السعود: إرشاد العقل السليم، ج٤-٥، ص١٦٣.
(٣) ابن عاشور: التحرير و التنوير، ج٨، ص١٨٦.
(٤)عائض القرني: التفسير الميسر، ص٤٦١.
(٥) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٣٠.
(٦) عباس، فضل حسن: إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط٦، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١٧٢، وانظر معنى سنة: مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط، ص٤٥٦.
(٧) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٣٢٥.

ذكر ابن عطية:(وعدة سنيه في أهل مدين عشرة أعوام لأنه إنما قضى أوفى الأجلين، وقوله:" على قدر" أي بميقات محدود للنبوة التي قد أرداها الله بك)[١]،وتدل لفظة السنين على صعوبة تلك المدة التي قضاها عليه السلام أجيراً لدى الرجل الصالح.

- وذكر تعالى قول فرعون وهو يُذكر موسى –عليه السلام- بما مضى:﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (الشعراء:١٨)

وذكر الطبري: ("ولبثت فينا من عمرك سنين" وذلك مكثه عنده قبل قتل القتيل الذي قتله من القبط)[٢].

وكأن فرعون هنا يحاول استثارة عاطفة موسى-عليه السلام- بتذكيره بسنوات رعايتهم السابقة له قبل ذهابه إلى مدين؛ وما هذه إلا طريقة خبيثة منه لرده وثنيه عن إكمال طريق دعوته.

- وقال تعالى في قصة أصحاب الكهف:﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ (الكهف:١١)

ذكر البغوي: ("في الكهف سنين عدداً"، أي: أنمناهم سنين معدودة وذكر العدد على سبيل التأكيد)[٣]، و لفظة السنين هنا تحمل في طياتها معاناة هؤلاء الفتية؛ فقد فروا بدينهم خوفاً من أن يقتلهم قومهم واحتموا بالكهف وناموا وهم خائفون من أن يجدوهم، فضرب الله تعالى على آذانهم مدة﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الكهف:٢٥) لحكمة يريدها الله تعالى.

- وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (العنكبوت: ١٤)

السنة هنا كناية عن معاناة نوح –عليه السلام- في دعوته لقومه لمدة دامت تسعمائة وخمسين سنة.

---

(١) ابن عطية: المحرر الوجيز، ج١٠، ص٣١،وانظر: البغوي: معالم التنزيل، ج٣، ص٢٦٢.
(٢) الطبري: جامع البيان، ج ١٩-٢٠، ص٧٨.
(٣) البغوي: معالم التنزيل ، ج٣، ص١٨٢،بتصرف،انظر: الزمخشري: الكشاف، ج٣، ص٦٥٩.

- و قوله تعالى على لسان نبيه يوسف –عليه السلام- وهو في السجن:﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (يوسف:٤٢)

وذكر البيضاوي: ("بضع سنين" البضع ما بين الثلاث إلى التسع وهو القطع)[١].

لم يحدد الله تعالى في هذه الآية مدة لبث يوسف –عليه السلام- في السجن؛ ليشعرنا سبحانه بالظلم الذي وقع عليه بسجنه من غير ذنب.

- وقال تعالى على لسان يوسف-عليه السلام- في تأويله لرؤيا الملك:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (يوسف:٤٧)

فقد أوّل يوسف –عليه السلام- رؤيا الملك، بأنه عليهم في السنوات السبع الأولى أن يجتهدوا بزراعة الأرض؛ والعمل في الأرض بطبيعة الحال أمر متعب وليس هيناً.

- و قال تعالى لموسى –عليه السلام- عن بني إسرائيل بعد امتناعهم من دخول الأرض المقدسة:﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (المائدة:٢٦)

ولفظة "السنة" جاءت موافقه للفظة "التيه" الذي حل ببني إسرائيل، للكناية عن الضياع والتخبط الذي هم فيه وهذا جزاء ما كسبت أيديهم.

٢. (وفي عرف الشرع:كل يوم إلى مثله من العام القادم من الشهور القمرية)[٢]:

- ومثال ذلك قوله تعالى في مدة لبث أهل الكهف: ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الكهف:٢٥)،وهي الآية الوحيدة في القصص القرآني الدالة على هذا المعنى.

٣. وبمعنى(الجدب والقحط)[٣] :

- كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (يوسف:٤٨)

---

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج٣، ص١٦٥، وانظر: الزمخشري: الكشاف، ج٢، ص٤٤٥.
(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٣٢٥.
(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٣٢٥.

والسبعة الثانية هي:(السنين المجدبات)[١]، ففي السنين السبعة الأولى كانت سنين الزراعة والحصاد، والسنين السبعة التي تلتها فهي سنين الجذب والقحط التي أكل الناس فيها ما قد ادخروه من السنين السبعة الأولى.

-وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

(الأعراف:١٣٠)

فقد عاقب الله تعالى آل فرعون بسبب كفرهم وعنادهم بالسنين أي:(القحط والجدوبة عاماً بعد عام)[٢][٣].

و ذكر البغوي: (أي: بالجدب والقحط. تقول العرب: مستهم السنة، أي: جدب السنة وشدة السنة. وقيل: أراد بالسنين القحط سنة بعد سنة، ونقص من الثمرات)[٤].

- ومن الألفاظ الدالة على لفظة "سنة":

- لفظة حجة:كما في قوله تعالى على لسان الرجل الصالح لموسى –عليه السلام-:﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ﴾

(القصص:٢٧)

الحِجَّة: الإسم من: حجَّ، وهي السَّنة. (ج) حِجج.[٥]

- لفظة يتسنه: كما في قوله تعالى مخاطباً الرجل الذي أحياه بعد أن أماته مئة عام:﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ (البقرة:٢٥٩)

ذكر البيضاوي:("لم يتسنه": لم يتغير بمرور الزمان، واشتقاقه من السنة)[٦].

---

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المجلد الأول، ص١٦٤٠.
(٢)الفراء، يحيى بن زكريا(ت:٢٠٧هـ): معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٨٠م، ج١، ص٣٩٢.
(٣) الأصح هنا أن يستخدم الفراء المصطلح القرآني الدال على الزمن وهو "السنين" بدلاً من العام، لأن السنة تدل على القحط والجذوبة بينما العام يدل على الرخاء والخصب.
(٤) البغوي: معالم التنزيل، ص٢٢٢.
(٥) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص١٥٧.
(٦) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج١، ص١٥٦ ، وانظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٤٥٦.

أي: لم يتغير على الرغم من مرور مئة عام؛ وهذا يدل على قدرته تعالى وإعجازه بأن يبقي الطعام مدة مئة عام دون أن يتغير طعمه أو يتبدل لونه.

ثانياً: العام:

(عوم: العامُ: الحول يأتي على شتوة وصيفة، والجمع أعوام)[١].

والعام يطلق على:(الرخاء والخصب)[٢]، وهذا مايدل عليه ما جاء في الآيات التالية:

- قال تعالى:﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ (البقرة:٢٥٩)

وهذا الذي أماته الله مئة عام لم يشعر بتلك المدة الطويلة ، فالإنسان في الوضع الطبيعي ينام لأخذ قسط من الراحة.

وأيضاً فقد كان هذا الرجل على سفر ومر على هذه القرية، ولم يكن كأهل الكهف الذين فروا من قومهم فأنامهم الله تعالى ثلاثمائة وتسع سنوات.

- وقال تعالى على لسان يوسف –عليه السلام-:﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (يوسف:٤٩)

أي سيأتي بعد السنوات السبعة الشديدة بالقحط والجفاف عام يعم فية الخير والخصب.

- وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (العنكبوت:١٤)

وذكر صاحب الدر المصون:(إنه خص لفظ العام بالخمسين إيذانا بأن نبي الله -صلى الله عليه وسلم- لما استراح منهم بقي في زمن حسن، والعرب تعبر عن الخصب بالعام، وعن الجدب بالسنة)[٣].

ثالثاً: الشهر:

الشهر: (شَهَرَ: الشَّهْرُ: القمر، وسمي بذلك لشهرته وظهوره. وذكر ابن سيدة: والشهر: العدد المعروف من الأيام، سمي بذلك لأنه يُشتهَر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه)[١].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٣٤٢.
(٢) الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص٥٩٨.
(٣) السمين الحلبي، الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، قدم له وقرظه:د. أحمد محمد صيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ج٥، ص٣٦١.

- وقد ذكر في القصة القرآنية في آية واحدة، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ (سبأ:١٢)

فيكون معنى الآية أن الريح تقطع مسيرة شهر صباحاً ومسيرة شهر مساءً فتكون المسافة التي تقطعها في اليوم مسيرة شهرين.

وفي هذا كناية عن سرعة الريح التي كانت تحت إمرة سليمان –عليه السلام-.

القضية الرابعة:مراحل عمر الإنسان:

وسبب اختياري مراحل عمر الإنسان من الألفاظ الدالة على مدة زمنية محدده؛ لأن الإنسان بطبيعة حاله يعيش داخل الزمن وفيه ينمو ، وفي القصة الأدبية هناك ما يسمى "بزمن الشخصية"- ما تمر به من مراحل وأطوار- وهو من الزمن الدال على الزمن الداخلي للقصة.

وفيما يلي سأتناول الحديث عن مراحل عمر الإنسان المختلفة التي وردت في القصة القرآنية وفق الترتيب الآتي:

أولاً: الرضاع:

- قال تعالى في قصة أم موسى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (القصص:٧)

الرضاعة للرضيع؛ وهو دلالة على أولى مراحل عمر الإنسان.

وبما أن الحديث هنا عن موسى- عليه السلام- وهو رضيع، اجتهدت في بيان مدة غيابه عن والدته بعد أن ألقته في اليم على النحو الآتي:

لمعرفة المدة التي بقي فيها -عليه السلام-وهو رضيع بعيداً عن أمه، أولا علينا أن نعرف المدة بين رضعة وأخرى.

ذكرت سيسيليا وورث:" أن أغلب الأطفال يهضمون حليب الأم في نحو ساعتين"(٢).

وذكر الدكتور محمد زلزلة:" أنه يتم هضم الحليب في معدة الرضيع بمدة لا تتجاوز الساعتين، أو الساعتين و نصف الساعة، ثم تفرغ المعدة محتوياتها إلى الأمعاء وتصبح خالية خاوية، وتحتاج معدة الرضيع كذلك إلى حوالي نصف الساعة، أو الساعة الواحدة، ترتاح فيها

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص١٥٤.

(٢) سيسيليا وورث: أسس الرضاعة الطبيعية، ترجمة: محمد علي التميمي، مراجعة: شفيعة الداغستاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٢، وانظر: د.عبدالله عبدالرزاق السعيد: من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة " الرضاعة الطبيعية"، بدون دار نشر وسنة طباعة، ص٧٧.

حتى بداية الرضعة الجديدة التالية، فيكون مجموع الوقت بين رضعة وأخرى يتراوح بين ٣-٤ ساعات"[١].

وعند سؤال الأمهات المرضعات بصورة عامة عن المدة بين رضعة وأخرى- في الحالة الطبيعية –يكدن يجمعن على أنها بين ساعة ونصف إلى ساعتين.

إذا فالوقت بين رضعة وأخرى يكون بين ساعة ونصف إلى أربع ساعات وهذا تقدير لوقت بكاء موسى –عليه السلام- وهو رضيع في قصر فرعون، ومع ذلك بدأت حملة البحث عن مرضعة إلى أن جاءت أخته –عليه السلام- ودلتهم على أمه؛ وقد استغرق هذا كله قرابة سبع ساعات أكثر أو أقل قليلا ، ويتحقق وعده تعالى لأم موسى بإرجاع طفلها بأقل من نصف يوم، هذا والله أعلم.

ثانياً: الغلام والصبي:

الغلام:(هو الصبي من حين يولد إلى أن يشب)[٢].

والصبي:(هو الصغير دون الغلام، أو من لم يفطم بعد)[٣].

-قال تعالى على لسان زكريا-عليه السلام-:﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ (آل عمران:٤٠)، وهنا يتعجب زكريا –عليه السلام- من أن يكون له ولد، بعد أن بلغ من الكبر عتيا.

-وقال تعالى:﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ (مريم:١٢)

فيحيى –عليه السلام- (قد آتاه الله فى طور الصبا فقه الدين وفهْم الأحكام)[٤]، ولفظة "صبيا" دلت على بلوغه مبلغ العلم والمعرفة وهو في سن صغير أي قبل بلوغه سن التكليف.

-وقال تعالى:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾ (مريم:٢٩- ٣٠)

---

(١) د.محمد صادق زلزلة: تغذية الطفل ومشاكلها، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط١، ١٤٠١هـ -١٩٨١م، ص١٣٤.
(٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٦٦٠.
(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٥٠٧.
(٤) وزارة الأوقاف المصرية: المنتخب،أشرف على إصداره الدكتور الأحمدي أبوالنور، القاهرة، ط١١، ١٩٨٥م، ص٤٤٤.

فقد تعجب القوم من إجابة مريم- عليها السلام- عن سؤالهم بأن أشارت لهم إلى الصبي – الطفل الرضيع- الذي بين يديها بمعنى: بأنه هو سيجيبكم عن سؤالكم، وفي هذا دلالة على قدرة الله تعالى وإعجازه بأن أنطق طفلاً رضيعاً .

ثالثاً:البلوغ والفتوة:

- قال تعالى في ذكر قصة إسماعيل –عليه السلام-:﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ (الصافات:١٠٢)

ذكر ابن منظور:(بلغ الغلام: احتلم كأنه بلغ وقت الكتابِ عليه والتكليف)[١].

وذكر البيضاوي في معنى الآيه:("فلما بلغ معه السعي" أي فلما جدّ وبلغ أن يسعى معه في أعماله،وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة)[٢].

- وقال تعالى في قصة أهل الكهف:﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ ﴾ (الكهف:١٣)

ذكر ابن منظور:(الفتى: بمعنى الشاب والحَدَث إنما هو بمعنى الكامل الجَزْل من الرجال)[٣].

والحكمة من تحديد الله تعالى لسن هؤلاء لذين احتموا في الكهف، بقوله تعالى:" إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ"؛ لكي يكونوا قدوة لشباب المسلمين في كل زمان ومكان؛لأنه عند لفظ كلمة فتى أو شاب يقفز إلى الذهن صورة الحياة بجميع ألوانها ومغرياتها، لكن فتية الكهف تركوا الدنيا وزينتها واختاروا جوار الله فحفظهم تعالى ورعاهم أحسن رعاية.

رابعاً:الأشد:

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١٤٣.

(٢) البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٥، ص١٥، بتصرف، وانظر: الكشاف: الزمخشري، ج٤،ص٥٥.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص١٢٧.

- قال تعالى عن يوسف –عليه السلام-:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (يوسف:٢٢)

ذكر ابن منظور:(الأشُدُّ: مبلغ الرجل الحُنكة والمعرفة، وقال الزجاج: هو من نحو سبع عشرة إلى أربعين، وقال مرة: هو ما بين الثلاثين والأربعين. قول الله في سورة الأحقاف:" حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَة"(الأحقاف:١٥)؛ فهو أقصى بلوغ الأشد، فبلوغ الأشد محصور الأول محصور النهاية غير محصور مابين ذلك)[١].

- وقال تعالى عن موسى –عليه السلام-:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (القصص:١٤)

ذكر ابن منظور:(استوى الرجل: بلغ أشُده، وقيل: بلغ أربعين سنة)[٢].
وذكر البيضاوي: ("ولما بلغ أشده" مبلغه الذي لا يزيد عليه نشؤه وذلك من ثلاثين إلى أربعين سنة فإن العقل يكمل حينئذ)[٣].

خامساً:الكبر والشيخوخة:

قال تعالى على لسان زوج إبراهيم –عليه السلام-:﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴿٧٢﴾ ﴾ (هود:٧٢)

عجزت: المرأة – عجوزا: كبرت وأسنت.[٤]

ذكر ابن منظور:(الشَّيخ: الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب؛ وقيل: هو شيخ من خمسين إلى آخره؛ وقيل: هو من احدى وخمسين إلى آخر عمره؛ وقيل : هو من الخمسين إلى الثمانين)[٥].
أي أن الشيخ والعجوز؛ من تقدم بهما السن وظهرت عليهما علامات الكبر.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب،مادة"شدد"، ج٨، ص٣٩-٤٠ بتصرف.
(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ص٣١٢.
(٣) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج٤، ص١٧٣.
(٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص٥٨٥.
(٥) ابن منظور: لسان العرب، ج٧-٨، ص١٧٣.

- وقال تعالى عل لسان إبراهيم –عليه السلام-: ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الحجر:٥٤)

أي بعد أن أصبح شيخاً وامرأته عجوزاً.

- وقال تعالى على لسان زكريا –عليه السلام-: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ (مريم:٤)

دلالة على الكبر والتقدم بالسن.

القضية الخامسة:ألفاظ تشير إلى موقف أو حدث وتدل على زمن محدد في القصة القرآنية:

أولاً:ميقات:

الميقات: الوقت المضروب للفعل، والموعد الذي جعل له وقت. جمع: مواقيت.(١)

وقيل الميقات:(ما وقت به، أى حدد من زمان أو مكان)(٢).

ومن الآيات الدالة على هذا المعنى الزماني:

- قوله تعالى في قصة موسى –عليه السلام- مع السحرة:﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الشعراء:٣٨)

واليوم المعلوم: (هو يوم الزينة)(٣)،(وقت الضحى) (٤)

أي حدد –عليه السلام- موعد اللقاء بميقات زماني وهو يوم الزينة وقت الضحى؛ ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾ (طه: ٥٩).

- قال تعالى:﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ ﴾ (الأعراف:١٤٢).

قال القرني في معنى الآية:(وواعدنا موسى قبل تكليمنا إياه ثلاثين ليلة يتعبد فيها ثم زدناه عشر ليال فصارت أربعين ليلة)(٥)؛ أي أنه سيكلم الله تعالى بعد الأربعين ليلة.

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص١٠٤٨.
(٢) الزمخشري: الكشاف ،ج٣، ص٣١٧.
(٣)البغوي: معالم التنزيل، ج٣، ص٤٦٦،و انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز ، مجلد ١١، ص١٠٦.
(٤) الزمخشري: الكشاف ،ج٣، ص٣١٧.
(٥) عائض القرني: التفسير الميسر، ص٢٠٥.

- وقال تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ (الأعراف:١٤٣)؛ أي: جاء في الموعد المحدد الذي ضربه الله تعالى لتكليمه–عليه السلام- وهو بعد أربعين ليلة.

ثانياً:الموعد:

(الموعد: موضع المواعدة. الميعاد: لايكون إلا وقتاً أو موضعاً، والميعاد والمواعدة: وقت الوعد وموضعه. والموعِد: العهد)[١]؛ ومن الآيات التي حوت لفظة "الموعد" و الدالة على مدة زمنية محددة في القصة القرآنية:

- ذكر تعالى في قصة موسى مع السحرة، إذ قالوا له:﴿ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩ ﴾ طه: (طه:٥٨-٥٩)

فقد طلب السحرة من موسى بأن يجعل بينهم وبينه موعداً؛ أي:(أجلاً وميقاتاً)[٢]، ولقد حدد لهم –عليه السلام- وقت اللقاء:يوم الزينة وقت الضحى.

- وفي قصة مواعدة موسى –عليه السلام- للقاء ربه جاء قوله تعالى:﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ﴾ (الأعراف:١٤٢).

وقوله تعالى: :﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١ ﴾ (البقرة:٥١).

فقد حدد وقت تكليم موسى –عليه السلام- لله تعالى بعد مرور أربعين ليلة.

- ولقد حدد تعالى وقت هلاك قوم لوط بقوله:﴿ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١ ﴾ (هود:٨١).

ثالثاً: العهد:

العهْد:له دلالات عدة وهي:(الوصية، والموثق واليمين يحلف بها الرجل، الأمان، الزمان)[٣].

والذي يعنينا هنا معنى الزمان.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٢٤١، ص٢٤٢.
(٢)البغوي: معالم التنزيل ، ج٣، ص٢٦٥، بتصرف.
(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٣١٨، ٣٢٠.

- قال تعالى:﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ ﴾ (طه:٨٦)، وهذا هو الموضع الوحيد الذي حمل معنى الزمن في القصة القرآنية.

ذكر البغوي:(" أفطال عليكم العهد": مدة مفارقتي إياكم)[١].

فلم تطل مدة غيابه –عليه السلام- وهذا ما يبينه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (البقرة:٥١)

رابعاً:الأجل:

الأجل: (مدة الشيء)[٢].

والآيات التي حوت لفظة"الأجل"و دلت على مدة زمنية محددة، جاءت في قصة موسى- عليه السلام- عندما كان في مدين وعمل لدى الرجل الصالح.

- قال تعالى على لسان الرجل الصالح:﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (القصص: ٢٧ – ٢٨).

"أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ":(أي المدتين وفيتك إياها فليس لك أن تطالبني بأكثر منها)[٣]، أي الثماني سنوات أو العشر.

ودلت لفظة الأجل هنا على المدة التي تم الإتفاق عليها لعمل موسى –عليه السلام- عند الرجل الصالح.

- وقال تعالى:﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (القصص:٢٩).

---

(١) البغوي: معالم التنزيل،ج٣،ص٢٧١ ، وانظر: البيضاوي: أنوار التنزيل،المجلد٢، ج٤، ص٣٥ ، وانظر: مادة(العَهْدُ) ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٣٢٠، مجمع اللغة العربية: الوسيط، ص٦٣٤.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٦٠.

(٣) العك: صفوة البيان، ص٣٨٨.

ذكر البيضاوي أن موسى –عليه السلام- :(قضى أقصى الأجلين)[١] وهي العشر سنوات. ودل "الأجل" هنا على انتهاء المدة المحددة لعمل موسى –عليه السلام-، لدى الرجل الصالح.

خامساً: ارتداد الطرف:

قال الذي عنده علم بالكتاب لسليمان –عليه السلام- عندما طلب من ملأه بأن يأتوا له بكرسي ملكة سبأ :﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ ﴾ (النمل: ٤٠)

ذكر المراغي: ("يرتد": أي يرجع، والطرف: تحريك الأجفان) [٢].

ولقد حددت مدة إحضار العرش بقبل ارتداد الطرف ، وهذا كناية عن السرعة العظيمة في التنفيذ.

سادساً: الحَمْل:

- قال تعالى عن مريم –عليها السلام-: ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ (مريم:٢٢)

يمكن تفسير الآية على النحو التالي:

مدة الحمل كما هو متعارف عليه تقاس بالأشهر والأسابيع؛ أما ما قيل عن مدة الحمل في هذه الآية؛ ذكر محمد الوكيل:" أن مدة الحمل تتراوح عند المفسرين والمؤرخين بين ساعة واحدة وبين تسعة أشهر، وجمهور العلماء على أن مريم حملت بعيسى – عليهما السلام- تسعة أشهر كجميع النساء"[٣].

وذكر الكبيسي:" أن مدة الحمل قبل الوضع ساعة واحدة كما يقول ابن عباس"[٤].

و بما أن القرآن سكت عن مدة الحمل فالأرجح والله أعلم أنها تسعة أشهر لتعارفها بين الناس، ولأنه تم إنكارهم عليها، فلو جرى الحمل في مدة قصيرة لأدركوا من البداية أن ذلك معجزة ولما اتهموها.

---

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل، المجلد٢، ج٤، ص١٧٦.

(٢) المراغي، أحمد مصطفى(ت:١٩٤٥هـ): تفسير المراغي،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٩٩٨م ، ج١٩-٢١، ص١٣٩، وانظر: الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين: مفاتيح الغيب" التفسير الكبير"(ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط٢، ١٩٩٧م، ، ص١٩٨، وانظر: الزمخشري: الكشاف، ج٣، ص٣٧٢.

(٣) محمد سيد الوكيل: نظرات في أحسن القصص، ص٣٠٠.

(٤) أحمد الكبيسي:القصص القرآني، ١٩٨.

سابعاً:الأمد:

ذكر في صفوة البيان:(أمداً: مدة وعدد سنين أو غاية)[١].

قال تعالى عن أصحاب الكهف:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ (الكهف:١٢).

ذكر البغوي:(" أي الحزبين" أي الطائفتين، "أحصى لما لبثوا أمداً". وذلك أن أهل القرية تنازعوا في مدة لبثهم في الكهف واختلفوا في قوله:"أحصى لما لبثوا": أحفظ لما مكثوا في كهفهم نياماً ،"أمدا" أي: غاية. وقال مجاهد: عدداً)[٢].

والمدة التي لبثها أهل الكهف في كهفهم جاءت في قوله تعالى محددة واضحة:" وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا"(الكهف:٢٥)

- والموضع السابق هو الموضع الوحيد في القصة القرآنية.

(١) العك،خالد عبدالرحمن: صفوة البيان، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص٢٩٤.
(٢) البغوي: معالم التنزيل ، ج٣، ص١٨٢،بتصرف،انظر: الزمخشري: الكشاف، ج٣، ص٦٥٩.

المطلب الثاني: الكلمات الدالة على زمن غير محدد:

- **الحين:**

(الحِين: الدهر، وقيل : وقت من الدهر مبهم يصلح لجميع الأزمان كلها ، طالت أو قصرت. والحِين: الوقت . والحين: المدة)[١].

وحوت لفظة "الحين" في القصة القرآنية عدة دلالات، وهي:

١. يوم القيامة أو وقت انتهاء الآجال:

- ذكرت الحين في قصة آدم –عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الأعراف:٢٤).

وقوله تعالى :﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (البقرة:٣٦)

"إلى حين" :(إلى يوم القيامة ،وقيل إلى الموت)[٢].

بعد أن هبط آدم وحواء –عليهما السلام- وإبليس من الجنة إلى الأرض بين لهم تعالى أن العداوة قائمة بينهم إلى قيام الساعة،(وجعل تعالى الأرض لبني آدم دارا للعيش والسكنى والتمتع مدة معلومة من الزمن حتى يأذن الله لقيام الساعة ونهاية العالم)[٣].

- قال تعالى:﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الذاريات:٤٣-٤٤)

ذكر الزمخشري: ("حتى حين" تفسيره قوله "تمتعوا في داركم ثلاثة أيام"(هود:٦٥))[٤]، ووافقه بالقول البيضاوي[٥]، وأبي السعود[٦]، والمراغي[٧].

لكن الرازي نظر بتمعن وتفحص أكثر من غيرة حين قال :(وقوله تعالى: "إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين" قال بعض المفسرين: المراد منه هو ما أمهلهم الله ثلاثة أيام بعد قتلهم الناقة وكانت في تلك الأيام تتغير ألوانهم فتصفر وجوههم وتسود، وهو ضعيف لأن قوله تعالى:"فعتوا عن أمر ربهم" (الذاريات: ٤٤) بحرف الفاء دليل على أن العتو كان بعد قوله" تمتعوا" فإذن الظاهر

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٢٩١.
(٢) الزمخشري: الكشاف ، ج١، ص١٥٧.
(٣) عائض القرني: التفسير الميسر، ص١٣.
(٤) الكشاف: الزمخشري،ج٤، ص٤٠٦.
(٥) البيضاوي: أنوار التنزيل، المجلد٢، ص١٥٠.
(٦) أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج٦، ص١٣٩.
(٧) المراغي: تفسير المراغي، ج٣، ص٢٩٥.

أن المراد هو ما قدر الله للناس من الآجال، فما من أحد إلا وهو ممهل مدة الأجل يقول له تمتع إلى آخر أجلك فإن أحسنت فقد حصل لك التمتع في الدارين وإلا فما لك في الآخرة من نصيب)[١].

ووافقه بالقول النيسابوري في رده على الزمخشري:(إنما الصواب أن يكون التمتع المأمور به في هذه الآية هو الذي في قصة قوم يونس:"فآمنوا فمتعناهم إلى حين" (الصافات:١٤٨)فكأن قوم ثمود أمروا أن يؤمنوا كي يمهلوا إلى انقضاء آجالهم الطبيعية و الأمر أمر تكليف)[٢].

وأيضاً ذكر عائض القرني:(إذ قيل لهم، تمتعوا بما أنعم به عليكم طيلة أعماركم)[٣].

وترى الباحثة أن قول الرازي ومن وافقه هو الأصح، فالفاء في قوله تعالى"فعتوا" تفيد الترتيب و التعقيب وهذا دليل على أن العتو كان بعد التمتع كما بين الرازي وعند النظر في معنى العتو:(استكبر وجاوز الحد)[٤]، فثمود مستكبرون ومعاندون من بداية دعوتهم لذلك طلبوا طلبوا من صالح –عليه السلام- آية تدل على صدق دعوته،فأتى لهم بالناقة دليلاً على ذلك وقيل لهم تمتعوا بحياتكم إلى نهاية آجالكم، لكنهم استكبروا وجاوزوا الحد بقتلهم للناقة، فعاقبهم الله تعالى على ذلك بالصاعقة.

- قال تعالى عن قوم يونس:﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ (يونس:٩٨).

وقال تعالى عن قوم يونس:﴿ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (الصافات:١٤٨).

"إلى حين":(إلى منتهى آجالكم)[٥]،أي متعهم الله تعالى في الدنيا إلى وقت انتهاء آجالهم الطبيعية.

٢. والحين قد يعني:إلى مدة غير محدده:(تكون سنة أو أكثر من ذلك وخص بعضهم به أربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين)[٦]:

---

(١) الرازي: مفاتيح الغيب" التفسير الكبير"، مجلد ١٠، ص١٨٥.
(٢) النيسابوري، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القّمي(ت:٧٢٨هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، المجلد ٦، ص١٨٩.
(٣) عائض القرني:التفسير الميسر، ص٦١٢.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٣٢.
(٥)البلخي،مقاتل بن سليمان،(ت:١٥٠هـ): الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق:أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٨م، ص٩٩.
(٦) ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٢٩١.

- كقوله تعالى عن قوم نوح في وصفهم لنبيهم:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (المؤمنون:٢٥)

"حتى حين":(أى احتملوه واصبروا عليه إلى زمان، حتى ينجلي أمره عن عاقبة)[١].

- وقال تعالى في قصة يوسف –عليه السلام-:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ (يوسف:٣٥)

"إلى حين"(أي: إلى مدة)[٢].

إن عدم تحديد مدة بقاء يوسف –عليه السلام- في السجن (يزيد من الشعور والإحساس بذلك الظلم الفادح الذي وقع على الكريم ابن الكريم ابن الكريم، وبذلك الفساد المستشري الذي كان عليه نظام الحكم زمن وقوع هذه القصة)[٣]، وقولته تعالى "لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ" توحي بأنهم لم ينووا إخراجه من السجن إلا بعد أن تمر عليه السنين و يمحى أثره، لكن من كان مع الله فإن الله منجيه ولو اجتمعت الأمة على إهلاكه.

٣. والحين قد تعني:(وقت الغفلة)[٤]، وهو وقت من الزمان غير محدد:

- كقوله تعالى وهو يصف موسى –عليه السلام-:﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (القصص:١٥)

ذكر الزمخشري:(وحين غفلتهم: ما بين العشاءين،وقيل: وقت القائلة،وقيل: يوم عيد لهم هم مشتغلون فيه بلهوهم. وقيل: لما شب وعقل أخذ يتكلم بالحق وينكر عليهم، فأخافوه، فلا يدخل قرية إلا على تغفل)[٥].

وذكر البيضاوي: ("على حين غفلة من أهلها" في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه، قيل كان وقت القيلولة وقيل بين العشاءين)[٦].

---

(١) الزمخشري: الكشاف: ج٣، ص١٨٥.
(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص٩٨٣، وانظر: النسفي، عبد الله بن محمد بن محمود (ت:٧١١هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل، قدم له الشيخ: قاسم الشماعي الرفاعي، راجعه وضبطه الشيخ: إبراهيم محمد رمضان، المجلد الثاني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٩م، ص٧٦٧.
(٣) عبد الجواد محمد المحص: أدب القصة في القرآن الكريم، ص٢٦٣، وانظر: عائض القرني: التفسير الميسر، ص٢٨٣.
(٤) عودة عبد عودة عبدالله: الزمن في القرآن الكريم،(رسالة ماجستير)، جامعة آل البيت، الأردن،١٩٩٩م، ص٦٨.
(٥) الزمخشري: الكشاف، ج٣، ص٤٠٢، وانظر: محمد الوكيل: نظرات في أحسن القصص، ص٣١.
(٦) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج٤، ص١٧٣.

ونلاحظ هنا اختلاف الأقوال في تحديد وقت الغفلة، فلم يحددها الله تعالى ، والغفلة عن الشيء ليس لها وقت محدد، وكأن موسى –عليه السلام- كان ينتهز غفلة القوم في أي وقت لينتقل من مكان لآخر دون دراية أحد لتنفيذ أمور لا يريد للقوم أن يعلموا بها

- **الأجل**:

(الأجل:غاية الوقت في الموت وحلول الدَّين ونحوه. والأجل: مدة الشيء)[١].
ومن الآيات التي حوت لفظة "أجل" ودالة على مدة زمنية غير محددة:

- قوله تعالى على لسان نوح –عليه السلام- وهو يعظ قومه:﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (نوح:٤)

ذكر الزمخشري: (فإن قلت: كيف قال ويؤخركم مع إخباره بامتناع تأخير الأجل، وهل هذا إلا تناقض؟ قلت: قضى الله مثلا أن قوم نوح إن آمنوا عمرهم ألف سنة، وإن بقوا على كفرهم أهلكهم على رأس تسعمائة، فقيل لهم: آمنوا يؤخركم إلى أجل مسمى، أى: إلى وقت سماه الله وضربه أمداً تنتهون إليه لا تتجاوزونه، وهو الوقت الأطول تمام الألف. ثم أخبر أنه إذا جاء ذلك الأجل الأمد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت، ولم تكن لكم حيلة، فبادروا في أوقات الإمهال والتأخير)[٢].

وذكر القرطبي: ("ويؤخركم إلى أجل مسمى" قال ابن عباس: أي ينسئ في أعماركم. ومعناه أن الله تعالى كان قضى قبل خلقهم أنهم إن آمنوا بارك في أعمارهم، وإن لم يؤمنوا عوجلوا بالعذاب. وقال مقاتل: يؤخركم إلى منتهى آجالكم في عافية، فلا يعاقبكم بالقحط وغيره. فالمعنى على هذا يؤخركم من العقوبات والشدائد إلى آجالكم. وقال: الزجاج أي يؤخركم عن العذاب فتموتوا غير موتة المستأصلين بالعذاب. وعلى هذا قيل: أجل مسمى عندكم تعرفونه، لا يميتكم غرقاً ولا حرقاً ولا قتلاً، ذكره الفراء)[٣].

وللفظة "الأجل" في هذه الآية دلالتان:

١. قوله تعالى: " وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى": أي يؤخركم إلى انتهاء آجالكم وأنتم في رخاء ونعيم وطمأنينة في العيش إن آمنتم وصدقتم بنبيكم، أي(يؤخركم إلى منتهى آجالكم في عافية، فلا يعاقبكم بالقحط وغيره. فالمعنى على هذا يؤخركم من العقوبات والشدائد إلى آجالكم) [٤].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٦٠.
(٢) الزمخشري: الكشاف ، ج٤، ص٦١٨.
(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المجلد التاسع، ص١٩٤.
(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المجلد التاسع، ص١٩٤.

٢. وقوله تعالى:" إِنَّ أَجَلَ اللهِ إذا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ ": أي انتهاء آجالكم بالعذاب النازل عليكم من الله تعالى بسبب عنادكم وإصراركم على الكفر، أي(أنه إذا جاء ذلك "الأجل" الأمد لا يؤخر ، ولم تكن لكم حيلة، فبادروا في أوقات الإمهال والتأخير)[١]، وهذا إذا أخذنا الآية بالمعنى الخاص بقوم نوح. لكن بمعناه العام: (إذا جاء الموت لا يؤخر بعذاب كان أو بغير عذاب) [٢].

- وقال تعالى عن فرعون وملأه:﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾(الأعراف:١٣٥)، فهذه الآية تتحدث عن نهايتهم ولا يعلم أحد متى ينتهي أجله.

بين سيد قطب الجمال الفني الذي حوته هذه الآية بقوله:(جمع هذا السياق الآيات كلها-التي تتحدث عن أنواع العذاب السابقة التي حلت بفرعون وملأه- ، كأنما جاءت مرة واحدة . وكأنما وقت النكث منهم مرة واحدة. ذلك أن التجارب كلها كانت واحدة، وكانت نهايتها واحدة كذلك. وهي طريقة من طرق العرض القرآني للقصص يجمع فيها البدايات لتماثلها؛ ويجمع فيها النهايات لتماثلها كذلك، ذلك أن القلب المغلق المطموس يتلقى التجارب المتنوعة وكأنها واحدة، لايفيد منها شيئاً، ولايجد فيها عبرة)[٣].

أي أنه بعد نكثهم ونقضهم المستمر للعهود واستمرارهم بإيذاء موسى وقومه استحقوا العذاب الأليم الذي أجل لهم و أخذهم جميعهم عن بكرة أبيهم وهو (الغرق في اليم)[٤].

فقد دلت لفظة الأجل هنا على الغرق في اليم الذي حل بفرعون وجنده وهم لايعلمون أن هذا اليوم كان آخر يوم لهم في حياتهم الدنيا، ومعنى الآية:" فلمَّا كشَفنَا عَنهُمُ الرِّجْزَ إلى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ" مشابه لقوله تعالى عن قوم نوح:" إِنَّ أَجَلَ اللهِ إذا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"(نوح:٤)؛أي انتهاء آجالهم بالعذاب.

- **الغد**:

الغد هنا يعني: (اليوم المرتقب البعيد)[٥]، وهو غير معناه اللغوي المتعارف عليه.

قال تعالى عن ثمود: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾(القمر:٢٦)

"سيعلمون غداً": أي سيعلمون(عند نزول العذاب بهم أو يوم القيامة من الكذاب الأشر: أصالح أم من كذبه؟)[٦].

والموضع السابق هو الموضع الوحيد بهذا المعنى في القصة القرآنية.

---

(١) الزمخشري: الكشاف ، ج٤، ص٦١٨.
(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المجلد التاسع، ص١٩٤.
(٣) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٣، ص١٣٥٨، بتصرف.
(٤) البغوي: معالم التنزيل،تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٢٦.
(٥) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص٤٤٦، وانظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص١٩.
(٦) الكشاف: الزمخشري، ج٤، ص٤٣٧.

- **ملياً**:

ذكر ابن منظور:(ملا: المِلاوة والمُلاوة و المَلاوة والمَلا والمَلِيُّ، كله مدة العيش. وبمعنى: أمهله وطوَّل له)[١].

وردت لفظة "مليا" في موضع واحد في القصة القرآنية ،وهو؛

- قول آزر لابنه إبراهيم:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ ﴾ (مريم:٤٦)

ذكر ابن منظور:("وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا"؛ قال الفراء: أي طويلاً)[٢].

ذكر البغوي:(واهجرني مليا: قال الكلبي:اجتنبني طويلاً، وقال مجاهد وعكرمة: حيناً، وقال سعيد بن جبير: دهراً، والملوان: الليل والنهار)[٣].

- **أمة**:

(الأمة: جماعة الناس الذين يُكوِّنون وحدة سياسية، وتجمع بينهم وحدة الوطن و اللغة والتراث والمشاعر. وبمعنى: المذهب، و الوالدة، والحين و المدة)[٤].

والذي يعنينا من هذه المعاني معنى(الحين والمدة)؛وقد وردت بهذا المعنى في موضع واحد في القصة القرآنيةوهو:

قوله تعالى في قصة يوسف –عليه السلام-:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (يوسف:٤٥)

تذكر السجين الذي نجا، يوسف –عليه السلام- (بعد جماعة من الزمان مجتمعة أي مدة طويلة)[٥] فقد تذكره وقت الحاجة، لعلمه بقدرته –عليه السلام- في تأويل الرؤى،فجميع من في القصر بحاجة ماسة الآن لمن يعبر لهم رؤيا الملك ،ولولا هذه الحادثة للبث –عليه السلام- بضع سنوات أخرى، لكنها مشيئة الله تعالى.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص١٣٠، بتصرف.
(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص١٣٠.
(٣)البغوي: معالم التنزيل، ج٣، ص١٦٥.
(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص٢٥.
(٥) البيضاوي: أنوار التنزيل ، ج٣، ص١٦٥، وانظر: أبوالسعود: إرشاد العقل السليم ،ج٣، ص١٥٢، وانظر: مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ، ص٢٧.

- **الأبد**:

("أبَدًا":أي دهراً طويلاً)[١]، و الآيات التي حملت هذا المعنى في القصة القرآنية:

- قوله تعالى على لسان بني إسرائيل لنبيهم عندما أمرهم بدخول القرية:﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ﴾ (المائدة:٢٤)

ذكر البيضاوي: (قالوا يَا مُوسى إنَّا لَنْ نَدْخُلها أَبَداً نفوا دخولهم على التأكيد والتأبيد)[٢] وهذا هو حال بني إسرائيل دوماً في خذلهم لأنبيائهم وعدم نصرتهم.

- وقال تعالى عن صاحب الجنتين:﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الكهف:٣٥)

فقد أنكر صاحب الجنتين فناء البستان ؛أي أنه ستبقى له طيلة حياته، وإن مات فإن الله تعالى سيبدله خيراً منها في الجنة.

- وقال تعالى على لسان أهل الكهف بعد استيقاظهم من نومهم:﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الكهف:٢٠).

قال الفتية لبعضهم بعد استيقاظهم (إن رأوكم قومكم يقتلوكم رجماً بالحجارة أو يعيدوكم إلى الشرك بالقوة، وإذا عدتم إليه فلن تفلحوا فى الدنيا والآخرة)[٣].

- **الحقبة**:

(الحُقبُ والحُقبُ: المدة الطويلة من الدهر)[٤]،و(الحقب قيل عام، وقيل ثمانون عاماً)[٥].

وورت في القصة القرآنية في موضع واحد وهو:

قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ (الكهف:٦٠)

---

(١) أبوالسعود: إرشاد العقل السليم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ج٢، ص٢٥٧، وانظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٣٢.

(٢)البيضاوي: أنوار التنزيل، المجلد الأول، ص١٢٢.

(٣) المنتخب: وزارة الأوقاف المصرية، ص٤٢٩.

(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص١٦٥.

(٥) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٢٧٨.

فقد كان موسى –عليه السلام- حريصاً على إيجاد ذلك العبد الصالح وإن تطلب ذلك منه (السير زماناً طويلاً)[١].
و لفظة "حقباً" كناية(عن التصميم، لا عن المدة على وجه التحديد)[٢].

ومن اتباعي لهذا المسلك توصلت للأمور التالية:

١.إن القصة القرآنية اعتنت بتحديد مدة الزمن في أكثر المواضع مقارنة مع القصص التي بقيت فيها مدة الزمن بدون تحديد.

٢. الألفاظ التي دلت على زمن محدد حوت على؛ أجزاء مختلفة من اليوم، وألفاظ دالة على مدد زمنية أطول من اليوم، وألفاظ دالة على مدد زمنية قريبة من اليوم،ومراحل عمر الإنسان، وألفاظ تشير إلى موقف أو حدث.

٣.ويلاحظ أن من الألفاظ الدالة على زمن غير محدد ، هي ألفاظ تدل على مدة طويلة: كالحقبة، والأبد،والملي،وأمة.

٤.إن من الألفاظ الدالة على الزمن، مثل: اليوم، والأمس، والغد؛ تحمل إضافة إلى معناها اللغوي دلالات أخرى.

٥. تختلف دلالة الألفاظ الزمنية بين زمن محدد و زمن غير محدد حسب موضعها في السياق القرآني، مثل لفظة: الأمس، والغد، والأجل.

٦.استشعار الحكمة من تحديد الزمن في مواضع وعدم تحديده في مواضع أخرى؛ وقد بينته لبعض الأمثله السابقة، وسيأتي زيادة تفصيل في المبحث الثالث من هذا الفصل.

---

(١)خالد عبدالرحمن العك: صفوة البيان لمعاني القرآن الكريم، ص٣٠٠.
(٢) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٢٧٨.

المبحث الثاني: الأرقام والأدوات ودورهما في التعبير عن الزمن في القصة القرآنية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأرقام الدالة على مدة الزمن في القصة القرآنية.

المطلب الثاني: الأدوات ودورها في فنية التعبير عن الزمن.

المطلب الأول: الأرقام الدالة على مدة الزمن في القصة القرآنية:

إن اقتران العدد بالزمن في آيات القصة القرآنية يمنعه من إمكانية التأويل، فلم يذكر الرقم إلا لبيان المدة وتحديد الزمن لغايات بيان المعنى، وسيتم ذكر الآيات وفق تلك الغايات:

أولاً: التعبد وذكر الله تعالى:

- قال تعالى لزكريا-عليه السلام-: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ (آل عمران:٤١)

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ ﴾ (مريم:١٠)

الحكمة من صيام زكريا –عليه السلام- عن الكلام مدة ثلاث أيام كاملة بلياليهن؛ لتكون علامة على حمل زوجته، و ليبقى لسانه رطباً بذكر الله تعالى طرفي النهارشكراً منه لله على نعمة الولد بعد طول العمر.[١]

-قال تعالى:﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (البقرة:٥١)

وقال تعالى:﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ (الأعراف:١٤٢)

الحكمة من (زيادة عشر ليال على الثلاثين لحكمة يعلمها الله وحده، وحقيقة مدة المناجاة أربعون ليلة أما هذا التقسيم فلإظهار فضل الله على موسى)[٢].

وفي هذه الأربعين ليلة ،يستعد موسى –عليه السلام- للقاء الله تعالى؛ بالذكر والعبادة ،لتلقي الألواح التي ذكرها تعالى في قوله:" وَكتبْنَا لهُ فِي الأَلْوَاح مِنْ كلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَة وَتفصِيلا لِكلِّ شَيْءٍ"(الأعراف:١٤٥) والتي جعل الله تعالى في نسختها:" هُدًى وَرَحْمَة لِلذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ"(الأعراف:١٥٤)

---

(١) للاستزادة انظر: مفاتيح الغيب: للرازي، ج٨، ص٢١٥ ،البيضاوي: أنوار التنزيل،المجلد ١، ج٢، ص١٦.
(٢) الداودي ،محمد سيد: معجم الأرقام في القرآن الكريم، دار الكتاب المصري،القاهرة،ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م ، ص١١٥.

ثانياً: بيان لمدة الإمهال من العقاب:

-قال الله تعالى عن ثمود:﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ (هود:٦٥)

والحكمة من هذه الأيام الثلاثة؛ هي مهلة أعطاها الله تعالى لثمود بعد عقرهم للناقة علهم يتوبون ويستغفرون ربهم على فعلتهم، لكنهم أصروا على موقفهم فأهلكهم الله تعالى بالصيحة صبيحة اليوم الرابع وأنجى صالحاً ومن آمن معه.

ثالثاً: التخطيط الاقتصادي:

-قال تعالى على لسان يوسف- عليه السلام- في تأويله لرؤيا الملك:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ (يوسف:٤٧-٤٩)

فقد أخبر –عليه السلام- الملك بأنه يجب على قومه أن يزرعوا القمح سبع سنين ؛ وقد عانى الفلاحون خلال هذه السنوات من قسوة الزراعة والحصاد، ثم أتى بعدها سبع سنوات شداد؛ عانى فيها الناس قسوة القحط والجفاف، وبعد هذه السنوات المتعبة المهلكة أتى عام نعم فيه الناس بالمطر والخير.

الحكمة من ذكر عدد سنوات الزراعة وعدد سنوات الشدة وما يأتي بعدهن (لأن هذا مجال تخطيط اقتصادي ،ومجال إنقاذ للشعب من المجاعة المنتظرة التي أرهصت بها رؤيا الملك، وفسرها الصديق –عليه السلام-)[1] ،إذاً فمجموع السنوات التي أرهصت بها رؤيا الملك؛ أربع عشرة سنة بعدها جاء عام عمّ فيه الخير والخصب.

رابعاً: بيان لمدة العذاب:

-وقال تعالى عن عذاب قوم هود –عليه السلام:﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ (الحاقة:٦-٧)

(١)عبد الجواد محمد المحص: أدب القصة في القرآن الكريم، ص٢٦٤.

قد يتساءل المرء لماذا كانت مدة عذاب عاد سبع ليال وثمانية أيام؟ إن تحديد هذه الأيام والليالي بتلك المدة لحكمة عنده تعالى، ولتكون تلك المدة عظة وعبرة لكل متكبر معاند لشرع الله وليعلم أن عذاب الله أليم شديد.

خامساً: بيان لمدة العَمَل:

-قال تعالى على لسان الرجل الصالح وهو يحادث موسى –عليه السلام-:﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨ ﴾ (القصص:٢٧-٢٨)

الحِجَّة: الإسم من: حجَّ، وهي السَّنة. (ج) حِجج.[١]

(عرض الرجل الصالح على موسى –عليه السلام- أن يكون مهر ابنته ثماني حجج فإن أتم عشراً فمن عنده؛ أي أن المدة المقضية نوعان: دين واجب في الذمة وهو ثماني سنوات، أوتفضل –زيادة على الثماني سنوات- وهو سنتان)[٢]،فأتم عليه السلام أوفى الأجلين وهو السنوات العشرة.

سادساً:بيان لمدة العقاب:

-وقال تعالى لبني إسرائيل بعد امتناعهم من دخول الأرض المقدسة:﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾ (المائدة:٢٦)

(فقد مكثوا حائرين لايقر لهم قرار أربعين سنة)[٣]وقيل(أن هذه المدة كافية لأن يموت فيها ذلك الجيل من بني إسرائيل الذي امتنع من دخول الأرض المقدسة وليموت معهم الجبن والخوف الذي اتسموا به ولينشأ بعدهم جيل جديد آخر لايعرف الظلم والقهر)[٤].

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص١٥٧.
(٢) محمد سيد الداودي: معجم الأرقام في القرآن الكريم ،ص٥٢، ٥٣، بتصرف.
(٣) محمد سيد الداودي: معجم الأرقام في القرآن الكريم، ص١١٩، بتصرف.
(٤) أحمد الكبيسي: القصص القرآني، ص١٥٦، بتصرف.

ومما قيل في الإعجاز الرقمي أن:(لفظة"بني إسرائيل" تكررت في القرآن الكريم بمقدار أربعين مرة ، وهذا يمكن اعتباره إشارة إلى تيه بني إسرائيل في الصحراء أربعين سنة)[١].

سابعاً: بيان لقدرة الله تعالى وإعجازه:

-قال تعالى:﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾ (البقرة:٢٥٩)

الحكمة من إماته الرجل مئة عام(لقيام البرهان التطبيقي على قدرة الله تعالى وأنه لا يعجزه شيء في السماء ولا في الأرض وأن إحياء الموتى من صفاته التي لا ينازعه إياها أحد فسبحانه القادر على كل شيء)[٢].

- قال تعالى في مدة مكوث أهل الكهف:﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الكهف:٢٥)

قال القرطبي في تفسيره:(وحكى النقاش ما معناه أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الأيام، فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ذكرت التسع، إذ المفهوم عنده من السنين القمرية، وهذه الزيادة هي ما بين الحسابين. ونحوه ذكر الغزنوي أي باختلاف سني الشمس والقمر؛ لأنه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلث سنة سنة فيكون في ثلثمائة تسع سنين)[٣]

ومن الألفاظ التي حوت مدة مكوث أهل الكهف في كهفهم؛ لفظة "عدداً" في قوله تعالى:﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ (الكهف:١١)

القيمة الفنية من مجيء لفظة "عَدَدًا ":

(١) الطويل، فلاح عبدالكريم: العناصر والحروف والأرقام في القرآن الكريم، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن،٢٠٠٦م، ص١٦٦، بتصرف.
(٢) محمد سيد الداودي: معجم الأرقام في القرآن الكريم، ص١٢٥.
(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٤م، ج٢، ص١٨٩٦.

ذكر الزمخشري: ("سنين عددا" ذوات عدد، فيحتمل أن يريد الكثرة وأن يريد القلة، لأن الكثير قليل عنده، كقوله:" لم يلبثوا إلا ساعة من نهار"(الأحقاف:٣٥)، وقال الزجاج: إذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج أن يعد، وإذا كثر احتاج إلى أن يعد)[١].

و ذكر البغوي: ("في الكهف سنين عددا"، أي: أنمناهم سنين معدودة وذكر العدد على سبيل التأكيد. وقيل: ذكره يدل على الكثرة فإن القليل لا يعد في العادة)[٢].

كما قيل فإن لفظة "عددا" تدل على طول المدة وكثرتها فقد لبث أصحاب الكهف﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الكهف:٢٥). و جاء قوله تعالى عن موسى- عليه السلام:﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ (طه:٤٠)"سنين" هنا جاءت بدون "عددا" لأنه من القليل الذي يفهم منه مقدار عدده ولا يحتاج أن يعد، فقد لبث قرابة العشر سنوات .

ثامناً: بيان لطول المعاناة:

- قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (العنكبوت:١٤)

الحكمة من ذكر المدة التي قضاها نوح-عليه السلام- في دعوته وهي تسعمائة وخمسين سنة دون غيره من الأنبياء ؛ذلك لأنها أطول مدة دعا فيها نبي قومه فقد عانى كثيرا منهم، دعاهم ليلا ونهارا لكنهم كانوا يصرون على كفرهم وعنادهم وبعد هذه المدة الطويلة-تسعمائة وخمسين سنة- من المعاناة ما آمن معه إلا قليل فأنجا الله تعالى نوح-عليه السلام- ومن آمن معه وأغرق الباقين.

ذكر الزمخشري: (فإن قلت: هلا قيل تسعمائة وخمسين سنة؟ قلت: ما أورده الله أحكم. لأنه لو قيل كما قلت، لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك، وكأنه قيل: تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد، إلا أنّ ذلك أخصر وأعذب لفظا وأملأ بالفائدة ، وفيه نكتة أخرى: وهي أنّ القصة مسوقة لذكر ما ابتلى به نوح عليه السلام من أمّته وما كابده من طول المصابرة، تسلية لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتثبيتا له، فكان

(١) الزمخشري: الكشاف، ج٣، ص٦٥٩.
(٢) البغوي: معالم التنزيل ، ج٣، ص١٨٢.

ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكثر منه، أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدّة صبره)[١].

المطلب الثاني:الأدوات و دورها في فنية التعبير عن الزمن في القصة القرآنية:

الأدوات: (هي الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف) [٢].

و إن من الأهمية بمكان دراسة الأدوات الموجودة في القرآن الكريم (لاختلاف مواقعها؛ ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها)[٣] ؛أي أن للأداة الواحدة معاني عدة، والذي يعنينا في هذه الدراسة الأدوات التي تحمل معنى الزمن في القصة القرآنية ؛ وسآتي على ذكرها مرتبة وفق حروف المعجم:

١. الآن:

(اسم للزمن الحاضر)[٤]: أي (الوقت الذي أنت فيه، وهو حد الزمانين، حد الماضي من آخره، وحد المستقبل من أوله)[٥]، ومن الأمثلة عليها في القصة القرآنية:

- قوله تعالى:﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ (البقرة:٧١)

وهذا رد بني إسرائيل على نبيهم موسى –عليه السلام- بعد أسئلتهم الكثيرة المتعلقة بصفة البقرة؛ فبعد أن انتهت أسئلتهم رأوا أن الوقت قد حان لإحضار البقرة وذبحها.

- وقال تعالى:﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (يوسف:٥١)

آن أوان صوت الحق أن يصدح،فقد علم الجميع بقصة النسوة وإمرأة العزيز ومراودتها ليوسف، فهاهن الآن أمام الملك ينتظر منهن الإجابة ، فأجبن بعفته وأجابت امرأة العزيز بمثل ذلك وأن المراودة كانت منها وإنه من الصادقين.

---

(١) الزمخشري: الكشاف، رتبه وضبطه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م، ج٣، ص٤٣١.
(٢) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن(ت:٩١١ه): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م ، ص٤٦٠، وانظر: المرادي:الجنى الداني، ص٣.
(٣) السيوطي: الإتقان، ص٤٦٠، وانظر: الزركشي: البرهان، ص١٠٢٩.
(٤) السيوطي: الإتقان ، ص٤٧٨.
(٥) الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق(ت:٣٤٠ه): حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت ودار الأمل "اربد-الأردن"، ط١، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م، ص٧١.

٢. إلى:

وهو حرف جر وله معان عدة، أشهرها: انتهاء الغاية زماناً[١].

- ومثاله:قوله تعالى لآدم وحواء-عليهما السلام- وإبليس:﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (البقرة:٣٦)

"إلى حين" :أي(إلى يوم القيامة ،وقيل إلى الموت)[٢].

- وقال تعالى على لسان نوح –عليه السلام- وهو يعظ قومه:﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (نوح:٤)

" وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى": أي(يؤخركم إلى منتهى آجالكم) [٣].

٣. الباء المفردة:

وهي حرف جر ولها معان عدة ،ومنها: الظرفية بمنزلة"في"، زماناً ومكاناً[٤].

ومن أمثلتها المتعلة بالزمن:

- قوله تعالى في قصة زكريا- عليه السلام-:﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ (آل عمران:٤١)

أي أكثر من ذكر الله تعالى وتسبيحه في وقت الصباح والمساء.

- (وقال تعالى:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾)[٥]

"بسحر" أي(في سحر)[٦].

فقد كانت نجاة لوط –عليه السلام- ومن آمن معه وقت السحر.

---

(١) السيوطي: الإتقان، ص٤٧٩، وانظر: الزركشي: البرهان، ص١٠٦٥.
(٢) الزمخشري: الكشاف ، ج١، ص١٥٧.
(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المجلد التاسع، ص١٩٤.
(٤) السيوطي: الإتقان، ص٤٩٧، وانظر: الزركشي: البرهان، ص١٠٨٠.
(٥) السيوطي: الإتقان، ص٤٧٩، وانظر: الزركشي: البرهان، ص١٠٦٥.
(٦) أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ، مجلد ٤-٥، ص١٢٠.

٤. ثم:

معناها العطف، وهي تدل على التراخي و المهلة[١].

-قال تعالى في قصة يوسف –عليه السلام-:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٣٥﴾ ﴾ (يوسف:٣٥)

قيل: (عطفت الجملة بـ (ثم) التي تفيد الانتقال مما كانوا فيه إلى طور جديد بعد التشاور والتروي في الأمر)[٢].

يبدو أن العزيز وزوجته أخذوا يفكرون في طريقة يتخلصون بها من يوسف حتى لا ينتشر خبر المراودة ويفتضح أمرهم، وبعد طول تفكير وجدوا أن السجن هو أفضل مكان.

- وقال تعالى في قصة موسى –عليه السلام- عند فراره إلى مدين:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القصص:٢٣-٢٤)

مساعدته –عليه السلام- للمرأتين في سقاية غنمهما،و معلوم أن سقاية الماشية تأخذ مدة من الزمن، وبعد أن انتهى –عليه السلام- أعاد الغنم لأصحابها ثم ذهب إلى الظل ليستريح [٣].

-وقال تعالى على لسان نوح –عليه السلام-:﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ ﴾ (نوح:٧-٩)

---

(١) الرماني،أبوالحسن علي بن عيسى: معاني الحروف، حققه:د. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، ص١٠٥.
وانظر: المرادي: الجنى الداني ص٤٢٦، الزركشي: البرهان ص١٠٨٩، السيوطي: الإتقان ص٥٠٣، السامرائي، فاضل صالح: معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن،ط١، ٢٠٠٠م-١٤٢٠ه، ص٢٣٧، علي جاسم سلمان: موسوعة معاني الحروف العربية، دارأسامة، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م ،ص٨٨، د. فضل حسن عباس: أساليب البيان، دار النفائس، عمان ،الأردن، ط٢، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م .ص١٨٨، الجرجاني، عبدالقاهر: دلائل الإعجاز، حققه:محمد الداية وفايز الداية ،مكتبة سعدالدين، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م، ص٢٢٤.
(٢) محمد رشيد رضا(ت:١٣٥٤ه): المنار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، بدون سنة نشر، مجلد١٢، ص٣٠٠.
(٣) للاستزادة انظر: محمد الوكيل: نظرات في أحسن القصص، ص٢٦.

كأنه - عليه السلام- لم يترك وسيلة إلا اتبعها ، فإن لم يستجيبوا بهذه الطريقة انتقل إلى غيرها، فقد مكث طويلاً يدعوهم، وهذا ما بينه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ (العنكبوت:١٤)

٥. حرف السين:

هو حرف يختص بالمضارع و يخلصه للاستقبال،ويسمى حرف تنفيس وسبب تسميتها بذلك؛ لإنها تقلب المضارع من الزمن الضيق –وهو الحال- إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال[١].

-ذكر تعالى قول إبراهيم –عليه السلام- لأبيه:﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ (مريم:٤٧)

بعدما رأى إبراهيم –عليه السلام- من والده الكفر والعناد أخبره بأنه سيستغفر الله له ليشرح صدره للإسلام ويترك طريق الضلال، وفي هذا دلالة على حب الابن لأبيه وخوفه عليه و تمنيه لوالده كل ماهو خير.

٦. سوف:

هو حرف يختص بالفعل المضارع كذلك فيخلصه للاستقبال مثل السين، ومعناها التنفيس في الزمان، إلا أنها أبلغ في التنفيس منها ،فقد استعملت للبعيد والسين للقريب[٢].

-قال تعالى على لسان يعقوب –عليه السلام –لبنيه:﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾ (يوسف:٩٨)

وهذا رد يعقوب-عليه السلام- لأبنائه عندما طلبوا منه أن يستغفر لهم ذنوبهم، فقد أخر الدعاء لهم إلى وقت آخر لعله لم يرض بعد عن فعلتهم القديمة بأخيهم يوسف.

---

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،ص٥١٠.
وانظر: المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني، تحقيق: محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق،ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٤٥٩، المرادي: الجنى الداني ص٥٩، الزركشي: البرهان ص١٠٩٦، السامرائي: معاني النحو ص٢٥، علي جاسم سلمان: موسوعة معاني النحو ص١١١.

(٢) المالقي: رصف المباني، ص٤٦١، السامرائي: معاني النحو، ج٤، ص٢٦، وانظر: المرادي: الجنى الداني ص٦٠، الزركشي: البرهان في علوم القرآن ص١٠٩٦، الموزعي، محمد بن علي بن الخطيب(ت:٨٢٥هـ): مصابيح المغاني في حروف المعاني، تحقيق: د. عائض بن نافع العمري، دار المنار، بدون سنة طباعة ص٢٤٦، السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ص٥١١، علي جاسم سلمان: موسوعة معاني الحروف العربية ص١١٢.

-وقال تعالى على لسان شعيب- عليه السلام- لقومه:﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ ﴾ (هود:٩٣)

وهذا رد شعيب-عليه السلام- لقومه عندما امتنعوا من الاستجابة لدعوة الحق،وبين لهم بأنهم إن استمروا على حالهم هذه سوف يحل عليهم من الله عذاب شديد ووقتها سيعلمون من هو الكاذب من الصادق؟

٧. على:

وهو حرف جر وله معان،(ومنها الظرفية بمعنى "في"،ومثاله قوله تعالى عن موسى – عليه السلام-:﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ ﴾ (القصص:١٥)) [١]

وذكر النحاس الحكمة من مجيء حرف"على":(لأنّ الغفلة هي المقصودة، فصار هذا كما تقول:جئت على غفلة، وإن شئت قلت: جئت على حين غفلة فكذا الآية. ويقال في الكلام: دخلت المدينة حين غفل أهلها، ولا يقال: على حين غفل أهلها،)[٢]، أي دخل المدينة في زمن غفلة أهلها و (في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه)[٣].

٨. حرف الفاء:

هو حرف يفيد الترتيب و التعقيب، والتعقيب معناه أن وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة[٤].

-ومثاله قوله تعالى في قصة يوسف –عليه السلام-:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ (يوسف:٥٤)

---

(١) السيوطي: الإتقان، ص٥١٤، الزركشي: البرهان،ص١٠٩٨.

(٢) النحاس، الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت:٣٣٨هـ):إعراب القرآن،وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ج٣،ص١٥٨، بتصرف.

(٣) البيضاوي: أنوار التنزيل، ج٤، ص١٧٣.

(٤) السامرائي: معاني النحو، ج٣، ص ٢٣١، ص٢٣٢.

وانظر: المالقي: رصف المباني ص٤٤٠، المرادي: الجنى الداني ص٦٠، الزركشي: البرهان في علوم القرآن ص١١٠٤، الموزعي: مصابيح المغاني ص٣٠٣، السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ص٥٢٠، علي جاسم سلمان:موسوعة معاني الحروف العربية ص١٣٨، الجرجاني: دلائل الإعجاز ص٢٢٤.

ذكر أبو السعود:("فلما كلمه"أي فأتوا به ،فحذف للإيذان بسرعة الإتيان به، فكأنه لم يكن بين الأمر بإحضاره والخطاب معه زمان أصلا)[١]، وفي هذا دلالة على شوق الملك لرؤية يوسف –عليه السلام- والتعرف عليه.

-وقال تعالى:﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (الصافات:١٠٢-١٠٤)

دلالة على سرعة إستجابه إبراهيم وإسماعيل –عليهما السلام- لأمر الله تعالى.

-وقال تعالى:﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (البقرة:٦٠)

دلالة على سرعة استجابته تعالى لطلب موسى – عليه السلام – لسقيا قومه.

٩. في:

(هو حرف جر وله معان، أشهرها: الظرفية، مكاناً أو زماناً) [٢].

- ومثاله قوله تعالى:﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ (الأعراف:١٦٣)

"إذ يعدون في السبت"أي في يوم السبت: (يظلمون فيه ويجاوزون أمر الله تعالى بصيد السمك)[٣].

- وقال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (العنكبوت:١٤)

أي بقي-عليه السلام- يعاني في قومه مدة ٩٥٠ سنة يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وبعد هذه المدة ما آمن معه إلا عدد قليل.

---

(١) أبوالسعود: إرشاد العقل السليم ،ج٣، ص١٥٩.
(٢) السيوطي: الإتقان، ص٥٢٢.
(٣) البغوي: معالم التنزيل ، ج٢، ص٢٤١.

الفصل الثاني: المنهج القرآني في عرض الزمن في القصة القرآنية والقيمة الدلاليه له:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:أسلوب القصة القرآنية في عرض الزمن.

المبحث الثاني: القيمة الدلالية للزمن في القصة القرآنية.

المبحث الأول:أسلوب القصة القرآنية في عرض الزمن.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسلوب القرآن في عرض قصص الأنبياء في السورة القرآنية الواحدة من حيث التسلسل الزمني.

المطلب الثاني: أسلوب القرآن في عرض أحداث القصة القرآنية الواحدة من حيث التسلسل الزمني.

المطلب الأول: أسلوب القرآن في عرض قصص الأنبياء في السورة القرآنية الواحدة من حيث التسلسل الزمني.

إن الناظر في السور القرآنية والمتأمل فيها من حيث ذكرها للقصص القرآني وطريقتها في ذلك يجد جملة من الحقائق يمكن توضيحها على النحو التالي:

- سور لم تذكر فيها قصص للأنبياء: كسورة المنافقون،والإنسان،والنبأ.
- سور ذكرت فيها قصص للأنبياء، وهي على قسمين:

١.سور راعت التسلسل الزمني في ذكر قصص الأنبياء، ومنها:

- سور مكية:

ا.كالأعراف وذكر فيها:آدم، ثم نوح، ثم هود، ثم صالح، ثم لوط،ثم شعيب، ثم موسى –عليهم السلام-.

ب.وسورةهود ذكر فيها: نوح،ثم هود،ثم صالح، ثم إبراهيم،ثم لوط،ثم شعيب، ثم موسى –عليهم السلام-.

ج.و سورة القمر ذكر فيها:قوم نوح، ثم قوم هود، ثم قوم صالح، ثم قوم لوط، ثم فرعون .

د."وسورة فصلت والفجر" ذكر فيهما(قوم هود، ثم قوم صالح).

- وسور مدنية:

ا.كسورة آل عمران وجاء فيها ذكر: زكريا ثم عيسى عليهما السلام.

ب. "والنساء والمائدة والصف" جاء فيهم ذكر(موسى ثم عيسى –عليهما السلام-).

٢. وسور لم تراع التسلسل الزمني في ذكر قصص الأنبياء، ومنها:

- سور مكية:

ا.كسورة مريم وجاء فها ذكر: زكريا ، ثم يحيى، ثم عيسى،ثم إبراهيم، ثم موسى،ثم إسماعيل، ثم إدريس –عليهم السلام-.

ب.وسورة الأنبياء ذكر فيها: موسى، ثم هارون، ثم إبراهيم، ثم لوط، ثم نوح، ثم داود ثم سليمان، ثم أيوب، ثم إسماعيل ثم إدريس ثم ذو الكفل، ثم يونس، ثم زكريا، ثم يحيى ، ثم عيسى –عليهم السلام-.

ج.وسورة الفرقان ذكر فيها:موسى ، ثم نوح ، ثم لوط –عليهم السلام-.

د.وسورة الشعراء ذكر فيها:موسى، ثم إبراهيم، ثم نوح، ثم هود، ثم صالح، ثم لوط، ثم شعيب –عليهم السلام-.

- وسورة مدنية:

وهي البقرة وذكر فيها: آدم، ثم موسى، ثم إبراهيم، ثم يعقوب، ثم داود –عليهم السلام-.

نلاحظ مما سبق أن قصص الأنبياء قد جاءت في سور وفق الترتيب الزمني لبعثتهم وفي سور أخرى لم تراع هذا الترتيب، وذلك لحكمة يقتضيها السياق القرآني؛ وسأكتفي هنا بدراسة أمثلة[١] من السور المكية دون المدنية؛ لأن ذكر الأنبياء فيها أكثر، ولأن القسم المكي يعمل على(إبراز مجالات الصراع بين الرسل والأنبياء وبين أقوامهم)[٢].

-فمن السور المكية التي راعت التسلسل الزمني في ذكر قصص الأنبياء:

١.سورة الأعراف:

سورة الأعراف سورة مكية ذُكر فيها قصص الأنبياء وفق تسلسلهم الزمني فهي (تعالج موضوع العقيدة من تاريخها البعيد)[٣].

فقد بدأت بقصة آدم –عليه السلام- لكنها اختصت بالحديث عن إبليس في رفضه لطاعة الله تعالى بالسجود لآدم ثم إغوائه لآدم وحواء –عليهما السلام- ؛ فكان سببًا في هبوطهم جميعًا إلى الأرض. وبعدها بآيات جاءت قصة نوح ، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى –عليهم السلام-؛وجميعهم دعَوا أقوامهم لعبادة الله وحده و نبذ وترك كل أمر يغضب الله تعالى ،فكانت إجابتهم لأنبيائهم واحدة وهي: الرفض، فاستحقوا العذاب من الله تعالى.

والعناد الذي كانت عليه الأقوام السابقة من اصرارها على الكفر ما هو إلا نتيجة لإصغائهم لوسوسة الشيطان ثم اتباعهم لخطواته، فقد نفذ اللعين ما قاله تعالى عنه في بداية السورة:﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ ﴾ (الأعراف:١٦-١٧)، وفي نهاية السورة هدى الله تعالى نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم- إلى كيفية التخلص من وساوس الشيطان بقوله تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾ (الأعراف:٢٠٠-٢٠١).

---

(١) لأن دراسة كل السور التي حوت قصص الأنبياء بحاجة إلى بحث علمي مستقل.

(٢) د.سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص٩٤، وللاستزادة انظر: الزرقاني، محمد عبدالعظيم: مناهل العرفان، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٧٤،"النقطة الخامسة"،وانظر: أبوشهبة، محمد بن محمد: المدخل لدراسة القرآن الكريم، دارالجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص٢٠٧،"النقطة الرابعة".

(٣) د.فضل عباس: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، ص٢٩.

وكما لاحظنا فقد اتبعت السورة في عرضها للقصص(سير الركب البشري منذ النشأة الأولى، ويعرض موكب الإيمان وهو يحاول هداية هذا الركب واستنقاذه كلما ضل تماماً عن معالم الطريق.)[١]، وذلك لعل كفار قريش ومن جاء بعدهم يتعظون من نهايات الأمم السابقة التي سلكت طريق الكفر والضلال؛ فقد قال تعالى لكفار قريش في بداية السورة:﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (الأعراف:٣-٤).

وبعد ذكر قصص الأنبياء قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (الأعراف:٩٦-٩٩).

وفي نهاية السورة قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ (الأعراف:١٩٧-١٩٩).

٢.سورة هود:

اهتمت السورة كغيرها من السور المكية بموضوع العقيدة التي من عناصرها : توحيد الله تعالى، وتصديق الوحي المنزل على النبي –عليه الصلاة والسلام-.

فقد نزلت هذه السورة على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم-(في فترة كانت هي من أشد الفترات حرجاً وأشقها في تاريخ الدعوة بمكة، فقد سبقها موت أبي طالب وخديجة ، وجرأة المشركين على النبي- عليه السلام-)[٢] ؛ ولتسلية الرسول –عليه السلام- وتثبيته على طريق الحق والرشاد أنزل الله تعالى عليه في هذه السورة قصصاً للأنبياء وفق ترتيبهم الزمني في

(١) سيد قطب: في ظلال القرآن،ج٣، ص١٣٠٤.
(٢) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص١٨٤٠، ١٨٤١، بتصرف.

دعوتهم لأقوامهم ، فبدأت الحديث عن قصة نوح –عليه السلام-، ثم هود،ثم صالح، ثم إبراهيم،ثم لوط،ثم شعيب، ثم موسى –عليهم أفضل السلام والتسليم-؛ فهم –عليهم السلام – شديدو الحرص على أن يؤمن أقوامهم بالله تعالى وحده لكي لا يمسهم من الله عذاب أليم، ودليل ذلك أن السورة ذكر فيها حوار الأنبياء مع أقوامهم بشيء من التفصيل ، فقد اتبعوا –عليهم السلام- مع أقوامهم أسلوب اللطف واللين أثناء محادثتهم لعل قلوبهم تلين وتحيد عن الباطل وتعود إلى طريق الحق والرشاد، فقد ذكرت لفظة "يا قوم" ؛ من نداء الأنبياء لأقوامهم في السورة في ستة عشر موضعاً – وعند مقارنتها بسورة الأعراف نجد أن لفظة "ياقوم" وردت في ستة مواضع- وكثرة ندائهم تضفي على النص جواً من الود والحرص عليهم وتدل أيضاً على صبرهم في دعوتهم وتحملهم لعناد أقوامهم، وعلى الرغم من ذلك كله أصروا على كفرهم فحق عليهم عذاب أليم من الله تعالى.

ففي هذه السورة يحث الله تعالى نبيه الكريم بأن يصبر على إيذاء المشركين ويتحمل صدهم لأن هذا هو حال كل الأنبياء والمرسلين قبله، فقد قال تعالى للنبي الكريم بعد قصة نوح:﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (هود:٤٩)؛ فقد طلب تعالى من نبيه محمد –عليه الصلاة والسلام- بعد قصة نوح –عليه السلام- بأن يصبر لأن نوحاً –عليه السلام- هو أطول الأنبياء عمراً في دعوته لقومه وصبره عليهم، وبعد الانتهاء من قص أخبار الرسل ، يحث الله تعالى نبيه -عليه السلام- مرة أخرى على الصبر بقوله:﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (هود:١١٥-١٢٠).

٣.سورة القمر:

إن سورة القمر هي من أوائل السور التي نزلت في مكة تحوي قصص الأقوام السابقة ، وهي (تحمل طابع التهديد والوعيد لكفار قريش المكذبين لرسالة الرسول –عليه السلام- ؛ فقد ابتدأت السورة بذكر المعجزة العظيمة وهي معجزة انشقاق القمر التي هي احدى معجزات رسول الله –عليه السلام- حيث طلب المشركون آية جليلة تدل على صدقه وطلبوا منه انشقاق القمر ليؤمنوا به فكانت المعجزة تأييداً لرسول الله ومع ذلك لم يؤمنوا وعاندوا وكابروا)[١] وكذبوا بما جاء به –عليه السلام- واتهموه بالسحر، ثم جاءت السورة لتعرض أمثلة من الأمم السابقة التي كذبت برسلها فأهلكها الله تعالى.

فقد بدأت الآيات بالحديث عن قوم نوح بقوله تعالى:﴿ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾ (القمر:٩-١٢).

ثم قال تعالى عن عاد:﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ ﴾ (القمر:١٨-١٩).

ثم ثمود قال تعالى عنهم:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ ﴾ (القمر: ٢٣)إلى قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾ (القمر: ٣١).

ثم ذكر تعالى قوم لوط:﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ (القمر:٣٣-٣٤).

وفي الختام ذكر تعالى آل فرعون:﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ (القمر:٤١-٤٢).

وعقب كل قصة يخاطب الله تعالى كفار قريش بقوله:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ (القمر:١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠)،لكن بعد قصة آل فرعون وهي آخر القصص الواردة في

(١)سلامة، محمد حسين: الإعجاز البلاغي في القرآن،دار الآفاق الحديثة، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٣٠.

السورة قال تعالى مخاطبا أيضا كفار قريش:﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (القمر:٤٣)؛ وذلك كله ليُعملوا عقولهم ويتدبروا بعقاب من كان قبلهم، ثم يختم تعالى في نهاية السورة بجزاء من اتقى وآمن واتعظ من غيره بقوله:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ (القمر: ٥٤ - ٥٥).

فالحكمة من مجيء ذكر الأقوام السابقة وفق ترتيبهم الزمني؛ ليتعظ كفار قريش ويعتبروا وهم في بداية الدعوة بمن كان قبلهم بعد أن تبين لهم جزاء من كذب وعصا من القرون الأولى وكيف كانت نهايتهم مشؤومة.

-ومن السور المكية التي لم تراع التسلسل الزمني لقصص الأنبياء:

١.سورة مريم:

وهي سورة مكية نزلت على النبي –عليه السلام- ليحاج بها المشركين وأهل الكتاب الذين يتخذون مع الله إلهاً آخر، لذلك يدور سياقها حول:(التوحيد ونفي الولد والشريك)[١]لله تعالى(فمن المقاصد الرئيسية في السورة إبطال بنوة عيسى لله ورفع الاختلاف في ذلك)[٢] ، ولبيان هذه القضية ذكر الله تعالى في هذه السورة مجموعة من الأنبياء (لإثبات وحدتهم في دعوتهم الناس إلى عبادة الله وحده)[٣].

لذلك جاء ذكر الأنبياء فيها وفق ترتيب متناسق مع موضوع السورة لا حسب ترتيبهم الزمني؛

فجاءت(قصة زكريا مقدمة لقصة مريم، فالله الذي هو قادر على أن يخلق يحيى من إمرأة عاقر، قادر على أن يخلق عيسى من غير أب)[٤].

فبعد تلك المقدمة عن زكريا –عليه السلام – طلب الله تعالى من نبيه محمد –عليه أفضل السلام والتسليم- بأن يذكر لهؤلاء المشركين قصة مريم وولادتها لعيسى من غير أب؛ وذلك للتدليل على قدرة الله تعالى وأن عيسى مرسل من ربه ، وهو كما قال عن نفسه وهو رضيع:﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾ (مريم:٣٠)، ثم يختم تعالى قصة عيسى بقوله سبحانه:

---

(١)سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٢٩٩.
(٢) حوى، سعيد: الأساس في التفسير، دار السلام، (القاهرة - حلب- بيروت)،ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج٦، ص٣٢٥٨.
(٣) محمد سلامة: الإعجاز البلاغي في القرآن، ص١٧٤.
(٤) سعيد حوى: الأساس في التفسيرن ج٦، ص٣٢٥٨.

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ وهذا تأكيد ثان لبشريته﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (مريم:٣٤-٣٥)،وتكرر تأكيد ذلك في نهاية السورة لكفار قريش وأهل الكتاب:﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾ (مريم:٨٨-٩٢)، فالآيات السابقة الذكر تثبت بشرية عيسى -عليه السلام- وأن الله تعالى فرد صمد لا ولد له.

ثم طلب الله تعالى من نبيه –عليه السلام- بأن يذكر قصة إبراهيم؛ فالحكمة من مجيئها بعد قصة عيسى لأنها(تتحدث عن معنى العبودية التي دعا إليها إبراهيم أباه وتحقق بها عملاً)[١]، ولإخلاص إبراهيم –عليه السلام- في الدعوه لله تعالى وهب له إسحاق ويعقوب.

ثم طلب تعالى من نبيه محمد –عليه السلام- بأن يذكر لقومه قصة موسى؛ والحكمة من مجيء ذكر موسى بعد إبراهيم وقبل إسماعيل-عليهم السلام- (هو تذكير برسالته، وأنه من سلسلة الرسل المبشرين والمنذرين فقد كان يدعو إلى عبادة الله وحده وهذا شيء يعرفه بنوإسرائيل وغيرهم ، وأنه من ذرية إبراهيم ، ثم ذكر إسماعيل بعد ذلك، إشارة إلى أن ما أعطيه إبراهيم بسبب موقفه لم يكن إسحاق ويعقوب فقط بل هو أكثر من ذلك)[٢]. ووهب الله تعالى هارون لموسى لمساعدته في الدعوة.

والحكمة من تقديم إبراهيم وموسى –عليهما السلام – بعد قصة عيسى على غيرهم من المرسلين؛ فإبراهيم –عليه السلام- يعرفه كفار قريش حق المعرفة فهو أب لهم بالتوحيد ،فأين هم من دعوته؟ وأين هم من الاستجابة له؟، والحكمة من ذكر موسى –عليه السلام- بعد إبراهيم أن السورة نزلت على أهل مكة وهم الغالبية العظمى وكان يعيش بجانبهم مجموعة من أهل الكتاب ومنهم اليهود الذين يؤمنون بموسى ويصدقون ما جاء به، فأين هم كذلك من دعوة التوحيد التي دعاهم إليها؟!!

وبعد هارون وإسماعيل ذكر الله تعالى إدريس –عليه السلام-.

فزكريا ويحيى وعيسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس- عليهم أفضل السلام والتسليم- هؤلاء جميعهم ذكر تعالى بأنهم أنبياؤه وهذا دليل على بشريتهم

---

(١) سعيد حوى: الأساس في التفسيرن ج٦، ص٣٢٧٣.
(٢) سعيد حوى: الأساس في التفسيرن ج٦، ص٣٢٧٩.

وأن رسالتهم على الرغم من اختلاف الأزمنة والأمكنة واحدة ألا وهي: عبادة الله تعالى وحده ونبذ ما سواه.

وقد ذكرنا سابقاً أن محور السورة يدور حول: التوحيد ونفي الشريك والولد لله وتعالى،لكنه في الوقت نفسه يثبته تعالى لأنبيائه الذين هم من البشر؛ فزكريا طلب من الله الذرية فرزقه الله تعالى يحيى، ومريم -عليها السلام- رزقها الله تعالى بعيسى من غير زوج،و بعدها يأتي ذكر إبراهيم –عليه السلام- ومن ذريته إسماعيل وإسحاق اللذين كان من نسلهما الأنبياء والصالحون بعد ذلك.

٢.سورة الأنبياء:

سورة الأنبياء سورة مكية تدور موضوعاتها حول إثبات: وحدانية الله تعالى، وبشرية الرسل.

ابتدأت القصص بذكر موسى وهارون –عليهما السلام- لأنه أنزل عليهما (التوراة فهي فرقان بين الحق والباطل وضياء وذكر للمتقين، وإذا كانت التوراة كذلك فمن باب أولى هذا القرآن ، الذي هو كثير الخير وغزير النفع، أنزله الله تعالى على محمد –صلى الله عليه وسلم- وأنتم أيها المشركون جاحدون مع أن فيه خصائص التوراه وزيادة)[١].

وبعد إمعان النظر في قصص الأنبياء الواردة في السورة-بعد ذكر موسى وهارون- وجدت أنه يمكن أن تقسم إلى قسمين:

١.ما حدث بين الأنبياء وأقوامهم.

٢.وما حدث مع الأنبياء أنفسهم.

القسم الأول: ماحدث مع الأنبياء وأقوامهم:

ا. جاء ذكر إبراهيم –عليه السلام- ومحاجته لأبيه وقومه، وإثبات وحدانية الله تعالى من خلال بيان أن الأصنام لاتضر ولا تنفع بشهادة عبّادِها،وهو الرسول الوحيد الذي فصل عنه في هذه السورة ؛(فليس في ذلك شيء من العجب فإبراهيم –عليه السلام- هو أبو الأنبياء، وحري أن يفصل عن الأب وأن يعطى من الحديث و الإشارات مالم يعط الأبناء)[٢]،ثم ذكر تعالى بأنه وهب له اسحاق ويعقوب.

ب.ثم لوط –عليه السلام- أنجاه الله تعالى من قومه الذين رفضوا الإصغاء لصوت الحق وترك المنكرات.

ج.ثم نوح –عليه السلام- أنجاه تعالى من الطوفان الذي حل على قومه الكافرين المكذبين بدعوة الحق.

---

(١) سعيد حوى: الأساس في التفسير، ج٧، ص٣٤٦٩، بتصرف.

(٢) د.فضل عباس: قصص القرآن الكريم، ص٩١.

د. داود وسليمان –عليهما السلام- كانا يحكمان بالحق في قضايا القوم ومشكلاتهم،وذلك مما علمه الله تعالى لهما.

وهؤلاء هم الأنبياء الذي جاء ذكرهم في القسم الأول، وعند النظر نجد أنهم لم يأتوا وفق ترتيبهم الزمني و إذا تمعنا في الآيات نجد أنهم ذكروا وفق ترتيبهم الزمني؛ قال تعالى:﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ ﴾ (الأنبياء:٧٦) أي(من قبل هؤلاء المذكورين)[١]،أي قبل إبراهيم ولوط، فيصبح ترتيبهم : نوح، إبراهيم، لوط، داود وسليمان – عليهم جميعاً السلام-.

القسم الثاني: ما حدث مع الأنبياء أنفسهم:

ا.أيوب –عليه السلام- ابتلاه الله تعالى بالمرض ، فدعا ربه فكشف عنه الضر وأكرمه على صبره بأن آتاه الله أهله ومثلهم معهم.

وبعد أيوب-عليه السلام- ذكر: إسماعيل وإدريس[٢] و ذوالكفل ووصفهم الله تعالى بأنهم من الصابرين، والحكمة من تقديم صبر أيوب على من جاء قبله وبعده؛ للتدليل على أنه –عليه الصلاة والسلام- ناله من المرض والبلاء ما لم ينل أحداً من المرسلين وصبرعليه.

ب.ويونس –عليه السلام- ابتلعه الحوت بعد خروجه من القرية دون إذن من الله تعالى ، وهو في الظلمات دعا الله تعالى بأن ينجيه فاستجاب له تعالى.

ج. وزكريا –عليه السلام- دعا الله تعالى بأن يرزقه الذرية الصالحة فاستجاب له ورزقه بيحيى.

د.مريم وعيسى –عليهما السلام- فقد ولد عيسى من أم بغير أب ؛وهذا ما جعل الناس يخوضون في الحديث فيه حتى وصلوا إلى درجة تأليهه، والحكمة من ذكر عيسى –عليه السلام – بعد ذكر الأنبياء السابقين،ذلك(إشارة إلى عبودية المسيح –عليه السلام- وكونه مخلوقاً وآية، فليس هو إلا كذلك رسول من رسل الله)[٣].

ونجد هنا كذلك أن الأنبياء الذين ذكروا في هذا القسم جاؤوا وفق ترتيبهم الزمني.

وعند جمع القسمين نجد أنه -كما بينت سابقاً- تم ذكر الأنبياء وفق ترتيب متناسق مع تقسيم السورة لا وفق ترتيبهم الزمني.

---

(١)سعيد حوى: الأساس في التفسير، ج٧، ص٣٤٧٦.

(٢) وهو المسمى في الكتب السابقه أخنوخ، وأنه بين آدم ونوح –عليهما السلام-.

(٣) سعيد حوى: الأساس في التفسير، ج٧، ص٣٤٨٦.

فقد قال تعالى بعد ذكر الأنبياء السابقين :﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنبياء:٩٢)،وقال تعالى في بداية السورة لنبيه محمد –عليه السلام-، وللمشركين:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (الأنبياء:٧)؛ وهذا كله ليعيَ المشركون بأن الرسل جميعهم من البشر والرسول محمد –صلى الله عليه وسلم- منهم، وأنهم أمة واحدة في دعوتهم إلى عبادة الله تعالى وحده، وليعتبروا بمن كان قبلهم من الأمم السابقة التي كذبت برسلها كيف أهلكها الله تعالى، وليعلموا أن الله تعالى يجيب دوماً دعوة رسله فعليهم أن يحذروا ويُعملوا عقلهم ليهديهم إلى الصواب فينجوا.

وفي نهاية المطلب نلاحظ: (أن كل سورة من سور القرآن ذات شخصية متفردة، وذات ملامح متميزة، وذات منهج خاص، وذات أسلوب معين)[1]نتيجة لذلك يأتي ترتيب الأنبياء –عليهم السلام- وتسلسلهم الزمني فيها بصورة تخدم السياق العام للسورة.

(١) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٣، ص١٢٤٣.

المطلب الثاني: أسلوب القرآن في عرض أحداث القصة القرآنية الواحدة من حيث التسلسل الزمني:

عند النظر في قصص القرآن نجد أنها تشتمل على: قصص للأنبياء وقصص لغيرهم.

-أما قصص الأنبياء فهي على قسمين:

١.(قسم ذكر أكثر من مرة؛ أي أعاد القرآن ذكر الأحداث ذاتها في أكثر من سورة،لكنه في كل مرة يضيف شيئاً جديداً،أو يأتي بفائدة لم تذكر من قبل، وذلك كما في قصة آدم، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وشعيب، وموسى عليهم السلام.

٢.وقسم لم تذكر أحداثه إلا مرة واحدة ، كما هو الحال في قصة موسى مع العبد الصالح، وقصة سليمان مع سبأ، وقصة داود وأيوب عليهم السلام جميعاً) [١]،ويمكن إضافة إلى ما سبق ذكره: قصة يوسف- عليه السلام- فهي القصة الوحيدة التي ذكرت أحداثها مرتبة في مكان واحد إلا أنّ أمر بعثه نبياً ورد في سورة غافر، حيث قال تعالى:" وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً "(غافر:٣٤).

-أما قصص غير الأنبياء[٢]: وهي" القصص الوعظية"[٣] فاكتفى القرآن بذكرها مرة واحدة ، وذلك مثل قصة قارون، وذي القرنين، وأصحاب الجنة، وصاحب الجنتين...إلخ.

وعند الحديث عن الزمن نجد أنه(في القرآن الكريم يكون في اتجاه دائم إلى الأمام وذلك بدءاً من النقطة التي ذكر فيها الحدث ويستمر بذلك حتى نهايتها سواء كان ذلك في القصة الكاملة، أو في القصة المقسمة على السور)[٤]؛ وهذا بشكله العام، أما إذا اقتضى السياق غير هذا الترتيب جاء به القرآن الكريم ومثاله :

أولا: من قصة لوط –عليه السلام- مع المرسلين:

-قال تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ

(١)د.سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص١١٣، بتصرف.
(٢)د.سليمان الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص١١٣.
(٣) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، ص١٦٨.
(٤) محمد العدوي: القصة في القرآن الكريم، ص٨٣.

قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ (هود:٧٧-٨١)

فقد جاء عرض الأحداث فيها مرتباً وهي على النحو التالي:

أولاً مجيء المرسلين للوط –عليه السلام- ، ثم مشاهدة القوم لهم وإسراعهم إليهم ثم طمأنة المرسلين للوط –عليه السلام- بأنهم رسل الله ولن يصلوا إليهم، وطلبهم منه الخروج من القرية مع من آمن معه لأن الله معذبهم صباحاً.

ومجيء الأحداث فيها مرتبة متسلسلة متناسق مع جو السورة العام، فقد تناولت السورة قصص الأنبياء وفق خط سير التاريخ وذلك(لتذكير التالين بمصير السالفين على التوالي)[1]،والآيات ذكرت في معرض التخفيف عن النبي –صلى الله عليه وسلم- فيما يلقاه من أذى من مشركي قريش وأنه ما أصابه منهم قد أصاب من كان قبله من الأنبياء.

-أما في سورة الحجرقال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُواْ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ ﴾ الحجر: (الحجر:٦١-٦٩).

فقد قدم هنا حديث المرسلين مع لوط –عليه السلام- على مجيء القوم، وهذا التقديم تناسق مع جو السورة العام في الحديث عن الملائكة؛ ففي بداية السورة قال المشركون للرسول –صلى الله عليه وسلم-:﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (الحجر:٧) فرد عليهم تعالى بقوله:﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الحجر:٨)، ثم ذكر تعالى مثال الحق

(١) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٤، ص١٨٧٠.

الذي تنزل به الملائكة : أولا بذهابهم إلى إبراهيم –عليه السلام- وتبشيرهم له بغلام عليم ، ثم ذهابهم إلى لوط –عليه السلام- لتحذيره وإنقاذه.

ثانياً:من قصة موسى –عليه السلام- مع بني إسرائيل:

ا.قصة بني إسرائيل مع البقرة:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ (البقرة:٦٧-٧١)، فبعد الحديث المطول لبني إسرائيل عن البقرة نفاجأ بقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (البقرة:٧٢-٧٣) فهناك حادثة قتل والبقرة السابقة الذكر ما هي إلا وسيلة لإحياء هذا القتيل.

والحكمة من ذكر بداية القصة -وهو القتيل- في الختام؛ (ذلك لأن طبيعة الأمور في القصة قد انقلبت وكان أبرز وأكرم عنصر فيها وهو الإنسان قد صار في هؤلاء القوم مسخاً، فناسب ذلك أن ينقلب وجه الزمان لهم، وأن يدفع بهم إلى الحياة على أدبارهم)[1].

(١) عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني، ص٩٠.

ب.استسقاء موسى –عليه السلام- لبني إسرائيل:

-جاء في سورة الأعراف قوله تعالى:﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأعراف:١٦٠)،فقد جاءت أحداث هذه الآية وفق الترتيب الطبيعي: أولا الإستسقاء ثم التظليل بالغمام إلى إنزال المن والسلوى، فهم الآن في الصحراء القاحلة الحارة و أول ما يحتاجه الإنسان فيها هو الماء،(وبعد أن تحل مشكلة الماء تحل المشكلات الأخر فمن أجل أن لايؤذيهم الحر يظلل الله عليهم الغمام، وكذلك ينزل عليهم المن والسلوى ليكون عنصرا غذائيا تاما لهم، ولكن مع ذلك يبين القرآن أنهم لم يشكروا هذه النعم الكثيرة مما كان سببا في ضياعها)[١]،وذكر الأحداث فيها مرتبة متناسق مع جو السورة العام من ذكر قصص الأنبياء فيها وفق سير التاريخ البشري.

-أما في سورة البقرة، قال تعالى:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (البقرة:٥٧) ثم جاء بعدها بثلاث آيات قوله تعالى:﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ (البقرة:٦٠)، وكما نلاحظ قدم التظليل والمن والسلوى على الاستسقاء.

فسورة البقرة مدنية تنزلت آياتها على الرسول –صلى الله عليه وسلم- والمسلمين، واليهود بين ظهرانيهم؛ فقد أشير فيها إلى مواقف من قصة بني إسرائيل (باختصار أو بتطويل مناسب)[٢]، والحكمة من ذلك (تذكير لبني إسرائيل – واليهود من نسلهم - بنعم الله التي أسبغها عليهم في تاريخهم الطويل ، مخاطبا الحاضر منهم كما لو كانوا هم الذين تلقوا هذه النعم على عهد موسى –عليه السلام- وذلك باعتبار أنهم أمة واحدة)[٣]،والهدف من ذلك (كشف حقيقة نوايا اليهود ووسائلهم وتحذير الجماعة المسلمة منها)[٤].

---

(١) فضل عباس: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، ص٢٨١.
(٢) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج١، ص٦٦.
(٣) سيد قطب: في ظلال القرآن،ج١، ص٦٤.
(٤) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج١، ص٦٦.

ج.قصة بني إسرائيل وعبادتهم للعجل:

قال تعالى:﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾ (النساء:١٥٣)، فقد تقدم هنا طلب بني إسرائيل لرؤية الله تعالى على عبادة العجل.

فترتيب الأحداث هو كما جاء في في سورة الأعراف:أنه بعد أن ذهب موسى –عليه السلام- لميقات ربه، اتخذ بنو إسرائيل من بعده عجلاً جسداً له خوار، ثم رجع موسى غضبان أسفاً من فعلتهم ، ثم اختار –عليه السلام- سبعين رجلاً لميقات الله تعالى،(واختلفت الروايات في سبب هذا الميقات،وربما كان لإعلان التوبة، وطلب المغفرة لبني إسرائيل مما وقعوا فيه من الكفر والخطيئة)[١] بعبادتهم للعجل، لكن هؤلاء الذين اختارهم –عليه السلام- لميقات الله تعالى أخذتهم الصاعقة وسببها ذكر في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (البقرة:٥٥).

والحكمة في سورة النساء من تقديم طلب الرؤية على عبادة العجل موافق مع بداية الآية؛(فقد طلب اليهود من النبي –صلى الله عليه وسلم- بأن يأتيهم بكتاب من السماء جملة واحدة ، فتعجب –عليه الصلاة والسلام- من طلبهم، فأخبره تعالى بأنهم طلبوا من موسى أكبر مما طلبوا منك، فقد سألوه أن يريهم الله –سبحانه وتعالى- جهاراً نهاراً علانية لينظروا إليه– سبحانه وتعالى- وما اكتفوا بهذا، بل عبدوا العجل من دون الله –سبحانه وتعالى- من بعد أن أظهر الله المعجزات والآيات البينات على يد موسى –عليه السلام-)[٢]؛ أي أن طلب اليهود من الرسول –عليه السلام- إنزال كتاب من السماء شبيه بطلب بني إسرائيل بل هو أقل منه فقد طلبوا من موسى أكبر من ذلك ، طلبوا رؤية الله ، و ماهذه الآية إلا تسرية للرسول –صلى الله عليه وسلم- وتخفيفاً عنه مما يلاقيه من هؤلاء اليهود، بأن هذا هو حالهم مع أنبيائهم على مر العصور.

---

(١) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٣، ص١٣٧٦.

(٢) عائض القرني: التفسير الميسر، ص١٣٣، بتصرف.

وقد ذكر "عمر عرفات" أمثلة أخرى من قصص بني إسرائيل لم يراع فيها الترتيب الزمني في سرد الأحداث[١].

-والأمثلة السابقة الذكر رد على من قال[٢] إن قصة بني إسرائيل مع البقرة هي المثال الوحيد من قصص القرآن التي لم يراع فيها التسلسل الزمني للأحداث.

نخلص مما سبق:

١.إن القرآن في عرضه للقصص جمع بين مراعاة التسلسل الزمني في سرد الأحداث وبين عدم مراعاته، وإن كانت الغالبية من الصنف الأول.

٢.إن المراد من القصة القرآنية هو(الاعتبار والعظة ، ومتى كان هذا هو الغرض من السياق، فالواجب أن يكون ترتيب الوقائع في الذكر على الوجه الذي يكون أبلغ في التذكير وأدعى إلى التأثير)[٣].

٣.إن الهدف من عرض جزء من الحدث بغير الترتيب الوقوعي هو إبرازه[٤].

---

(١) عمر علي حسان عرفات: منهج القرآن في عرض القصص، قصة موسى عليه السلام أنموذجاً،(رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩، ص٩٣ ،ص٩٤ ،ص٩٧ ،ص١٠١.

(٢)ومن قال بهذا القول:عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني ص٨٨، عبد الجواد محمد المحص: أدب القصة في القرآن الكريم ص٢٦٦، علي أحمد فراج: الإعجاز والبيان في قصص القرآن ص١٦٣، محمد محمود حجازي: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص٣١٤.

(٣) محمد رشيد رضا: المنار، ج٦، ص١١١، بتصرف.

(٤) أبو السعود،محمد بن محمد بن مصطفى العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ج١، ص١٣٩، بتصرف.

المبحث الثاني: القيمة الدلالية للزمن في القصة القرآنية:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:القيمة الفنية لذكر الزمن وتحديد دلالاته.

المطلب الثاني: القيمة الفنية لحديث المتشابه اللفظي عن الزمن للقصة القرآنية الواحدة.

المطلب الأول: القيمة الفنية لذكر الزمن وتحديد دلالاته:

أولاً: القيمة الفنية للألفاظ التي حدد فيها ذكر الزمن.

من الألفاظ التي دلت على زمن محدد في القصة القرآنية:

ا. لفظة "اليوم" دلت حسب موضعها في السياق القرآني على خمس دلالات:

١. بمعنى اليوم المتعارف عليه وهو: زمن مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها. وفي الفلك: مقدار دوران الأرض حول محورها ومدته أربع وعشرون ساعة.

كقوله تعالى على لسان نوح –عليه السلام- وهو يعظ ابنه ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ (هود:٤٣).

٢ .اليوم بمعنى : الوقت الحاضر أي لايراد به يوماً بعينه؛ كقوله تعالى على لسان مؤمن آل فرعون:﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ﴾ (غافر:٢٩).

٣ .اليوم: الوقت مطلقاً، كقوله تعالى في قصة يوسف :﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ (يوسف:٥٤).

٤ .اليوم: النعم والنقم، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ (إبراهيم:٥).

٥ .اليوم: الأحداث والوقائع؛يندرج تحته: يوم القيامة وأسماؤه، يوم عذاب المكذبين وهلاكهم، ويوم نصرة الحق ؛وهو يوم الزينة يوم انتصار موسى عليه السلام على سحرة فرعون.

- ومن أجزاء اليوم التي ذكرت في القصة القرآنية: النهار، البكور،الغداة، الصبح، الإشراق، الضحى، الليل، الغروب، العشي، الإسراء، السحر.

ب. ألفاظ تدل على مدد زمنية قريبة من اليوم: الغد، الأمس.

ج. ألفاظ تدل على مدد زمنية أطول من اليوم: السنة، العام، الشهر.

د. مراحل عمر الإنسان: الرضاع، الصبي، البلوغ والفتوة، الأشد، الكبر والشيخوخة.

- إن الألفاظ السابقة الذكر دلت على زمن محدد و القيمة التي تضفيها للنص القرآني:

١. بيان للمدة التي يستغرقها حدث من أحداث القصة والغاية من ذلك - بينته عند حديثي عن الأرقام الدالة على مدة الزمن في القصة القرآنية-.

٢. معرفة وقت حدوث الفعل لأخذ العظة والعبرة.

٣. إبراز قدرة الله سبحانه تعالى وإعجازه من خلال ذكر المراحل العمرية المختلفة، من مثل:

إرجاع موسى –عليه السلام- وهو رضيع إلى والدته بعد إلقائه في اليم.

وهب الله تعالى لإبراهيم –عليه السلام- الولد بعد أن بلغ من الكبر عتياً وكانت امرأته عاقراً.

٤. ومن الألفاظ التي تدل على مدد زمنية قريبة من اليوم لفظة الغد في قوله تعالى على لسان إخوة يوسف لأبيهم: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (يوسف:١٢)، أضفت على النص صورة الأخوة وهم يخططون ويفكرون ملياً بطريقة يتخلصوا فيها من أخيهم يوسف وعزمهم على تنفيذها في أقرب وقت.

٥. والألفاظ التي تدل على مدد زمنية أطول من اليوم:

السنة: أكثر ما تستعمل في الحول الذي فيه الجذب والقحط والصعوبة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ .

العام: أكثر ما تستعمل في الرخاء والخصب، كقوله تعالى على لسان يوسف –عليه السلام-: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (يوسف:٤٩).

الشهر: جاء في القصة القرآنية فقط في قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ (سبأ:١٢)، وفي هذا دلالة على سرعة الريح التي كانت تحت إمرة سليمان- عليه السلام-.

ثانياً: القيمة الفنية للألفاظ التي لم يحدد فيها ذكر الزمن:

الألفاظ التي دلت على زمن غير محدد في القصة القرآنية هي: الحين، الأجل، الملي، أمة، الأبد، الحقبة؛ وجميعهم من الألفاظ الدالة على مدة زمنية طويلة غير محددة.

المطلب الثاني: القيمة الفنية لحديث المتشابه اللفظي عن الزمن للقصة القرآنية الواحدة:

ذكر الزركشي أن المتشابه اللفظي هو:(إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ،ويكثر في إيراد القصص والأنباء)[١].

ورأى جماعة من الباحثين بأن تعريف الزركشي السابق الذكر ليس بالتعريف الجامع المانع؛(لأنه يفهم منه إخراج ما كان وا ردا بصيغ لفظية مكررة في قصتين أو أكثر مختلفتين. ويخرج كذلك ما تكرر بفاصلة واحدة....إلخ)[٢].

فذكر أبو زينة أن المتشابه اللفظي هو:(الكلام المعاد في أكثر من موضع بأساليب بيانية مختلفة)[٣]؛ أي أن المتشابه اللفظي ليس بمختص بالقصة القرآنية الواحدة كما ذكرالزركشي.

وسأكتفي في هذه الدراسة بأمثلة على المشابه اللفظي في القصة القرآنية الواحدة:

١-قوله تعالى عن عذاب قوم هود:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ ﴾ (القمر:١٩)

وقوله تعالى:﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ ﴾ (فصلت:١٦)

وقوله تعالى:﴿ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا ﴾ (الحاقة:٧)

ترتيب نزول السور كما جاء عند صاحب الإتقان[٤]: سورة القمر ثم فصلت ثم الحاقة.

هذه آيات نزلت على أهل مكة تذكرهم وتنبههم إلى عاقبة الكفر والطغيان،وذكرت لهم مثال ذلك من الأمم السابقة "عاد" ففي بداية الحديث عنهم بينت أنهم أهلكوا في يوم نحس مشؤوم (استمر عليهم ودام حتى أهلكهم، أو استمر عليهم جميعا كبيرهم وصغيرهم، حتى لم يبق منهم نسمة)[٥]و(اليوم يعبر به عن الأيام كقولهم "يوم الحرة، ويوم بعاث". وقد يراد به اليوم الذي بدا فيه الريح)[٦]، ثم جاءت آية" سورة هود" تذكر أهل مكة بعذاب عاد أنه كان في أيام نحسات

---

(١) الزركشي: البرهان، ص٨٧.
(٢) مشاهرة، مشهور موسى مشهور: المتشابه اللفظي في القرآن، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٠م، ص٧، وانظر: أبو زينة، منصور: الحذف والذكر في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم،(رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م، ص٢١-٢٢.
(٣) منصور أبو زينة: الحذف والذكر في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم،ص٢٤.
(٤) السيوطي: الإتقان، ص٥٣.
(٥) الزمخشري: الكشاف، ج٤، ص٤٣٦، وانظر: البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٥، ص١٦٦.
(٦) ابن جماعة، شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم(ت:٧٣٣هـ): كشف المعاني في المتشابه المثاني، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الشريف، الرياض،السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، ص٣٤٢، بتصرف.

مشؤومات ليس في يوم واحد وهذا للتنبيه وزيادة في التهويل والتخويف ، ليأتي البيان النهائي في "سورة الحاقة" بأن هذا العذاب الذي استمر أيامًا إنما مدته سبع ليال وثمانية أيام؛ فالإنسان بطبيعة حاله عند سماعه أن عذابًا دام عدة أيام لا يخيل إليه هذه المدة الطويلة، ومن كان له قلب يعي يقف مع نفسه قليلاً يتفكر بمن كان قبله وكيف كانت عاقبتهم ليتوب ويرجع إلى طريق الحق والرشاد ليكون في الآخرة من الفائزين.

٢-قوله تعالى على لسان صالح –عليه السلام- وهو يحذر قومه من إيذاء الناقة :

-﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ ﴾ [١] (هود:٦٤)

-﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦ ﴾ (الشعراء:١٥٦)

فكل آية جاءت متناسقة مع سياق السورة التي وردت فيها:

("فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ " اختص هذا المكان بقريب لما بعده من قوله " فَعَقَرُوهَا "، فقال:" تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثلاثة أيَّام "، فذكر المدة التي بينهم وبين هلاكهم وقرب ما توعدهم به من عذاب الله لهم.

وقوله:" فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْم عَظِيم" لأن قبلها ذكر اليومين المقسومين بين الناقة وبينهم ، فيوم تؤلمونها فيه فيكون به يوم يؤلمكم الله فيه بعذاب الاستئصال وهو يوم عظيم عليكم)[٢].

(عظم اليوم لحلول العذاب فيه ووصف اليوم به أبلغ من وصف العذاب، لأن الوقت إذا عظم بسببه كان موقعه من العظم أشد)[٣].

٣-قال تعالى:﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ٦٥ ﴾ (هود:٦٥)

﴿ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ٤٣ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ٤٤ ﴾

(الذاريات:٤٣-٤٤)

---

(١)أي:(عاجل لا يتراخى عن مسكم لها بالسوء إلا يسيراً وهو ثلاثة أيام): أنوار التنزيل: البيضاوي، ج٣، ص١٤٠ن وانظر: الطبري: جامع البيان، ج ١١-١٢، ص٧٧.

(٢) الخطيب الإسكافي،أبوعبد الله محمد بن عبدالله(ت:٤٢٠هـ): درة التنزيل وغرة التأويل، برواية ابن أبي الفرج الأردستاني، دارالآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م، ص١٥٦، وانظر: الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر(ت:٥٠٠هـ): البرهان في متشابة القرآن، تحقيق: أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط٣، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م، ص١٧٢.

(٣) الكشاف: الزمخشري، ج٣، ص٣٣٣، وانظر: أنوار التنزيل: البيضاوي، ج٤، ص١٤٧.

الحكمة من ذكر مدة التمتع لعاد في سورة هود دون الذاريات؛ (فسورة هود سبقت سورة الذاريات في النزول)[١] ، لذلك جاء فيها الحديث مفصلاً عن ثمود، وفي الذاريات جاء ذكرهم في معرض التذكير للعظة والعبرة.

٤-قال تعالى عن عذاب قوم لوط:﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾ (هود:٨١)

وقال تعالى:﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الحجر:٧٣)

ذكر ابن جماعة:(أن ابتداء عذابهم الصبح، وآخره لشروق الشمس،-ففي سورة هود- عبر عن ابتداء العذاب، وفي الحجر عبر عن انتهائه بالشروق و الإشراق)[٢].

وتأكيد قوله، أن المعنى اللغوي للصبح هو: (أول النهار و الفجر)[٣]، ومعنى الإشراق: (طلوع الشمس وإضاءتها)[٤]، إذا الصبح سابق للإشراق بالحلول.

٥- وفي قصة زكريا-عليه السلام- قال تعالى:﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾

(آل عمران:٤١)

وقوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ (مريم:١١)

الحكمة من اختلاف تريتب زمن التسبيح للقصة القرآنية نفسها:

رجعت إلى مجموعة من كتب التفسير[٥] وكتب المتشابه [٦]ولم أجد من تطرق للحديث في هذه المسألة؛ فأعملت عقلي للتفكر بالحكمة فوجدت:

أن في سورة آل عمران: كان زكريا –عليه السلام – قائماً في محرابه يدعو ربه بالذرية الصالحة، فبشرته الملائكة بإجابة الله لدعوته، فطلب –عليه السلام- من الله تعالى آية يستدل من خلالها تحقق البشرى، فأخبرة تعالى أن آيته ألا يكلم الناس ثلاثة أيام وأن يذكر الله تعالى ويسبحه بالعشي والإبكار؛ ويبدو أنه –عليه السلام –عند إجابة دعوته وأمره بالصيام والتسبيح

---

(١) السيوطي: الإتقان، ص٩٩.
(٢)ابن جماعة: كشف المعاني في المتشابه المثاني، ص٢١٨، بتصرف.
(٣)ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص١٩٠، بتصرف.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص٦٤.
(٥)من كتب التفسير:جامع البيان: الطبري،الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أنوار التنزيل: البيضاوي، الكشاف: الزمخشري، مفاتيح الغيب: الرازي، أنوار التنزيل: البيضاوي. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي.
(٦) ومن كتب المتشابه: درة التنزيل وغرة التأويل: الخطيب الكسائي، البرهان في متشابه القرآن: الكرماني، ملاك التأويل: الغرناطي،كشف المعاني: ابن جماعة.

كان في وقت العشاء؛ أي أن يبدأ –عليه السلام- بالذكر و التسبيح من وقته الحالي – وهو العشي-.

أما في سورة مريم، فهي تكملة للقصة السابقة فبعد أن علم بالبشرى بقي طول الليل في محرابه يذكر الله تعالى ويسبحة ويشكره ، ثم خرج على قومه من المحراب صباحاً فأوحى إليهم أن يسبحوا الله تعالى بكرة – وهو الوقت الذي هم فيه الآن- وعشياً ،أي يذكروا الله تعالى طرفي النهار.

هذا والله أعلم.

٦-قال تعالى لزكريا- عليه السلام-:﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾(آل عمران:٤١)

وقال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ ﴾ (مريم:١٠)

الحكمة من مجيء لفظة "أيام" في سورة آل عمران و"ليالي" في سورة مريم:

للدلالة على (أنه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجرد للذكر والشكر ثلاثة أيام ولياليهن)[١].

٧- قال تعالى:﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ﴾ (الأعراف:١٤٢)

وقال تعالى:﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (البقرة:٥١)

الحكمة من تفصيل مدة المواعدة في سورة الأعراف في حين أنها جاءت مجملة في سورة البقرة:

سورة الأعراف مكية ، وجاء فيها تفصيل قصة موسى –عليه السلام- والتي من جزئياتها المواعدة؛ ومعنى قوله تعالى في الآية السابقة: (واعدنا موسى بالمناجاة وإعطاء التوراة عند تمام ثلاثين ليلة يتعبد فيها، وأتممنا مدة الوعد بعشر ليال يستكمل فيها عبادته، فصارت المدة أربعين ليلة)[٢] ،والحكمة من (زيادة عشر ليال على الثلاثين لحكمة يعلمها الله وحده)[٣] (ولعل

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل،(مريم :١٠)، المجلد٢، ج٤، ص٦ ،وانظر:الزمخشري: الكشاف(مريم:١٠)، ج٣، ص٧، الرازي: مفاتيح الغيب،(آل عمران:٤١)، ج٨، ص٢١٥.

(٢) وزارة الأوقاف المصرية: المنتخب، ص٢٢٨.

(٣) محمد سيد الداودي: معجم الأرقام في القرآن الكريم، ص١١٥.

هذه زيادة مغيبة عن قومه، تفضي إلى أضرار كبيرة، كما قيل: إنهم عبدوا العجل في العشر الليالي الأخيرة من الأربعين ليلة)[١]، وهذا التفصيل يذكره تعالى لأهل مكة يخبرهم بالحادثة كاملة.

أما سورة البقرة فنزلت بعد هجرة الرسول –صلى الله عليه وسلم –إلى المدينة وكان فيها اليهود وهم يعلمون قصة موسى -عليه السلام- ومعاناته مع أجدادهم،فجاءت جزئية المواعدة هنا في مقام تذكير لهم؛ ليتذكروا نعم الله تعالى على أجدادهم وجحودهم المستمر بها.

(١) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج٩، ص٨٦.

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

ينتاب من يعيش مع القرآن وآياته ويتمعن في دُررها شعور جميل، وهو شعور الاطمئنان والراحة التي تخالطها نشوة لا يمكن وصفها كلما أمعنا في فهم الآيات الكريمة وازددنا تفهماً للخطاب الموجه إلينا يتذكر المرء حينها حقيقة وجوده في هذه الحياه والهدف الذي يجب أن يسير عليه لينال السعادة في الدارين، وهذا هو ما شعرت به أثناء دراستي لموضوع: الزمن في القصة القرآنية، والذي توصلت من خلاله إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. إن الزمن من أعظم نعم الله تعالى على بني البشر، لذا عليهم أن يحسنوا استغلاله بالتنظيم الصحيح والعمل الصالح الذي يرضي الله تعالى لينالوا السعادة في الدنيا والآخرة، ولا يكونوا كالذين خسروا دنياهم، ولنا في قصص الأقوام السابقة أعظم عظة وعبرة.

٢.الخصائص الفنية للقصة الأدبية هي خصائص عامة أو ذاتية في القصة القرآنية-بصورة عامة-، وفي هذا دلالة على فنية القصة القرآنية أصلاً ،لذلك تتم دراسة الخصائص الفنية للقصة القرآنية من منظور آخر ملخصاً بقول سيد قطب من حيث: تنوع طريقة العرض، وتنوع طريقة المفاجأة، والفجوات بين المشهد والمشهد، والتصوير.

٣.إن الزمن في القصة القرآنية تتم دراسته لاستخراج العبر والحكم والتعرف على كيفية توظيفه بطريقة فنية، في حين أن القصة الأدبية يتم فيها وضع تقسيمات وأسس للزمن للوصول إلى طريقة فنية في كتابتها؛ وهذه التقسيمات تختلف بين الكتّاب لأنها بطبيعة الحال خاضعة لريشاتهم وأفكارهم المختلفة والمتغيرة.

٤.تنوعت الألفاظ الدالة على الزمن ومدته: بين كلمات وأرقام وحروف؛ ولكل منها دورها الخاص في إبراز الزمن وبيان قيمته الفنية.

٥.يتم عرض قصص الأنبياء في السورة القرآنية الواحدة وفق ترتيب زمني متناسق مع السياق العام للسورة.

٦.يختلف الترتيب الزمني لأجزاء من القصة القرآنية الواحدة "المكررة" في بعض السور وذلك لحكمة يقتضيها السياق.

٧. الزمن في القصة القرآنية: هو عبارة عن ألفاظ حملت معنى الزمن أو حوته، وظفت بطريقة فنية مبرزة موضعه في القصة القرآنية، تاركة القارىء والسامع يعيش في أجواء الحدث وانفعالاته، مضيفة على النص العظة والعبرة.

أهم التوصيات:

١.مازالت هناك أمور متعلقة بالزمن في القصة القرآنية لم يتسع المجال هنا لدراستها بشكل مفصل لأنها بحاجة إلى دراسة علمية منهجية متخصصة، مثل:

-منهج القرآن في عرض القصص في السورة القرآنية الواحدة من حيث التسلسل الزمني.

-منهج القرآن في عرض أحداث القصة القرآنية الواحدة من حيث التسلسل الزمني.

فمن يجد من طلبة العلم الشرعي في نفسه القدرة على الكتابه في هذا المجال فليشرع في ذلك، لأنه بعمله هذا يثري المكتبة الشرعية.

٢.عمل كتيبات تتحدث عن الزمن، مظهرة أهميته بصورة موجزة وسريعة: بعرض جدول مبسط لكيفية تنظيم الوقت، وذكر قصة قوم من الأقوام السابقة التي وردت في القرآن الكريم، وحديث شريف، وقصة من الحاضر؛ تبين جميعها أن الزمن الدنيوي سريع الانقضاء لذلك على الفرد أن يتزود من الدنيا لليوم الآخر يوم الحياة الأبدية.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت:٦٣٠ه)، **الكامل في التاريخ**، ط١ ،(تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي) ، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.

- الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤١٢ه- ١٩٩٢م.

- الآلوسي، ابو الفضل شهاب الدين سيد محمود الآلوسي البغدادي(ت:١٢٧٠ه) ، **روح المعاني**، ط١،(تحقيق وتقديم وتعليق وتصحيح:محمد أحمد الأمد و عمر عبدالسلام السلامي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان ، ١٤٢٠ه -١٩٩٩م.

- البروسوي،الشيخ إسماعيل حقي(ت:١١٣٧ه)، **تنوير الأذهان من تفسير روح البيان**، ط٢، (اختصار و تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني)، دار القلم، بيروت، لبنان ، ١٤٠٩ه - ١٩٨٩م.

- البغوي، أبو الفداء محمد الحسين بن مسعود الفراء(ت: ٥١٦ه)، **معالم التنزيل**، ط١،(تحقيق: عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ه - ٢٠٠٠م.

- ـــــــــــــ (ت: ٥١٦ه)، **معالم التنزيل**، ط١،(تحقيق عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان ، ٢٠٠٠م.

- البلخي ،مقاتل بن سليمان(ت:١٥٠ه)، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، ط١، (تحقيق:أحمد فريد المزيدي)،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٨م.

- البيضاوي ،ناصر الدين الشيرازي الشافعي(ت:٦٧١ه)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١،(إعداد وتقديم: عبدالرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت:٨١٦ه)، **التعريفات**، ط٢، (تحقيق: إبراهيم الابياري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ه- ١٩٩٢م.

- الجرجاني، عبدالقاهر، **دلائل الإعجاز**،ط٢، (حققه:محمد الداية وفايز الداية) ،مكتبة سعدالدين، دمشق، ١٩٨٧م.

- ابن جماعة، شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم(ت:٧٣٣هـ)، **كشف المعاني في المتشابه المثاني**، ط١، (تحقيق: مرزوق علي إبراهيم)، دار الشريف، الرياض،السعودية، ١٤٢٠هـ.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن(ت:٥٩٧هـ)، **صيد الخاطر**،(تحقيق: آدم أبوسنينة)، مكتبة دار الفكر، عمان.

- الخطيب الإسكافي،أبوعبد الله محمد بن عبدالله(ت:٤٢٠هـ)، **درة التنزيل وغرة التأويل**، ط١، دارالآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.

- الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين (ت:٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب" التفسير الكبير"** ، ط٢، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٩٩٧م.

- الرماني،أبوالحسن علي بن عيسى، **معاني الحروف**، (حققه:د. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي)، دار نهضة مصر، القاهرة.

- الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق(ت:٣٤٠هـ)، **حروف المعاني**، ط١، (تحقيق: علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرسالة بيروت ودار الأمل "اربد-الأردن"، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

- الزركشي،الإمام محمد بن عبدالله، **البرهان في علوم القرآن** ، (تحقيق: أبي الفضل الدمياطي) ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت:٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط١، (تحقيق: عبد الرزاق المهدي)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- الزمخشري، **الكشاف**، (رتبه وضبطه: محمد عبد السلام شاهين)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

- أبو السعود، محمد بن أحمد العمادي(ت:٩٥١ه) ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، ط١، (صححه الشيخ: حسن سيد المسعودي)، المطبعة المصرية في الأزهر، مصر، ١٣٤٧ه - ١٩٢٨م.

- ـــــــــــــ (ت:٩٥١ه) ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.

- السمين الحلبي، الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ط١، (قدم له وقرظه:د. أحمد محمد صيرة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت:٩١١ه)، **الإتقان في علوم القرآن**، (تحقيق: أحمد بن علي)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.

- الشنقيطي، الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار(ت:١٣٩٣ه)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،(صححه وخرج آيه: محمد عبد العزيز الخالدي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(بدون رقم طبعة و سنة نشر).

- الطبري، الإمام أبي جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠ه) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١،(ضبط و تعليق: محمود شاكر، تصحيح: علي عاشور)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١ه -٢٠٠١م.

- الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ه) ،**تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك**، ط٣، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ١٤١١ه - ١٩٩١م.

- ابن عاشور، الإمام الشيخ محمد الطاهر(ت:١٣٩٣ه) ، **التحرير و التنوير**، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

- ـــــــــــــ (ت:١٣٩٣ه) ، **التحرير و التنوير**، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت:٥٤٦هـ)،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١،(تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري و السيد عبدالعال السيد إبراهيم)،بدون دار نشر، الدوحة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .

- ـــــــــــــ (ت:٥٤٦هـ)،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١،(تحقيق وتعليق: السيد عبدالعال السيد إبراهيم)، من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر،١٩٩١م.

- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، ط١،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ط٢، (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون)،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

- ـــــــــــــ، **معجم مقاييس اللغة**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،١٩٩٩م.

- الفراء، يحيى بن زكريا(ت:٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، ط٢، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ١٩٨٠.

- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، (تحقيق: سالم مصطفى البدري)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

- ـــــــــــــ (ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

- ابن كثير، للحافظ: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط١ ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر(ت٥٠٢هـ)، **البرهان في متشابة القرآن**، ط٣، (تحقيق: أحمد عز الدين خلف الله)، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

- رضا، محمد رشيد (ت:١٣٥٤هـ)، **المنار**، ط١، (خرج آياته وأحاديثه و شرح غريبه: إبراهيم شمس الدين)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- ـــــــــــــ (ت:١٣٥٤هـ)، **المنار**، ط٢، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة نشر.

- المراغي، أحمد مصطفى(ت:١٩٤٥هـ)، **تفسير المراغي**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

- ـــــــــــــ (ت:١٩٤٥هـ)، **تفسير المراغي**، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩٨م .

- النحاس، الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت:٣٣٨هـ)،**إعراب القرآن**، ط١،(وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

- النسفي، عبد الله بن محمد بن محمود (ت:٧١١هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط١، (قدم له الشيخ: قاسم الشماعي الرفاعي، راجعه وضبطه الشيخ: إبراهيم محمد رمضان)، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ -١٩٨٩م.

- النيسابوري، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمي(ت:٧٢٨هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

قائمة المراجع:

- البحراوي، حسن(١٩٩٠م) ، **بنية الشكل الروائي**، ط١، بيروت:المركز الثقافي العربي.

- البديوي، يوسف(١٩٩٤م)،**أهمية الوقت في حياة الفرد وبناء المجتمع**، ط١، دمشق: دار الكلم الطيب.

- البيلاوي،أنور بن سعيد (بدون سنة نشر)، **الوقت بين حرص السلف وتفريط الخلف**، الإسكندرية: دار الإيمان، نسخة كتاب (pdf).

- تيمور، محمود(-١٩٦م)، **فن القِصص دراسات في القصة و المسرح**، المطبعة النموذجية.

- حجازي، محمد محمود(١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، **الوحدة الموضوعية في القرآن**،مصر: دار الكتب الحديثة.

- حسن ،أحمد عطا إبراهيم (٢٠٠٧م)، **البناء الفني في القصة القرآنية**، ط١، القاهرة: دار غريب.

- حوى، سعيد(١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)،**الأساس في التفسير**، ط١،(القاهرة - حلب- بيروت): دار السلام.

- الخطيب ،عبد الكريم(١٩٧٤م)، **القصص القرآني في منطوقه و مفهومه**، القاهرة: دار الفكر العربي.

- خلف الله ،محمد أحمد (١٩٥٧م)، **الفن القصصي في القرآن الكريم**، ط٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- الداودي ،محمد سيد(١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، **معجم الأرقام في القرآن الكريم**، ط١، القاهرة: دار الكتاب المصري.

- درويش، أحمد(١٩٩٨م)، **تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي(أدبيات)** ، بيروت:مكتبة لبنان.

- الدقور، سليمان محمد(١٤٣٣هـ -٢٠١٢م)، **المنهج في القصص القرآني**، ط٢، عمان، الأردن: دار القطوف.

- الديك، إحسان الخضر(١٩٩٦م)، **دراسات في اللغة والأدب**، عمان، الأردن: دار المستقبل.

- الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر عبدالقادر(١٩٨٧م)، **مختار الصحاح**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- رشدي ،رشاد (١٩٦٤م)، **فن القصة القصيرة**، ط٢، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

- الزرقاني، محمد عبدالعظيم(٢٠٠١م)، **مناهل العرفان**، القاهرة: دار الحديث.

- زلزلة ،محمد صادق (١٤٠١هـ -١٩٨١م)، **تغذية الطفل ومشاكلها**، ط١، الكويت: دار الكتب الثقافية.

- السامرائي، فاضل صالح(٢٠٠٠م-١٤٢٠هـ)، **معاني النحو**، ط١، عمان: دار الفكر، عمان .

- السعيد ،عبدالله عبدالرزاق (بدون سنة نشر)، **من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة " الرضاعة الطبيعية"**، بدون دار نشر.

-سلامة، محمد حسين(٢٠٠٢م)، **الإعجاز البلاغي في القرآن**، ط١، القاهرة:دار الآفاق الحديثة.

- سلمان ،علي جاسم (٢٠٠٣م)، **موسوعة معاني الحروف العربية**، عمان، الأردن: دارأسامة.

- السيوطي و المحلى، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وجلال الدين محمد بن أحمد المحلى(بدون سنة نشر):**تفسير الجلالين**(وهو القرآن الكريم وبهامشه تفسير الجلالين)،قدمه وعلق عليه،:محمد كريم راجح،بدون رقم طبعة، بيروت، لبنان: دار القلم.

- أبو شهبة، محمد بن محمد(١٩٩٢م)، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**،بيروت: دارالجيل.

- الشوباني، محمد مفيد(١٩٨٦م)، **القصة العربية القديمة**، بدون دار نشر.

- أبوصفية، جاسر خليل(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، **كلمات القرآن**، ط١، عمان، الأردن: دار الجوهرة.

- الطريطر، حميد(١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، **قضية الزمن من خلال القرآن الكريم**، بيروت، لبنان: دار وحي القلم.

- الطنطاوي ،محمد سيد(١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، **القصة في القرآن الكريم**، ط١، دار المعارف.

- الطويل، فلاح عبدالكريم(٢٠٠٦م)، **العناصر والحروف والأرقام في القرآن الكريم**، عمان، الأردن: المكتبة الوطنية.

- عباس، فضل حسن(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، **إعجاز القرآن الكريم**، ط٦، عمان: دار الفرقان.

- عباس،فضل حسن(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، **أساليب البيان**، ط٢، عمان، الأردن: دار النفائس.

- عباس،فضل حسن(١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، **قصص القرآن الكريم**، ط١، عمان، الأردن: دار الفرقان.

- عباس،فضل(١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)،**القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته**، عمان،الأردن: دار الفرقان.

- عبدالباقي ،محمد محمود عبد الرزاق(٢٠٠٢م)، **زمن القصة القصيرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- العدوي، محمد خير محمود(٢٠٠٩م)، **القصة في القرآن الكريم**، عمان: دار الفرقان.

- عسكر، السيدعبدالمقصود(١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، **القصص القرآني**، ط١، طبطا، مصر: دار البشير.

- العسكري ،أبوهلال (١٩٨٠م): **الفروق في اللغة**، ط٤، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

- العك،خالد عبدالرحمن(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، **صفوة البيان**، ط١، دمشق: دار البشائر.

- علي ،علي أحمد فراج (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، **الإعجاز والبيان في القصص القرآني**، ط١، القاهرة، مصر: دار الطباعة المحمدية.

- الغزالي، محمد(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، **جدد حياتك**، ط٢٠، دمشق: دار القلم.

- القرضاوي، يوسف(١٩٩١م)، **الوقت في حياة المسلم**، ط٥، بيروت:مؤسسة الرسالة.

- القرني، عائض(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،**التفسير الميسر**، ط٢، الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان.

- القصاص، عبدالمنعم علي إبراهيم(١٤١٣هـ- ١٩٩٢م)، **دراسات في القصص**، ط١، دار الطباعة المحمدية.

- القصراوي، مها حسن(٢٠٠٤م)، **الزمن في الرواية العربية**، ط١، عمان ، الأردن: دار الفارس.

- قطب، سيد(بدون سنة نشر) ، **التصوير الفني في القرآن الكريم**، بدون رقم الطبعة، دار الشروق.

- قطب، سيد(١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، **في ظلال القرآن**، ط٢٥ ، بيروت :دار الشروق.

- قطب، محمد عبدالعال(بدون سنة نشر)، **نظرات في قصص القرآن**، بدون دار نشر.

- الكبيسي، أحمد(١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)،**القصص القرآني**، ط١، العين، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

- المالقي، أحمد بن عبد النور(١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، **رصف المباني**، تحقيق: محمد أحمد الخراط، ط٢، دمشق: دار القلم.

- المجالي، محمد خازر(٢٠٠٤م)،**الوجيز في علوم الكتاب العزيز**، ط١، الأردن: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

- مجمع اللغة العربية(١٩٩٩م)، **المعجم الوجيز**،القاهرة،مصر.

- محص، عبدالجواد محمد(بدون سنة نشر)، **أدب القصة في القرآن الكريم**، بدون دار نشر .

- محمد فؤاد (١٤٢٨هـ- ١٩٩٦م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة: دار الحديث.

- محمود،علي عبد الحليم (١٩٧٩م)،**القصة العربية في العصر الجاهلي**، ط٢، القاهرة، مصر:دار المعارف.

- مرتاض ،عبدالملك (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، **في نظرية الرواية**، الكويت: عالم المعرفة.

- مشاهرة، مشهور موسى مشهور(٢٠١٠م)، **المتشابه اللفظي في القرآن**، ط١، اربد، عمان: عالم الكتب الحديث.

- مصطفى، إبراهيم و الزيات، أحمد و عبد القادر، حامد و النجار، محمد " مجمع اللغة العربية"، **المعجم الوسيط** ، استانبول، تركية: دار الدعوة.

- معلوف، لويس(١٣٧٩هـ)، **المنجد**، إيران: دار فرحان.

- مندلاو(١٩٩٧م)، **الزمن و الرواية** ، ترجمة: بكر عباس، ط١، بيروت، لبنان: دار صادر.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(بدون سنة نشر)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.

- ـــــــــ (١٩٩٣م)، **لسان العرب** ، ط٣، بيروت، لبنان :دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.

- الموزعي، محمد بن علي بن الخطيب(ت:٨٢٥هـ)، **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، تحقيق: د. عائض بن نافع العمري، دار المنار.

- نجم، محمد يوسف(١٩٥٩م)، **فن القصة** ، بيروت:دار صادر.

- نفره ،التهامي (١٩٧١م)، **سيكولوجية القصة في القرآن**، الجزائر: جامعة الجزائر.

- وزارة الأوقاف المصرية(١٩٨٥م)، **المنتخب**،أشرف على إصداره الدكتور الأحمدي أبوالنور، ط١١، القاهرة.

- الوكيل، محمد السيد(١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، **نظرات في أحسن القصص**، ط١، دمشق: دار القلم.

- وورث ،سيسيليا (١٩٨٨م)، **أسس الرضاعة الطبيعية**، ط١، ترجمة: محمد علي التميمي، مراجعة: شفيعة الداغستاني، بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

الرسائل:

- خالد سليمان عيد الدولات(١٩٩٦م)، **الشخصية في القصص القرآني**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد،الأردن.

- أبوزينة، منصور(٢٠٠٢م)، **الحذف والذكر في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم** ،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- عمر علي حسان عرفات(٢٠٠٩)، **منهج القرآن في عرض القصص" قصة موسى عليه السلام أنموذجاً"**،رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- عودة عبد عودة عبدالله (١٩٩٩م)، **الزمن في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

TIME IN THE QUR'ANIC STORIES: AN ANALYTICAL , TECHNICAL STUDY

By

Israa Mohammed Alawneh

Supervisor

Dr. Suliyman Mohammed ALdgoor

ABSTRACT

This study examines the time component in Quranic stories and deals with the concept of Quranic story and its objectives. I have compared between the Quranic story and literary story in terms of characteristics and components of each type.

I talked about the concept of time and its significance, in addition to comparison between the Quranic story and literary story with regard to the time component in them.

I then moved to studying the Quranic method of presenting time in the Quranic story in respect to: expressions referring to time, methods of presenting time and its aesthetic value.

The study sheds light on the time component in Quranic stories; illustrating the miraculous Quranic employment of time in an artistic approach that’s unprecedented by earlier people and beneficial to people who came afterward.